الجمهـــورية الجزائريـــة الديمقراطية الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي والبـــحث العلمي
جـــامعـــة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الموسومة بـ:

الاشتقاق وأثره في تحقيق الاقتصاد اللغوي

إعداد الطالبـــتين:
– خليفة نجاة
– جمل نصيرة

إشـــراف الدكتـــور:
– أ.د. أحمد محمد عوني

أعضاء لجنـــة المنـــاقشة

د.حدوارة عمر .....رئيســـا
د.أحمد محمد عوني .....مشرفا ومقررا
د.بوهنوش فاطمة.....عضوا مناقشـــا

السنة الجامعية

1440هـ / 1441هـ
2018م / 2019 م

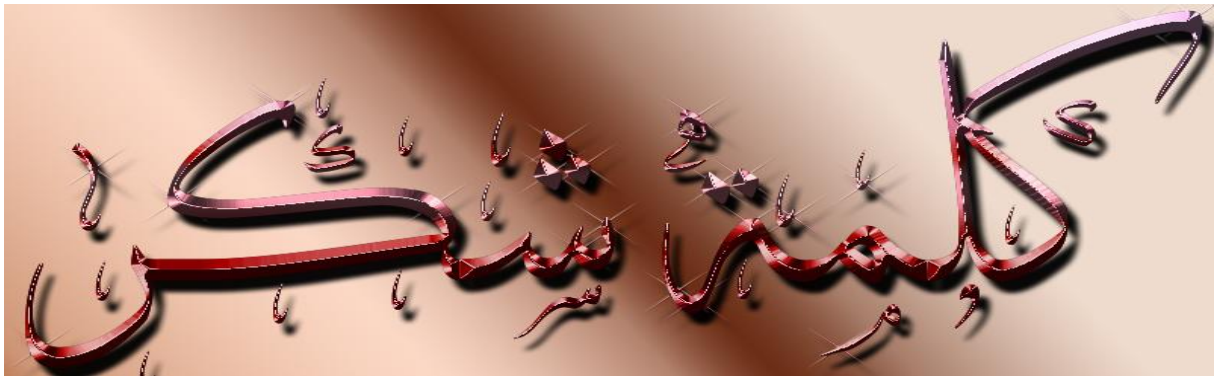

نشكر الله عز وجل الذي فتح لنا أبواب العلم و أمدنا بالصبر والإرادة وقدرنا على تقديم هذا العمل المتواضع في مجال البحث العلمي.

كما نتقدم بشكرنا الخالص إلى الأستاذ الدكتور" أحمد محمد عوني" لقبوله تبني هذا العمل وعلى نصائحه القيمة، كما نتمنّى له الصحة والعافية .

وإلى كافة أساتذة قسم الأدب العربي.ونوجه شكرنا وعرفاننا إلى زميل الدراسة الأخ "زوبيدة عبد العزيز" الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد .

إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة المذكرة.

وفي الأخير نشكر كل من تعلمنا على يديه وكان سببا في التنوير والمعرفة الهادفة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلّا بشكرك ولا يطيب النهار إلّا لطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلّا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلّا بعفوك...ولا تطيب الجنّة إلّا برؤيتك.....

اللـــّــــه جلّ جلالـــــــــه

إلى من بلغ الرسالة وأدّى الأمانة...ونصح الأمّة...إلى نبيّ الرحمة ونور العالمين...

سيّـــــدنا محمـــد صلـــى اللّـه عليـــه وسلّـــم

إلى من قال فيهما الله تعالى "فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قول كريما "

إلى الوالـــدين العـــــزيزين حفضهـــما اللّـــــه

إلى أستاذنا الفاضل أحمد محمد عوني الذي كان له الفضل الكبير في تقويم ما اعوج من هذا البحث،من خلال ما قدمه من آراء قيمة وأفكار بنائة،كانت لنا بمثابة مشاعل النور التي يستضاء بها، ويسار على هداها

مقدمة

الحمد لله الأجلّ الأكرم علّم الإنسان ما لم يعلم، علّم آدم الأسماء كلّها ،وألهمه المنطق واشتقاق الكلم ،فالق الألسنة ومفرّقها بين الأمم ،نزّل القرآن بلسان عربيّ مبين ،وله الحمد بإرسال نبيّه الهادي الأمين ،بخير يد وأقوم دين ،سيّدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ،وعلى آله وصحبه الطيّبين الطّاهرين ،أمّا بعد:

المتأمّل في اللغة العربية يدرك بجلاء واضح أهميتها ومكانتها عند العرب والمسلمين قاطبة وهذا ما نزل القرآن الكريم لترسيخه وحرصت السنّة النبوية على إبرازه وإظهاره، وممّا لا يخفى على كلّ دارس للغة العرب أنّ لها علوما وفنونا يستعصى على العالم والمتعلّم الإحاطة بها من تلك الموضوعات التي تميّزت بها لغة العرب عن غيرها من اللغات وهي ظاهرة الاشتقاق ،فهو أحد الركائز والعوامل المساهمة في تطوّر العربية وبقائها وديمومتها ،فهو يساعد على توليد الألفاظ وتجديد الدلالات وبالتالي سعة المعاني ووفرتها ،إذ المتكلّم لا يجد صعوبة في إخراج ما يختلج في نفسه وما يدور في خلده وهو جوهر اللّغة ولبها ،لذا عدّ الاشتقاق أبرز آلية مساهمة في حركية اللغة واستمرارها عبر تجدّد مدلولاتها وتوليد مصطلحاتها ،ولآلية الاشتقاق دور وأثر بارز في مختلف المواضيع ، حيث نجده يؤثر في الألفاظ العربية بين الإيجاز والإختصار والحذف وغيرها .وهذا ما سميّ واصطلح عليه بالاقتصاد اللغوي ،وعلى هذا الأساس جاءت تساؤلاتنا عن الاشتقاق وأثره في تحقيق الاقتصاد اللغوي،ومنه نتساءل **ماهي وظيفة الاشتقاق وما أثرها في تحقيق الاقتصاد اللغوي؟.**

وقد وقع إختيارنا لهذا الموضوع بناءا على بعض الرغبات الكامنة في نفوسنا من تعلّقنا بالعربية وحرصا منّا على استكشاف علومها ومن تلك المواضيع التّي شجّعتنا على تلك الرغبة في موضوع الاشتقاق وما حمله من عمق معرفي دقيق.

وكان هدفنا من هذه الدراسة هو التعرّف على خاصيّة الاشتقاق وآلية عملها وأثرها في الاقتصاد اللغوي ،ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف والمقاصد ،قد اتّبعنا في هذه الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي الذي يتلائم مع موضوع الدراسة ،كوننا نتطرّق إلى أهمّ مفاصل الاشتقاق ومضامينه بالوصف والتحليل. والذي تجدر الإشارة إليه أنّ هناك دراسات متنوّعة قد عالجت من قريب أو بعيد موضوع الإشتقاق وخاصيته المتميّزة وعلاقتها بموضوع الاقتصاد من بينها "المزهر في علوم اللغة" للسيوطي ،"فقه اللغة" لحاتم الضامن.

وقد اشتمل موضوعنا على مدخل وثلاثة فصول ،فالمدخل كان بعنوان "اللغة العربيّة وخاصية الاشتقاق" تناولنا فيه: اللغة نشأتها وتطورها مع الإتجاهات التي اختلفت فيها نشأة اللغة وأيضا مكانتها بين اللغات.

أمّا الفصل الأول فعنونّاه بـــ "ماهية الاشتقاق " تحدّثنا فيه عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق وآراء العلماء فيه ،كما تطرّقنا لأقسامه وأهميته.

والفصل الثاني موسوم بـــ :"مفهوم الاقتصاد اللغوي "تحدّثنا فيه عن الاقتصاد وآراء العلماء فيه والسمات البارزة التي احتواها الإقتصاد في اللغة.

والفصل الثالث بعنوان :"علاقة الاشتقاق بالاقتصاد اللغوي "وهذا الشطر فصلا تطبيقيا تحدّثنا فيه عن المشتقات.

الخاتمة، وقد اشتملت على أهمّ النتائج التي انتهت إليها الدراسة.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة على إنفاق وقتهم في قراءة هذا البحث فلهم كلّ الإحترام والتقدير.

خليفة نجاة

جمل نصيرة

تيارت في 2019/06/12

اللغة العربية وخاصية الإشتقاق

يميل الإنسان في حياته اليومية إلى كل ما هو سهل سريع غير مكلّف لجهد أو لمال حتى تتسنى له الحياة في أيسر شكل ممكن ، فيسعى إلى ذلك في كل ما يحتاج إليه من أدوات ووسائل يتداولها ومن بينها اللغة التي تعد وسيلة تواصل وتبليغ لا غنى له عنها،باعتبارها وعاء للفكر فكان لابد له من شحذها وصقلها،حتى تتناسب وطبعه المائل للسلاسة ونفوره من كل ما هو مستعص.فاللغة بصفتها خاصيّة إنسانية وجدت مع الإنسان وتطورت بتطوره،وإن اختلف اللغويون قديما وحديثا في نشأتها،إلا أنها خضعت للتنمية والإغناء سواء كانت توقيفية أو اصطلاحية، ويرى فخر الدين قباوة "أن هذه التنمية قد تميزت بتوجهين متناقضين :فانتهجت التوسع في إنتاج واستحداث المفردات لتغطية الحاجة بغية التعبير عما استجد واستحدث من أشياء والاختصار الذي يتطلبه طبع الإنسان"وفي هذا يقول:"وقد تميزت هذه التنميات المتطاولة المتفاوتة بتوجهين متناقضين :أحدهما هو الاختصار في الأصوات المكونة للفظ الواحد،تحققه كثرة الاستعمال مع الميل للاقتصاد في الجهد العلاجي،للوصول إلى أقصى حد الاستخفاف.والآخر هو التوسع في توليد المفردات والتراكيب المستجدة بما تقتضيه المواضع بعد استقرار النظام اللغوي المخصوص،لتحقيق مالا نهاية له من التعبير [1] "،أي أن اللغة كانت خاضعة للنزعة الاقتصادية منذ نشأتها الأولى.وتتم عملية الاتصال على بساطتها الظاهرة بطريقة معقدة تتحكم فيها قوانين نابعة من الطبيعة الفطرية للبشر،فالإنسان بطبعه عجول،فكان لابد للمتكلم من مراعاة هذا الطبع فلجأ للاختصار والإيجاز،فمن المتطلبات الحضارية مراعاة ذوق المستمع والابتعاد عن كل ما يجهد جهاز النطق لديه.

فأخذ الإنسان يميل إلى كل ما يجعل كلامه سهلا خفيفا لا يشكل عبئا عليه ولا انزعاجا لمتلقيه فلا يستثقل من الطرفين،فكان النزوع إلى الخفة والسهولة والسرعة في التبليغ من القوانين العامة التي تحكمت في إنتاج الكلام.

[1]- فخر الدين قباوة،الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد،ط2،مكتبة المعارف،بيروت،1408ه.

إلا أن عملية الشحذ والصقل والميل إلى السرعة تجاوزت عملية النطق لتطول الكلام في مستواه الأفقي (التأليفي)،فاستحب الإنسان حذف كل ما كان يراه زائدا مع مراعاة أمن اللبس وعدم المس بالمعنى المراد تبليغه.

وهذا ما قصده "عبد الرحمن حاج صالح"في حديثه عن اللسان بقوله:"وما يسمى بالقياس هو المعقول من هذا الوضع أي ما يشتبه العقل من انسجام وتناسب بين العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها،ومن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي (من الأصول إلى الفروع) أما الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب ،وليس كل ما هو موجود في الوضع يخرج إلى الوجود في الاستعمال كما أنه ليس كل ما يقتضيه القياس يحصل في الكلام،فالقياس كعملية عقلية قد يؤدي إلى مالا يقبله الاستعمال لأن هناك مقتضيات أخرى غير ما يحتمله الوضع والحد اللغوي"[1].

فاللغة في استعمالها تختلف عن الوضع الذي كانت عليه ،فعن الأصول اندرجت الفروع التي تتحكم فيها الظواهر الهامشية للغة غير الخاضعة للقوانين اللغوية بقدر خضوعها للذوق اللغوي عند الجماعة الناطقة.وتتميز اللغة العربية عن غيرها باعتمادها على أبنية متشعبة عن جذور محدودة معبرة عن معان لا حصر لها عن طريق الاشتقاق.

ويشرح "تمام حسان"هذه الفكرة بقوله:"في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا للهجاء وعدد أقل من ذلك من الضمائر وعدد قليل من حروف الجر وعدد محدود من الإشارات والموصولات وحروف المعاني أما الأسماء والأفعال فمهما كثر عددها فإنها لا تتعدى أن تحصرها جلدتا معجم فإذا وضعنا هذه الكلمات المحدودة من المباني إزاء ما يريد الإنسان أن يعبر عنه من المعاني ،ظهر البون شاسعا لأن المعاني غير متناهية ولا محدودة"[2].

---

[1]-عبد الرحمن حاج صالح،بحوث ودراسات في علوم اللسان ،موفم للنشر،الجزائر،2007،د ط ،ص:195.

[2]-تمام حسان،مقالات في اللغة والأدب،عالم الكتب،القاهرة،2006،ط1،ج2،ص:32.

وكل ما سبق ذكره يمكننا إدراجه تحت مسمى واحد وهو الاقتصاد اللغوي ،الذي يعد من خصائص اللغة العربية المتميزة بالمرونة وقابلية القولية حسب ما يتطلبه وضع الخطاب من مراعاة لقوانين تخضع للذوق المعتمد أساسا على الابتعاد عن الثقل الذي يعتبر أصلا من أصول النحو.

وقد مست هذه الخاصية اللغة العربية في كل مستوياتها ،وبالتالي القرآن الكريم الذي انصبت عليه الدراسات اللغوية التي وجدت أصلا ووضعت من أجل فهمه للحفاظ عليه من اللحن ،وقد أنزل القرآن بلغة التخاطب عند العرب.

وقد اتسمت بالإدراج ،أي أنها كانت عفوية يسودها التخفيف ،وقد أخذها جماع اللغة عن الفصحاء ممن يحتج بكلامهم كما تخاطبوا بها ،فقد كانت كل اللهجات العربية فصيحة ،لذا فقد اعتبرت كل القراءات صحيحة.وقد أخرج البخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي ومالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:"سمعت هشام بن الحكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ،في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته ،فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة ،لم يقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فكدت أساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم ،فلببته بردائه ،فقلت:"من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها ؟" فقال:"أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقلت:"كذبت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت "فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقلت:"يا رسول الله؛إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أرسله،اقرأ يا هشام" فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ،فقال رسول الله:"هكذا أنزلت"،ثم قال رسول الله:"اقرأ يا عمر" فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله:"هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[1]،فالأحرف السبعة تعبير مجازي علاقته الجزئية لأن الكلمة تتكون من حروف واللغة من كلمات فالمقصود بالحرف اللغة لأن ألفاظها تتكون من حروف أو على وجه من وجوه اللغة للاختلاف في طريقة النطق وكيفيته [2].

[1]- المرجع السابق،ص:24.

[2]- مناع القطان،نزول القرآن على سبعة أحرف،مكتبة وهبة،1991م،ط1،ص:32.

تعريف اللغة:

اللغة عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [1]،وهذا التعبير يجب ان يشار إليه للأمانة العلمية ،في دائرة المعارف البريطانية حيث تعرف اللغة بأنها (نظام من الرموز الصوتية).وفي دائرة المعارف الأمريكية:إن اللغة يمكن تحديدها بأُنها نظام من المعلومات الصوتية الاصطلاحية[2]،وعلى ضوء تعريف ابن جني ،قامت دراسات اللغة على أنها أصوات منطوقة وليست حروفا مكتوبة.واللغة في رأي بعض علماء الغرب؛ومنهم دو سيسير هي (كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي؛من رمز صوتي أو كتابي أو إشارة ؛أي أن اللغة تعني الكيان العام الذي يضم النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافية ؛منطوقة أو مكتوبة ؛معاصرة أو متوارثة[3].

واللغة العربية في نمو وألفاظها في زيادة مستمرة وأهم خاصية ضمنت لها البقاء هي الاشتقاق فهو يسمح لها بالتجدد ومسايرة تطورات الحياة لذا كان "من مزايا لغة العرب التي انفردت بها "[4].

نشأتها وتطورها:

واللغة هي أيضا وسيلة اقتصادية،لأنها رموز صوتية محدودة،تؤدي إلى معاني كثيرة غير ذات حدود.ولكي تتضح صورة ذلك نقف قليلا إزاء توجّه العلماء في نشوئها لدى الإنسان،فقدماء الإغريق اختلفوا كثيرا حين زعم بعضهم أنها توقيف إلهي،وادّعى آخرون أنّها اصطلاح إنساني،ثم جاء أفلاطون ليوفق بين الجانبين،فيرى أنّ أصلها التوقيف،ثم دخلها تواطؤ الناس على تنميتها،وتطويرها بالاصطلاح والاتفاق [5].

---

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جنّي ،الخصائص،ت 392،تحقيق :د.عبد الحميد هنداوي ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر،بيروت ،لبنان ،ج1،ص:23.

[2]- عبده الراجحي،فقه اللغة،ط.دار المعرفة الجامعية،ص:16.

[3]- محمد توفيق الشاهين،علم اللغة العام،ط1 ،ص:16.

[4]-عبد القادر بن مصطفى المغربي،الاشتقاق والتعريب،القاهرة،ط2،1947،ص:13.

[5]-فخر الدين قباوة ،الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ،ص:12.

وكذلك كان شأن علماء العربية والإسلام من الخلاف،فقد جزم ابن فارس (ت395)،أنّ اللغة توقيف من الله،علّمها آدم ومن بعده من الرسل،حتى استقرّت بالبعثة النبوية الشريفة،فليس للإنسان في تكوينها من جهد يذكر [1].وذهب بعض المفسّرين إلى تعليم آدم جميع اللغة جملة وتفصيلا "الألفاظ والمعاني مفرداتها وتراكيبها" وما يكون في ذلك من "اسم أو فعل أو حرف" [2].وعليه فإنّها كانت خلقا ًإلهيا،أي:عملية تلقائية مباشرة بين إرادة الله –تعالى– وموضوع إرادته،تجسّدت بقوله "كن" فكانت علما ضروريّا،بألفاظ وتراكيب موضوعة لمعان مخصوصة،ثم ظهر فيها توسعة واستيعاب للجديد،من دون زيادة على الأصول القديمة التوقيفيّة.

وهكذا فاللغة طارئة على المجتمعات:إما أنّ رجال الفكر والتدبير،على ما ذكر الفارابي،كانوا قد شرّعوا تلك الصيغ والتعابير.كما تشرع الأحكام والقوانين،وحملوا النّاس عليها،حتى اكتسبت صفة المداولة والاستعمال،وإما أنّ كل إنسان كان إذا حدث له معنى جديد يخترع له لفظا خاصّا ليبلغ به أصحابه،وهم يقرّونه عليه ويواطئونه [3].ذلك لأنّ العملية اللغوية كظاهرة التنفّس،على رأي القاضي عبد الجبار (ت415)،لا تحتاج إلى سلطة عليا،بل لكل إنسان أن يواضع غيره على لغة مبتدئة.وهذا مذهب الكثير من المعتزلة.

ونتيجة لهذا ورد في اللغات ألفاظ كثيرة،تمثّل المعاني التي تدلّ عليها بأصواتها أو بنائها الصرفي من حركات متلاحقة أو تقطع أو تكرار.

فالإنسان معروف لدى جميع الأمم،أنّه "حيوان ناطق" يعني أنّه يتميز من جميع المخلوقات بالكلام، أي:باستخدام اللغة للتفكير والتعبير والخطاب،في كلّ عصر وفي كلّ مكان،لأنّ "النفس الناطقة هي الإنسان من حيث الحقيقة ".وعلى هذا ،فإن الوجود البشري بالإنشاء الربّاني يوازيه وجود اللغة،والعلاقة بينهما إقتضائية حتمية:لا لغة بلا بشر،ولا بشر بلا لغة،أيّا كان نوعها ودرجتها من البدائية أو الرقيّ.

---

[1]–المرجع السابق،ص:12.

[2]–المرجع نفسه ،ص:12.

[3]–المرجع نفسه ،ص:13.

الاتجاهات الذي اختلفت فيها نشأة اللغة هي:

أ-الاتجاه الأوّل:

اتجاه التناسب الطبيعي،الذي يربط ظهور اللغة بالطبيعة،وهو ما ذكره ابن جنّي في كتابه الخصائص،حيث قال:"وذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللغات كلها إنّما هو من الأصوات المسموعة،كدوي الريح ،وحنين الرعد،وخرير الماء،وصهيل الفرس،ونحو ذلك،ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد" [1].

إلّا أن هذا الطرح رفض من طرف العلماء لأسباب كثيرة،وأهمها أنّه لو كانت هذه العلاقة طبيعية لما وجدنا الاختلاف بين اللغات ولكانت لغة واحدة تعمّ الأرض.

-أمّا الاتجاه الثاني: إنّ اللغة توقيف من الله تعالى،إذ "إنّ الواضع هو الله تعالى،ووضعه متلقى لنا من جهة التوقيف الإلهي،إمّا بالوحي أو بأن يخلق الله الأصوات والحروف،ويسمعها الواحد أو الجماعة،ويخلق له أو لهم العلم الضروريّ بأنّها قصدت للدلالة على المعاني"[2].

والاتجاه الثالث:هو اعتبار اللغة كلّها اصطلاحا،وهو الذي ذهبت إليه جماعة من فقهاء الكلام.

مكانتها بين اللغات:

إنّ اللغة اختارها الله تعالى لتكون وعاء لكتابه الخالد (القرآن الكريم) لا شكّ لغة تتربع على عرش الألسنة واللغات،وتلك مفخرة لنا نحن العرب،غبطنا عليها أهل الفكر والثقافات –شرقيين وغربيين- [3]

يقول الدكتور عبد الوهاب عزام:"العربية لغة كاملة محببة عجيبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة،وتمثل كلماتها خطرات النفوس،وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ،كأنّما كلماتها

---

[1]-ابن جنّي،الخصائص،ص :46.

[2]-عليّ بن محمد الآمدي ،الإحكام في أصول الأحكام ،ضبطه الشيخ محمد العجوز ،دار الكتب العلمية ،2011م ط6،ص:56.

[3]-عليّ عبد الواحد وافي ،فقه اللغة ،دار نهضة مصر ،د.ت ،ص:244.

خطوات الضمير،ونبضات القلوب،ونبرات الحياة" [1].

لذا فلغتنا العربية تحتلّ مكانة كبيرة في نظر المستشرقين المنصفين:

يقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون عن اللغة العربية:"وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سموّ الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له"[2].

ويشير ماسينيون إلى أنّ اللغة العربية:لغة وعي ولغة شهادة،وينبغي إنقاذها سليمة بأيّ ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية،وإنّ في اللفظ العربي جرسا موسيقيا لا أجده في لغتي الفرنسية-حسب تعبيره-[3].

ويقول المستشرق الأمريكي كوتميل:"قلّ منا نحن الغربيين من يقدّر اللغة العربية حق قدرها من حيث أهميتها وغناها،فهي بفضل تاريخ الأقوام التي نطقت بها،وبداعي انتشارها في أقاليم كثيرة، واحتكاكها بمدنيات مختلفة،قد نمت إلى أن أصبحت لغة مدنية بأسرها بعد أن كانت لغة قبلية.

لقد كان للعربية ماض مجيد وفي تقديري سيكون لها مستقبل باهر"[4].

الاشتقاق من خصائص اللغة العربية:

الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر أصل له بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها،كاشتقاق اسم الفاعل "ضارب" واسم المفعول "مضروب" والفعل "تضارب أو

---

[1] -عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ،مقوّمات العالمية في اللغة العربية وتحدّياتها في عصر العولمة،بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث ،مركز الجمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي،العدد الثالث والستون،شوال 1429هـ ،ص:47.

[2] -المصدر السابق ،ص:245.

[3] -محمود السيّد ،التمكين للغة العربية "أفاق وحلول" ،بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق ،مج:83،ربيع الأوّل 1429هـ ،ص:309.

[4] -المرجع نفسه ،ص:308.

ضارب"وغيرها من المصدر "الضرب" على رأي البصريين أو من الفعل "ضرب" على رأي الكوفيين.

-إنّ الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات،بل مجتمعات مشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل...وللكلمة جسم وروح،ولها نسب تلتقي من خلاله مع مثيلاتها في مادّتها ومدلولها...

فخاصية "الاشتقاق" من أعظم ما امتازت به العربية،فالاشتقاق عمل على زيادة موروثها اللفظي والمعنوي كلّما تقدّم الزمن...والبحث في تاريخ معاني الكلم وأصول اشتقاقها موضوع شائق،له في اللغات الحيّة شأن أي شأن.

إنّ ميزة "الاشتقاق" في العربية قد أكسبتها ثروة من الألفاظ لا تتعاند،بل تتساند،ولا تتناهى،بل تتنامى على مرّ العصور،وأضفت عليها مرونة تستجيب بها لمقتضيات العصر والحياة وما يستجّد فيها من معان وأفكار وأدوات ومخترعات...حتّى بلغت المشتقات المحضة فيها سبعين ألفا من الكلمات [1]،"وإنّ الوزن هو قوام التفرقة بين أقسام الكلام في العربية،وإنّ اللغات السامية التي تشارك هذه اللغة في قواعد الاشتقاق لم تبلغ مبلغها في ضبط المشتقات بالموازين التي تسري على جميع أجزائها،وتوفّق أحسن توفيق بين مبانيها ومعانيها" [2].

[1]-المرجع السابق ،ص:309.

[2]-عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ،مقوّمات العالمية في اللغة العربية وتحدّياتها في عصر العولمة ،ص:47.

ماهية الاشتقاق

المبحث الأول: معنى الإشتقاق لغة وإصطلاحا

المبحث الثاني: آراء العلماء في الإشتقاق

المبحث الثالث: مكانة الإشتقاق

المبحث الأول:معنى الاشتقاق لغة و اصطلاحا

الاشتقاق من أشرف المباحث العربية وأدقها وأنفعها وأكثرها ردا إلى أبوابها ، فهو مدار علم التصريف في معرفة الزائد من الأصلي حتى قال بعضهم لو حذفت المصادر ارتفع الاشتقاق من كل كلام لم توجد صفة لموصوف ولا فعل لفاعل وجميع النحاة إذا أرادوا أن يعلموا الزائد من الأصل في الكلام نظروا في الاشتقاق.

1-المعنى اللغوي :

الاشتقاق مأخوذ من شقق(ش ق ق) [1]ونقول:بيد فلان (شقوق) والشقاق داء يكون في الدواب وهو تشقق يصيب أرساغها ، والشقاق تشقق الجلد من برد وغيره في اليدين والوجه .

و قال الأصمعي:"الشقاق في اليد والرجل من بدن الإنس والحيوان، والشق نصف الشيء والشق أيضا الناحية من الجيل.والشق أيضا المشقة ،ومنه قوله تعالى:"إلا بشق الأنفس"،والشقة السفر البعيد ،يقال:شقة شاقة.والشقيق الأخ.و(شقائق النعمان)معروف واحده وجمعه سواء،وإنما أضيف إلى النعمان لأنه حمى أرضا فكثر فيها ذلك".

وقال النعمان: "هو الدم وهي مثل الدم في لونها وهذا هو الأرجح و(شق) فلان العصا أي:فارق الجماعة و(المشاقة)و(الشقاق)الخلاف والعداوة.واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا ويقال:شقق الكلام وإذا أخرجه أحسن مخرج.وفي حديث البيعة تشقيق الكلام عليكم شديد أي

---

[1] ــ ينظر: مادة (ش ق ق) في كل من المعاجم التالية:

- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، تحقيق لجنة من علماء العربية، دار المعارف، مصر، س 1976ه.
- جار الله أب القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، س 1965.
- محمد بن المكرم بن عليّ ،أبو الفضل ،جمال الدين ،ابن منظور الأنصاري ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،1414هـ ،ط3.

التطلب فيه يخرجه أحسن مخرج،واشتق الخصمان وتشاقا:تلاحا وأخذا في الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القعد وهو الاشتقاق،و(شقق)الحطب وغيره (فتشقق)والعصفور يشقشق في صوته.

قال ابن منظور:شق،يشق،شقوقا،شق النبت أي في أول ما تنفطر عنه الأرض،-الشق بمعنى الانفتاح أيضا-شق الصبح،إذا طلع الصبح وانفطرت السواد الليل أو إذا طلع الصبح كأنه شق موضع طلوعه منه.[1].

منه: شق أمره انفراق وتبدّد اختلافا وشق فلان العصا،أي فارق الجماعة.اشتقاق الشيء،أي الكلام،إذا أخرج أحسن مخرج،اشتق الخصمان وتشاقا،أي:أخذ في الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد،وهو الاشتقاق".[2]

قال خليل بن أحمد الفراهيدي:"الاشتقاق،الأخذ في الكلام وفي الخصومات مع ترك القصد".[3]

" شق أي فرق، النصف من كل شيء" [4].

وذكر السبكي: "الاشتقاق في اللغة: الاقتطاع"[5].

ويذكر محمد ياسين عيسى ألفراني الملكي" الاشتقاق هو أخذ شق الشيء والأخذ في الكلام وفي الكلام وفي الخصومة يمينا ".[6]

---

[1]-المصدر السابق، ج 10، ص 181.

[2]-المصدر نفسه، ج10، ص184.

[3]-خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، ص347.

[4]-جبران مسعود ، الرائد، دار العلم الملايين، بيروت، 1992م، ص 474.

[5]- السبكي، علي عبد الكافي، الابهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت،1983م ، ج1: ص22

[6]-الملكي، الفراني، محمد ياسين عيسى، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، دار مصر للطباعة، القاهرة، ج5.

وعرف محمد محي الدين الاشتقاق في كتابه:

"أما معنى الاشتقاق لغة فهو أخذ شق الشيء أي نصفه، أو جانب منه، اشتق الفرس في عدوه"، يريدون أنه مال في أحد شقيه، قالوا : قعدوا في شق من الدار يريدون منها[1].

وقال ابن دريد: "شقق كل قطعة منه شقة، يجمع ذلك الثوب والخشبة وما أشبههما"[2].

2- المعنى الاصطلاحي :

وردت تعاريف كثيرة للمعنى الاصطلاحي فيما يخص الاشتقاق، تهدف إلى تعريف لهذا العلم، نذكر أهم هذه التعاريف:

قال أحمد بن فارس(أجمع أهل اللغة – إل من شذ منهم – أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض.

وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجحيم والنون تدلان أبدا عل الستر. تقول العرب للدرع جنة. وأجنة الليل. وهذا جنين، أي: هو في بطن أمه أو مقبور. وأن الإنس من الظهور يقولون: نست الشيء أبصرته. وعلى هذا سائر كلام العرب. علم ذلك من علم، وجهله من جهل. قلنا: فإن الذي أوقفنا عل الاجتنان الستر هو الذي وقفنا عل أن الجن مشتق منه[3] .

---

[1]-محمد محي الدين،دروس التصرف،المكتبة العصرية،بيروت،1995م،ج:10.

[2]-ابن دريد،محمد بن الحسن،جمهرة اللغة،دار العلم للملايين،بيروت،1987م،ج:1،ص138.

[3]-ابن فارس أبو الحسن أحمد،الصاحبي في فقه اللغة،تحقيق السيد أحمد صقر.مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة،1977ه،ص:57.

عرف قدماء اللغة الاشتقاق :"بأنه أخذ صيغته من أخر مع اتفاقهما معا، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية عل معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ، كضارب من ضرب، وحذر من حذر"[1].

وعرّفه علماء اللغة المحدثون:" بأنه توليد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع وتتولد منه، فهو في الألفاظ أشبهه ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس"[2].

وذكر صاحب المعجم المفصل في فقه اللغة العربية في تعريفه للاشتقاق فيقول" من وسائل إنماء اللغة وإغنائها لفظا ودلالة وهو من الظواهر المرصودة سلفا وجرى فيها الكلام وكثرت الأقوال في أمثلها وتحديد حدودها"[3]

ونجد قول الجرجاني في تعريفه " الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء، كضارب أو مضروب يوافق ضربا[4]

وقول محمد أمين ضناوي:"هو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغير ما مع تناسب في المعنى، كما لو أخذنا من الأكل، المأكول وغيرها".[5]

---

[1]-السيوطي جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة .مطبعة محمد علي صبيح،مصر.ج:1-2،ص:201.

[2]محمد المبارك:فقه اللغة وخصائص العربية ،دار الفكر،بيروت،ط4،سنة 1970م،ص:78.

[3]-راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1993م، ص: 153.

[4]-الجرجاني ، عبدالقاهر بن عبد الرحمان، المفتاح في الصرف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987م ، ص: 62.

[5]-الضناوي ، محمد أمين ، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص:20.

وذكر القوشيخي:" الاشتقاق هو توليد الكلمة من أصلها " [1]..

والاشتقاق عند السيوطي: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما مادة أصلية ومعنى وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مقيدة لأصلها اختلفا حروفا أو هيئة"[2].

العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للاشتقاق:

لاشك أن هناك علاقة وطيدة الصلة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق، فقد ذكرنا أن المعنى المعجمي للمادة (ش ق ق) وما يتفرع منها من الكلمات يدور حول الصدى والتفرق والفصل والخلاف ونحو ذلك[3] ، وقد روعي هذا المعنى اللغوي في المعنى الاصطلاحي المتمثل في (إنشاء فرع من أصل يدل عليه) أو في (اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل) أو (في أخذ صيغة من أخرى) ، فإنشاء الفرع من الأصل أو اقتطاع الفرع من الأصل أو أخذ صيغة من أخرى[4] ونحو ذلك من الألفاظ والعبارات التي ذكرها العلماء في التعريف الاصطلاحي للاشتقاق، هي في الدلالة على المعنى المعجمي اللغوي المتمثل في الصدع والفصل والتفرق ونحو ذلك وضع، لأن المعنى الاصطلاحي ما هو إلا جزء من المعنى اللغوي.

وإذا نظرنا إلى ما قاله الخليل والجوهري ومن صار على دربهما من أن الاشتقاق هو الأخذ في الكلام والخصومة يمينا وشمالا والعد والفرس يمينا وشمالا، وأخذ شق الشيء أي نصفه[5]

---

[1]-القوشيخي،علاء الدين علي بن محمد،عنقود الزواهر في الصرف،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ،2001م، ص: 84.

[2]-السيوطي،المزهر ج:1،ص:346.

[3]-الخليل الفراهيدي بن أحمد،كتاب العين ،ج5،ص: 07.

[4]-ابن عصفور الإشبيلي،الممتع في التصريف،تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،دار المعرفة بيروت،لبنان،597ه ، 669م، ص:41-42 .

[5]- المصدر السابق، ص: 08.

فإن المعنى الاصطلاحي الذي ذكرناه وطيد الصلة بالمعنى اللغوي أيضا، لأن أخذ الكلمة أو أخذ الفرع من الأصل أو إنشاء الفرع من الأصل هو بمثابة أخذ الكلام يمينا وشمالا، وعدو الفرس يمينا وشمالا، فكأن الاشتقاقيين التصريفيين أخذ والمعنى اللغوي واستعاروه للمعنى الاصطلاحي ومن ثم نرى أن ابن فارس بعدما ذكر المعنى الأصلي للمادة (ش ق ق).

قال: (ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة)[1].

وكذلك نرى الزبيدي أنه بعدما أورد المعنى اللغوي قال :(ومنه سمي أخذ الكلمة اشتقاقا)[2].

فالشق في الأشياء المحسوسة كالعود والحائط والزجاج ونحو ذلك: هو الصدع وفي الأشياء الغير المحسوسة كأخذ " ضارب" من " ضرب " و " كاتب " من " كتب " ونحو ذلك هو إنشاء فرع من أصل يدل عليه.

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة395ه،طبعة جديدة مصححة وملونة،ص:519.

[2]- الحافظ محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهير القاموس ،طبعة الكويت ،ط2 ، ج 25، ص: 523.

المبحث الثاني: آراء العلماء في الاشتقاق

اختلف العلماء حول طبيعة مفردات اللغة، أورد" السيوطي " هذا الاختلاف فقال: " واختلفوا في الاشتقاق الأصغر، فقال سيبويه والخليل ، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر والأصمعي، وأبو زيد، وابن الأعرابي، والشيباني، وطائفة، بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق، ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج، وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل"[1].

أ- بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق:

أخذ بهذا الرأي " ابن السراج" حيث قال:" إنه الذي عليه جمهور أهل اللغة" [2]، وكذلك " الزجاجي " الذي بين التابعين لهذا المذهب فقال: " ... فأما الخليل و سيبويه وأبو عمرو بن العلاء وأبو الخطاب وعيسى بن عمرو والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والهجومي وقطري والمازني والمبرد والزجاج وسائر من لم نسمه من البصريين من أهل اللغة فإنهم يقولون : بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق وكذلك من الكوفيين الكسائي والفراء و أبو عمرو والشيباني وابن الأعرابي وثعلب ومن تابعهم يقولون بهذه المقالة"[3].

وأورد أن كل من تكلموا في الاشتقاق ممن ذكرهم" بنوا رأيهم على علم وممارسة"[4]

---

[1]-المزهر،السيوطي، ج:1،ص:348.

[2]-أبو بكر محمد بن السري السراج ،رسالة الاشتقاق ،تح :محمد علي درويش/مصطفى الحدري ،سوريا ،دمشق ،1972 م،ط1 ،ص:19.

[3]-الزجاجي ،اشتقاق أسماء الله الحسنى ،تح :د.عبد الحسين مبارك ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 ،1986 ،،ص:277.

[4]-محمد حسن حسن جبل،علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا،مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ،2006م ،ط1 ،ص:99.

معللا رأيه بقوله:" لأنه محال أن يكون كله مشتقا إذا كان لابد للمشتق من أصل ينتهي إليه غير مشتق، لأنه لو كان كل مشتق له أصل آخر اشتق منه إلى مالا نهاية لوجب من ذلك وجود مالا يتناهى موقوفا عند آخره بوجود الكلمة التي يقال إنها مشتقة وهذا محال "[1]

ب- الكلم كله مشتق:

قال الزجاجي: " وزعمت طائفة من متأخري أهل اللغة أن الكلام كله مشتق وليس هؤلاء من الأوليين ولا يقوم بأعيانهم مشهورين ولا في ذلك كتاب مصنف ولا هو قول إمام متقدم وإنما هو قول المتعسفين من متأخري اللغة وفساده بين واضح كما ذكرنا "[2] ، فهو ينفي كون الكلم كله مشتق لأنه يلزم عنه التسلسل إلى مالا نهاية كما ينبغي نسبة هذا القول إلى أي من كبار اللغويين خاصة الزجاج وسيبويه[3].

هاجم " السيوطي" أيضا أصحاب هذا الرأي وقام بنقدهم فقال:" والقول الأوسط تخليط لا يعد قولا، لأنه لو كان كل منها فرعا لآخر لدار أو تسلسل وكلا هما محال، بل يلزم الدور عينا، لأنه يثبت لكل منها أنه فرع، وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل، ضرورة أن مشتقة كل راجع إليه أيضا، لا يقال: هو أصل وفرع بوجهين لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلا منها حينئذ. مفرع الآخر بذلك المعنى"[4].

---

[1]-المرجع السابق ،ص:277.

[2]- الزجاجي ،اشتقاق أسماء الله ،ص:278.

[3]-المرجع نفسه،ص:278 ،279.

[4]- السيوطي،المزهر،يقصد بالكلام الأوسط الكلم كله أصل.ج:1،ص:348.

ج- الكلم كله أصل:

يقول" الزجاجي" : " وذهب قوم من أهل النظر إلى أن الكلام كله أصل وليس منه شيء اشتق من غبره، وليس أحد من أهل اللغة الأعلام المشهورين يقول بذلك ولا من النحويين الأئمة فيما انتهى إلينا من مذاهبهم"[1].

فالزجاجي يرى أن هذا الرأي لا أساس له من الصحة، ولم يأتي به أحد من اللغويين الكبار، أما السيوطي فأعرض عن هذا القول، ربما لأنه أضعف الآراء الثلاثة فمعظم اللغويين يقرون بوجود الاشتقاق في اللغة العربية، حيث قال ابن فارس في كتابه (فقه اللغة) في (باب القول على لغة العرب، هل لها قياس؟ وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟)، " أجمع أهل اللغة – إلا من شد منهم – أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[2].

وبين رأيه بأمثلة منها :" اسم الجني من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الشر تقول العرب للدرع: جنة، وأجنه الليل، وهذا جنين أي هو في بطن أمه، وأن الانس من الظهور يقولون: آنست الشيء: أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل"[3]

ويقول الدكتور " محمد حسن جبل" :" لكل الكلمات العربية (أصول أو غير أصول) معاني اشتقاقية هي التي من أجلها أطلقت تلك الألفاظ على مسمياتها وحملت معانيها المعجمية"[4].

---

[1]- الزجاجي، اشتقاق أسماء الله،ص:279.

[2]- ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة،ص:33.

[3]- المرجع نفسه ،ص:33.

[4]- محمد حسن حسن جبل، علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا،ص:107.

1- عند القدماء:

أ- نظام التقليب عند الخليل:

إن فكرة تقليب أصول الكلمات قد تنبه إليها الخليل ابن أحمد الفراهيدي " ت 107ه " وذلك في معجمه الموسوم بكتاب" العين "، حيث كان الخليل يبحث الكلمة ويعرف في الوقت نفسه الصيغ الممكن تكونها من حروف هذه الكلمات مقدما معنى كل صيغة إذا كانت مستعملة في اللغة أو يشير على أنها مهملة،" ففي مادة

(ع ق ق) نجد التقاليب التالية (ع ق)، (ق ع)".

تقول العرب:" عق الرجل يعق إذا ذبح عن ابنه شاه وحلق عقيقته".[1]

إن الخليل قد أحصى العربية إحصاءا تاما، وبذلك هيأ مادة مصنفة معروفة لمن جاء بعده من اللغويين الذين صنفوا المعجمات، لقد اهتدى الخليل إلى طريقة التقليب التي استطاع أن يعرف المستعمل من العربية والمهمل فعقد الكتاب على المستعمل فأهمل ما عداه.[2]

كان الخليل حين يتناول كلمة يقلبها على جميع أوجهها الممكنة، وكان في كثير من الأحيان يلتزم بيان الأوجه المستعملة، والأوجه المهملة، فكلمة مثل" قد" تقرأ بوجهين أما مع البدء بالقاف أو مع البدء بالدال، وكلمة مثل:"عند"، إذا قلبت على أوجهها نتج ستة صور: ع ن د ع د ن ، ن ع ن د ع، د ع ن ، د ن ع [3]

وقد طبق الخليل نظام التقليبات مع جميع كلمات الثنائي والثلاثي وكان ينص على المستعمل من هذه الصور والمهمل، ولكن مع الرباعي والخماسي وجد أن العملية طويلة

---

[1]- حسين نصار،المعجم العربي نشأته وتطوره،دط،ج:1،ص:250 ،251.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين،مج:01، ص:04.

[3]- زين كامل الخويسكي ،المعاجم العربية قديما وحديثا،دار المعرفة الجامعية،ط1، 2007،ص:48.

والاحتمالات كثيرة والصور المستعملة فعلا – بالنسبة للمهملة – قليلا جدا، ولهذا اكتفى بالتقلبات العملية فقط لا الممكنة عقلا[1] .

نستخلص من كل ما سبق أن الزيادة في ميدان المعاجم اللفظية أو المعاجم تسجل إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في العين، حيث وضع فيه الإمكانات النظرية لحصد اللغة عن طريق معطيات المادة.

ب- نظام التقاليب عند" ابن دريد" في كتابه " الجمهرة" يقول أحمد بن عمر المختار " اتبع نظام التقليبات كالخليل ومعنى هذا أننا لا نجد الكلمة تحت حرفها الأول وإنما تحت أسبق حروفها في الترتيب الهجائي مهما كان هذا الحرف، فكلمة ، " عبد" توجد في الباء لأنها أسبق الحروف في الترتيب، وكلمة" سمع" توجد تحت اسمين وهكذا[2].

ويوجد بين العين والجمهرة وجها شبه رئيسيان هما:

- التقسيم الكمي.
- التقليب.[3]

رتب ابن دريد معجمه على وفق الألفبائية العادية التي تقوم على ثمانية وعشرين حرفا معتمدا طريقة" نظام الأبنية" التي اختصر بموجبها طريقة الخليل " التقليبية" وقد أتاحت له هذه الطريقة اقتفاء نهج الخليل في التقليبات وتحقيق رغبته في بناء معجمه، وفق النظام الألفبائي- كلمة – " رجع" تطلب في باب الجيم، لأنها أسبق الحروف الثلاثة في ترتيب الألفباء ، ثم الراء، والعين في "

---

[1]- زين كامل الخويسكي ،المعاجم العربية قديما وحديثا ،ص:48.

[2]-المرجع نفسه،ص:60.

[3]- عبد القادر عبد الجليل،معجم الأصول في التراث العربي،ط1، 2005م/1428ه،دار صفاء للنشر والتوزيع،الأردن،ص887، 888.

ست صور" ، وكلمة :" ركب" تجري وفق نظام المعجم على (برك، بكر، كرب،كبر، ركب ربك).

وهو بهذا يجمع الكلمات المكونة من حروف واحدة مهما اختلفت في ترتيب بنيتها تحت سقف واحد، وقد ظهرت هذه الكلمة في صور التقليبات " ست مرات"، كما هي عند الخليل في العين[1].

نستنتج من هذا أن" ابن دريد "اتبع مسار الخليل، فاقتبس عنه فكرة تقليب أصول الكلمات من معجم العين، فكان حين يعرض الكلمة يذكر معناها ومعها تقلباتها وأهم التفاسير التي جاءت عليها، شأنه شأن الخليل، فكان غرضهم في ذلك هو إحصاء كلمات اللغة خاصة المستعمل منها وتركهم للمهمل.

2- عند المحدثين:

أ- تمام حسان:

لقد أشار تمام حسان في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" إلى ظاهرة الاشتقاق وتحدث عنه بإسهاب حيث يرى أنه" قد تقوم بين الكلمات التي جاءت على صيغ مختلفة صلة رحم معينة قوامها اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصيغة في أصول ثلاثة معينة، فتكون خاء الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة، وهذه الصفة تدرس في الصرف تحت اسم " الاشتقاق" وفي المعجم اسم " الاشتراك في المادة" [2]، ثم يواصل حديثه فيقول: لم يكن الاختلاف بين الصرفين والمعجمين منصبا على تسمية الظاهرة فحسب، وإنما تتعدى ذلك إلى المنهج وطريقة النظر، فأما الصرفيون

---

[1]- المرجع السابق،ص:887، 888.

[2]_ تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،الدار البيضاء ،المغرب،د ط،ص:166.

فقد نظروا في المسألة من وجهة نظر المعنى الوظيفي من ناحية ، ثم من وجهة نظر التجرد والزيادة من ناحية أخرى، فأما المعنى الوظيفي الذي قد تشترك فيه المشتقات جميعا فهو صلتها بمعنى الحدث، فهذا المعنى يوجد في اصفى صورة في المصدر... "[1].

نلاحظ أن تمام حسان من خلال عرضه هذا قدم لنا نظرة تجمع بين رأي الصرفين والمعجمين للاشتقاق، فعلماء الصرف حسب رأيه يجعلون بعض الصيغ أصلا، وبعض الصيغ الأخرى فروعا تلك الأصول، وأن كل مادة من مواد اللغة بدأت في صورة المصدر ثم بعد ذلك يلجأ الناس يشتقون ويفرعون عليها.

أما المعجميون في نظره" ليس هدفهم الصيغ لأن هذه الصيغ قد تتحقق بكلمات ،وقد تظل احتمالا نظريا صالحا للتحقيق بصياغة الكلمة المناسبة على مثالها عند الحاجة إليها ، إلا أن قصد المعجميين هي الكلمات نفسها لا صيغها مع أنهم في منهج تناولهم الكلمات لا يغفلون الهوية الصرفية للكلمة... حقا إن بعض الكلمات التي أصبحت عربية بالتعريف قد لا تكون مناسبة لإحدى صيغ الصرف العربي كما في كلمة" أرثيما طيقا" مثلا او كلمة "اسطراب" ومع ذلك يوردها المعجم أو ينبغي له أن يوردها بين كلماته ودون نظر إلى منا سبتها للصيغ الصرفية العربية"[2]

ثم يواصل حديثة مبينا كيف يعتبر المعجميون عن صلة الرحم بين الكلمات فيقول:".... لا يقنعون بالمباني الصرفية التي تظهر على وجه تصورها عن الوفاء بمطالب المعجم، وإنما يلجؤون إلى وسيلة أخرى تتصل بروابط الكلمات لا بالصيغ أو بعبارة أخرى تتصل بالمتن لا بالبنية، وهذه الوسيلة هي أصول المادة ويجعلونها رحما ترتبط بالقرابة أفراد أسرة واحدة،ويجعلون حروف المادة

---

[1] _ تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،،ص:167.

[2] _ المرجع نفسه ،ص:167، 168.

مدخلا إلى شرح معاني هذه الكلمات، ولكن لا ينسبون إلى حروف المادة معنى معينا بل يعترفون بإمكان تعدد المعاني بين الكلمات التي تشترك في هذه الأصول كالحل والحل والحلول تتفق مادة وتختلف معنى"[1]

نستخلص من هذا أن تمام حسان استطاع أن يبين لنا أفكار كل من الصرفين والمعجميين حول الاشتقاق، فحسب رأيه هو لم يكن الاختلاف حول التسمية فقط بدليل أنه قال أن الاختلاف لم يكن منصبا على تسمية الظاهرة فقط بل تعدى ذلك إلى المنهج وطريقة نظر كل منهما، وبما أنه صرح في البداية أن قوام الاشتقاق هو الجذر الثلاثي أي اشتراك اللغة لكلمات في الأصول الثلاثة لا بد من توافق وتكامل رأيا الصرفيين والمعجميين.

ب- **إبراهيم أنيس:**

يرى إبراهيم أنيس في كتابه" من أسرار اللغة" أن: " الوسيلة الثانية لنمو اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ ما يسمى بالاشتقاق والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة، وذلك أن عملية قياس الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ وصيغة من أخرى،والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية، كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة"[2].

وضع لنا ابراهيم أنيس أهم شرط لاكتمال عملية الاشتقاق ألا وهو" القياس" فلكي تثبت مشتق لا بد من قياسه.

---

[1] ـ المرجع السابق ،ص: 168.

[2] ـ ابراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ط3،مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر،القاهرة،ص:46.

ج- عبد الله أمين:

عرّف عبد الله أمين علم الاشتقاق كما أسماه هو، وعرضه بصورة جلية وواضحة في مؤلفه" الاشتقاق" وقال بأنه " أخذ كلمة من كلمة أو أكثر تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى "[1].

كما صرح عن أقسام علم الاشتقاق واختار لها من الصفات" الصغير والكبير والكبار والكبار والكبّار لتدرج هذه الأقسام في الصعوبة فأولها" أسهلها" ورابعها " أصعبها " ولتدرج هذه الصفات في دلالتها الأولى" أصغرها "والرابعة " أكبرها "[2].

[1]_عبد الله أمين،الاشتقاق،ص:01.

[2]_المرجع نفسه،ص:01.

المبحث الثالث: مكانة الاشتقاق

1- أقسام الاشتقاق.

نعرض في هذا المقام على أنواع الاشتقاق وآراء العلماء، قديما، وحديثا في ذلك.

أ- الاشتقاق " الصغير" :

تقاربت آراء علماء اللغة "قديما وحديثا على أن الاشتقاق الصغير هو انتزاع كلمة من أخرى، وذلك بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى ن واتفاق في الأحرف الأصلية، وفي ترتيبها.

فابن جني في الخصائص يجعل الاشتقاق ضربين فيقول :" وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وان اختلفت صيغه، ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى في تصرفه، نحو : سلم ، ويسلم، وسالم، وسلمان وسلمى ، والسلامة، والسليم،: اللديغ، أطلق عليها تفاؤلا بالسلامة.

وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته وبقية الأصول غيره، كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) على ما في أيدي الناس من ذلك ، فهذا هو الاشتقاق الأصغر [1].

والاشتقاق الصغير: هو إنشاء مركب من مادة يدل عليها، وعلى معناها وهذا الاشتقاق أيضا فيه خلاف حيث ذهب الخليل وسيبويه، وأبو عمر، والأصمعي، وأبو عبيدة، والمازني، والمبرد والزجاج، والكسائي، والشيباني وغيرهم، إلا أن الكلم بعضه مشتق، وبعضه غير مشتق[2]

---

[1] ـابن جني،الخصائص ،ج:2،ص:134.

[2] ـالسيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، ج1،ص:202.

كما ذهبت طائفة من متأخري أهل اللغة إلى أن الكلم كله مشتق وقد نسب هذا المذهب إلى الزجاج، كما زعم بعضهم أن سيبويه يرى ذلك[1].

والاشتقاق الصغير: وهو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعا في العربية وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة:" وطريقة معرفته تقليب تصريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغته هي أصل الصيغ دلالة اطراد ، أو حروفا غالبا كضرب، فإنه دال على مطلق الضرب فقط أما ضاربن ومضروب ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا، وضرب الماضي مساو حروفا، وأكثر دلالة وكلها مشتر في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها" [2].

وعند البحث في المعاجم اللغوية نجد تصريف هذه المادة تدل على معان كثيرة منها:

ضرب في الأرض، يضرب ضربا ومضربا، أي سار لابتغاء الرزق.

وضرب الله مثلا، أي: وصف وبين، وضرب الجرح ضربانا واضرب عنه، أي: اعرض وضربت الطير تضرب: ذهبت تبتغي رزقها. والموج يضطرب، أي يضرب بعضه بعضا وضاربه في المال من المضاربة، وهي القراض.

والضرب: الصرف، أو النوع ، وضربنا على آذانهم معناه أن يسمعوا[3].

وذكر محي الدين في تعريفه للاشتقاق الصغير:هو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في معنى اللفظ وترتيب الحروف. نحو ، ذهاب ذهب، يذهب، ذاهب، الاشتقاق الصغير هو نوع من الاشتقاق ويسمى بالاشتقاق العام واشتقاق الصرف و اشتقاق الأصغر [4].

---

[1]_المصدر السابق،ج:01،ص:201، 202.

[2]_السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة ، ج1 ، ص:201.

[3]_الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، دار الفكر،بيروت،ج:1،ص:95.

[4]_محمد محي الدين،تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، المكتبة العصرية،بيروت،1995م،ص:194.

ومن أمثلة الاشتقاق المسموح به كذلك أن العرب قالت (رجل مدرهم) أي كثير الدراهم، و لم يرد عنهم الفعل، فيمكن اشتقاقه قياسيا، ويقال مثلا (درهم الرجل) أي كثرت دراهم [1].

ب- الاشتقاق الكبير:

- لعل ابن جني أول من وجه الاهتمام إلى هذا النوع من الاشتقاق، وأفرد له بابا خاصا سماه (الاشتقاق الأكبر).

وقال في أوله: (هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابه، غير أن أبا علي – رحمه الله – كان يستعين به، ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر أي الصغير ، ولكنه مع هذا لم يسمعه وإنما كان يعتاده على الضرورة ويستروح إليهن ويتعلل به، وإنما هذا التقليب لنا نحن، وسنراه فتعلم أنه لقب مستحسن)[2].

وذكر ابن جنيه أمثلة كثيرة، وتوسع في هذا النوع قائلا:

(وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل منها عليه، وإن تباعد الشيء من شيء من ذلك عنه، رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيين ذلك في التركيب الواحد) [3].

فهو يرى أن مادة (ج ب ر) مهما تقلب فإن المعنى الجامع لها هو القوة والشدة[4].

---

[1] ـ ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة،ص:65.

[2] ـ جابر علي السيد سليم ،من قضايا فقه اللغة،دت،دار الفكر بيروت،لبنان،ط2، 1427ه-2006م.

[3] ـ ابن جني، الخصائص، ج:1، ص:139.

[4] ـ المصدر نفسه ،ج2، ص:135.

منها: جبرت العظم والفقير إذا قويتهما وشددت منهما الجبر:الملك لقوته وتقويته لغيره و منها (رجل مجرب)إذا جرسته الأمور وأنجزته فقويت منته واشتدت شكيمته،ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه وإذا حفظ الشيء وروعي اشتد وقوى وإذا اغفل وأهمل تساقط ورذي ومنها الأبحر والبحرة،وهو القوى الصرة ومنه قول علي إلى الله اشكر عجري ويجري تأويله :همومي وأحزاني وطريقه أن العجزة كل عقدة في الجسد فإذا كانت في البطن والصرة فهي البجرة والبجرة تأويله إن الصرة غلظت ونتأت فاشتد مسها وأمرها[1].

وقام بتفسير قوله:

وإن مادة (س م ل)مهما تقلبت واختلف ترتيبها الصوتي، فإنّ المعنى الجامع لها المشتمل عليها الأصحاب والإملائية[2].

وتقليب مادة(ق و ل)تدل على الإسراع و الخفة[3].

وقد أقر ابن جني بأن هذا النوع من الاشتقاق صعب التطبيق على جميع نصوص اللغة،وصرح استحالة الاطراد و الإحاطة،فقال:واعلم أن لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة،كما لا ندعي الاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة[4].

والاشتقاق الكبير هو أن تأخذ لفظا من آخر لمناسبة بينهما في المعنى والحروف الأصلية دون التركيب.نحو:جبذ من الجذب[5].

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج:1، ص:140.

[2]- المصدر نفسه،ص:139.

[3]- صبحي صالح ، دراسات فقه اللغة ، دت ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط3 ، 1968، ص: 186.

[4]- ينظر: المصدر السابق، ص:140.

[5]-الإمام اللغوي ابو منصور عبد المالك بن محمد الثعالبي ، دط ،1936م ،ص:564.

ويرى الأستاذ إبراهيم أنيس في رأي القدامى حول مادة و أصوات(ن ج د) وكذلك (ر ك ب) أنه فيه قدر كبير من التكلف والتعسف.لأننا لو قلبنا مثلا حروف (ن ج د)وجدناها تعبر عن القوة و الشدة ومثل ذلك حروف (ر ك ب)فإنها مهما اختلف تركيبها تعبر عن الإجهاد والمشقة،لكننا نلاحظ أن الركوب فيه راحة إذا قيس بالمشي و العدو.ثم إن الجمل يبرك ليستريح ولا يلجأ إلى هذا إلا بعد الجهد والعنف ولا نجد الإجهاد في التكبر والكبرياء ،وإذا صارت كلمة (بكر) وجدنا منها البكر،بمعنى الوديعة المنعمة، حيث لا أثر في هذه الكلمة للإجهاد والمشقة،كما نجد من هذه الكلمة التكبير الذي لا يصعب إلا على الكسالى الوحمين والذي نعرف أنه كان من أظهر عادات العرب عامة والمسلمين خاصة،يستيقظون مبكرين ليؤدوا فريضة الفجر في بلاد تظهر فيها الشمس مبكرة،فتدفع فيها حرارة الجو الناس من فراشهم ليستقبلوا نسيم الصباح،وينعموا باعتدال الطقس.

ويدعم الأستاذ إبراهيم أنيس رأيه في تكلف القدامى مستدلا على ذلك بما أخذ من القاموس المحبط من مادة (س م ح) حيث استنتج منها السماحة التي هي دين،وإشراف،ومنها أيضا كلمة (المسح) وهي الإزالة ،ومنها أيضا (حمس) بمعنى اشتد وصلب في القتال.ومنها (السمح) والسواد ،والمحسوم الشؤوم التي تحسم الخير من أهلها [1].

والاشتقاق الكبير عند المحدثين هو الذي يعتمد على الاشتراك في الحروف الثلاثة بغض النظر عن مواقع هذه الحروف،وترتيبها،ويمثل له عادة بالتقاليب الآتية،وما يتفرع عنها:(ر ك ب)،(ق ول)،(ج ب ر)،(س ل م)،(ن ج د)،(ق س و)،(ك ل م)[2].

---

[1] ـإبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص:52.

[2] ـمازن مبارك،النصوص اللغوية،دار الفكر المعاصر ،1981م ،ط3 ،مج :1 ،ص:55-59.

فالاشتقاق الكبير إذن هو أن يكون بين كلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيب هذه الأحرف،نحو:(حمد،مدح،جبذ،جذب،كلم،لكم) وهو يفسر لنا عادة بأن المجموعات الثلاثية من الأصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بالترتيب.

أي:أن كل مجوعة منها تدل على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها[1].

وأكثر ما يكون الاشتقاق الكبير في الكلمات الثلاثية من ذلك الثلاثي المضعف،نحو:(تب) حيث في الباء و التاء معنى القطع والفصل.و(التب) القطع.بيت كالإثبات و الانقطاع.

ويعرض لنا الأستاذ –عبد الله أمين– أمثلة من الثلاثي غير المضعف فيقول في:الواو،الباء والشين معنى الخلط والاختلاط.وقد ورد في هذا المعنى من هذه هي:(وبش)،(شوب)،(بوش)،ففي هذه الكلمات الأربع نجد معنى الأوباش من الناس:أوباش الناس،الضروب المتفرقون،واحدهم وبش،وبش يقال بها أوباش من الشجر والنبات:وهي الضروب المتفرقة،كما قال:بها أوباش من الناس، وأوشاب من الناس وهم الضروب المتفرقون.

"وشب"الاوشاب:الأخلاط من الناس،والأوباش ،واحدهم وبش،يقال:بها أوبش من الناس:وأوشاب من الناس وهم الضروب المتفرقون "ش و ب" الشوب الخلط،شاب الشيء شويا:خلطه وشبته:خلطته من الناس[2].

ج-الاشتقاق الأكبر:

هو الإبدال اللغوي وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي،والنوع الذي تندرج تحته،فمتى وردت تلك المجموعات

---

[1]_علي عبد الواحد وافي ،فقه اللغة.ص:181-182.

[2]_عبد الله أمين،الاشتقاق، ص: 373-378.

على ترتيبها الأصلي،فلا بد أن تفيد الرابط المعنوية المشتركة،سواء احتفظت بنخرها الصوتي او تتحد معها في جميع الصفات.وعرّف أيضا(أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو:نعق،نهق،عنوان،علوان)[1]

وعرفه بعضهم بأنّه إقامة حرف مكان حرف آخر في الكلمة.

ومن أمثلة التقارب في المخرج الصوتي تناوب اللام و الراء في هديل الحمام،وهديره وتناوب القاف والكاف في قشط الجلد،وكشطه،وتناوب الباء والميم في كبحث الفرس ،وكمحثه.

وأيضا أمثلة الاتفاق في الصفات تناوب السين و الصاد في صقر ،سقر ، سراط، صراط،ساطع وصاطع.ومن تعريفات الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ لفظا من آخر لمناسبة بينهما في المعنى وأكثر الحروف مع تقاريب مابقي في المخرج مثل نعق من النهق، ثلب من الثلم.

ونجد ابن جني الذي صال و جال في ميدان الاشتقاق الكبير الذي سماه بالأكبر كما رأينا يصول في ميدان الاشتقاق الأكبر،أي الإبدال اللغوي،ويقدم لنا الكثير من الأمثلة في الباب الذي عقده في خصائصه تحت عنوان "باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني[2]،وهذا باب واسع من ذلك قوله سبحانه:("الم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا"-سورة مريم-أي تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزهم هزا، والهزة أحث الهاء،فتقارب اللفظات لتقارب المعنيين،وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء،وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز،لأنك قد تهز مالا بالله،كالجذع وساق الشجرة،ونحو ذلك....الخ).

ويقول أيضا ابن جني في باب الاشتقاق:

---

[1]- الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني المحنفي،التعريفات ،816هـ، تح: محمد باسل عيون السود ، منشورات علي بيضون ، لنشر الكتب ، دار الكتب العلمية للطبعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص 220.

[2]-ابن جني ، الخصائص،ج2،ص:147.

إنّ الاشتقاق منقسم بنوعين،صغير وكبير،أما تسمية الاشتقاق الأكبر فهو ما اعترف ابن جني بالفضل لشيخه أبي علي الفارسي كان يأنس به.كما يقول ابن جني:"هذا موضع لم يسميه أحد من أصحابنا،غير أن أبا علي-رحمه الله-كان يستعين به،ويخلد إليه،مع إعواز الاشتقاق الأصغر،لكنه مع هذا لم يسميه،وإنما كان يعتاده عند الضرورة،ويستروح إليه ويتعلل به،وإنما هذا التقليب لنا نحن و ستراه فتعلم أنه لقب مستحسن[1]

ويقول أيضا في تعريف الاشتقاق الأكبر:"هو أن تأخذ أصلا من الأصول فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وان تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصيغة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيين ذلك في التركيب الواحد" نحو:

"ع ب د "-"ع د ب"-"ب ع د"-"د ع ب"-"د ب ع" وكذلك :"ق و ل"-"ق ل و"-"و ق ل"-"و ل ق"-"ل ق و"-"ل و ق".

هذا أغوص مذهبا وأحزن مضطربا ،وذلك إذا عقدنا وتقاليب الكلام الستة على القوة و الشدة وتقاليب القول الستة على الإسراع والخفة [2]

بذلك يتكون من كل أصل عدد من الصور ،ست للصور للحروف الثلاثة ،وأربع وعشرون للأربعة ،ومائة وعشرون للخمسة —وهذا منهجي في مقالتي تحت قرأنك ،لكنني جمعت كلمات القرآنية تحت المنهج من الطاء إلى الياء "

[1]- ابن جني ، الخصائص، ج2،ص:148.

[2]- المصدر نفسه،ص132.

اعترف ابن جني بعدم اطراد الاشتقاق الأكبر في كل ألفاظ اللغة.يقول:"واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة،كما لا ندعي للاشتقاق الأصفر أنه في جميع اللغة"[1]

لاشك أن اللغوي الذي فتح الباب لابن جني في الاشتقاق الأكبر هو خليل بن أحمد الفراهيدي جمع كلمات العربية ومادتها بمعانيها تحت النظام الصوتي والتقليبات في كتابه معجم العين.

ويرى أيضا أنه لا يمكن الاشتقاق من الكلمات التي تتكون من أقل ثلاثة أحرف ،يقول:

"لا يمكن الاشتقاق من كلمة على أقل من ثلاثة أحرف،فيلزمك على ذلك أن تزيد على الألف ألف أخرى ليكون الثاني من لفظ الأول كما أنك إذا سميت رجلا "لأزدت على الألف ألف أخرى وهمزتها لأن حركتها التقاء الساكنين فقلت:"لاء"وفي"دا"،"داء"وفي"ما"،"ماء"فتزيد على الألف من "لا"وهي ساكنة كما ترى ألفا أخرى"[2]

وقد أضاف بعض الباحثين المعاصرين وهو الأستاذ/عبد الله أمين نوعا رابعا من الاشتقاق أطلق عليه مصطلح(الاشتقاق الكبار)يضم الكاف مريدا به ما يصطلح عليه في البحث اللغوي:أخذ حروف من كل كلمة تضمها جملة وتركيب للدلالة على معنى الجملة أو التركيب الكلي،نحو: البسملة بمعنى :بسم الله الرحمن الرحيم ،وحوقل بمعنى:لا حول ولا قوة إلا بالله،وفتح بمعنى:حركة تحرير فلسطين.[3]

وقد اصطلح معظم علماء اللغة على أن الاشتقاق الأكبر هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع

---

[1]- المصدر السابق،ص:136

[2]- ابن جني ، سر صناعة الإعراب،تح :حسن هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1421 ه -2000م ج2:ص:317.

[3]-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ، ص: 235- 236.

الذي تندرج تحته ، وحينئذ متى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة سواء احتفظت بأصواتها نفسها ام استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروق أخرى ، تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات.

د-الاشتقاق الكبار:

-هناك بعض علماء اللغة الباحثين نسب النحت إلى الاشتقاق وجعله قسما رابعا وسماه الاشتقاق الكبار .

وهو الذي عرف عند علماء العربية القدامى باسم النحت وهو أخذ كلمة مثل سبحل من كلمتين(سبحان الله) أو أكثر من ذلك نحو(حيعل) من (حي على الفلاح) مع المناسبة في اللفظ والمعنى معا.

والاشتقاق الكبار (النحت) أنواع منها :

1-**النحت الفعلي**:وهو أن تنحت من الجملة فعلا ، يدل على النطق بها ، أي يدل على النطق بها ،أي يدل على المعنى الذي تدل عليه الجملة دون تغيير في هذا المعنى أو على حدوث مضمونها مثل (بسمل) إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ، فبسمل تدل على معنى ومضمون بسم الله الرحمن الرحيم.[1] .

2- **النحت الوصفي** : هو أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه،مثل:(ضبطر)للرجل الشديد،من ضبط وضبع وفي (ضير)معنى الشدة و الصلابة.

[1]- رشيد عبدالرحمان عبيدي ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ببغداد ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، دت، ص: 272.

3-النحت النسبي:وهو أن تنحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه مركب إضافي النسب إلى هذا العلم والدلالة على معنى الاتصال به بسبب،نحو:عيشمي،عبدري،عبشمي،وتيملي،ومرفسي في النسب إلى عبد شمس،وعبد الدار، وعبد القيس،و تيماللات،وامرؤ القيس.[1]

4-النحت الاسمي:وهو أن تنحت من كلمتين اسما،مثل:جلمود من(جمد)و(جلد)و حبقر للبرد أصله (حب قر).[2]

ويسمى الاشتقاق الكبار بالنحت،ومعناه في أصل اللغة (البري)،يقال نحت الخشب والعود إذا برأه وهذب سطوحه،ومثله في الحجارة والجبال،أما في الاصطلاح أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها،ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتا،وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا وبالفعل لأن الاشتقاق—كما أوردنا سلفا-هو أن تنزع كلمة من كلمة،أما النحت فهو أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر،وتسمى ذلك المنزوعة منحوتة[3] .

وقد أورد عبد الله أمين في كتابه "الاشتقاق" مبحثا كاملا سماه ما ورد من الكلمات المنحوتة وقال: ما رواه العلماء من الكلمات المنحوتة في اللغة العربية قليل لا يكاد يتجاوز ستين كلمة[4]،نحو:

-حيعل:قال حي على.....

-هلل،وهيلله:قال:لاإله إلا الله.

---

[1] - الإمام اللغوي،أبو منصور بن محمد الثعالبي فقه اللغة وسرّ العربية ،ص:578.

[2] -المصدر السابق،ص:578.

[3] -نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث العلمي،المكتب الجامعي الحديث،2008م ،ص:216.

[4] -عبد الله أمين ،الاشتقاق،ص:393.

وعرف النحت في اللغة منذ القديم،ولكن بشكل محدود،وقد ذكره ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة" في حديثة عما زيد على ثلاثة أحرف،فقال:(بعضه مشتق،ظاهرة الاشتقاق وبعضه منحوت،بادي النحت،وبعضه موضوع وضعا على عادة العرب في مثله)[1]

وخصص السيوطي بابا للنحت في كتابه "المزهر" وفي الموضوع يقول الدكتور محمد يوسف حسن من مجمع اللغة :"أول من شرح النحت وقعد قواعده الخليل ابن الفراهيدي في كتاب العين (القرن الثاني الهجري) 2هـ ، تابع ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ، والجوهري في الصحاح و الثعالبي في فقه اللغة ، وغيرهم .

وقد عد بعض الفقهاء النحت بابا من الاشتقاق وسموه الاشتقاق الكبار[2] ".ومن هؤلاء يذكر الأستاذ عبد الله أمين الذي يعرفه قائلا:(النحت في اللغة:القشر والبري،والترقيق،والتسوية.....والنحت في اصطلاح علماء الاشتقاق:أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ،والمأخوذ منه في اللفظ و المعنى معا بأن تعتمد إلى كلمتين أو أكثر،فتسقط من كل منها ،أو من بعضها حرفا أو اكثر ، وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميعا كلمة واحدة ، فيها بعض أحرف الكلمتين أو أكثر ، وما تدلان عليه معان)[3].وفي تعريفه أيضا،يقول الدكتور عبد الغفار حامد هلال انه :"انتزاع بعض الحروف من كلمتين فأكثر ، وتكوين كلمة منها لتفيد المعنى على سبيل الاختصار[4].ويقارب هذا التعريف

---

[1]-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة،تح:عبد السلام محمد هارون ،مكتبة وطبعة البابي الحلبي وأولاده،مصر،1390هـ-1970م،ص:337.

[2]-محمد يوسف حسن ،دور النحت في تيسير الآداء العلمي بالعربية ،مجلة مجمع اللغة العربية ،ج78،ص:124-125.

[3]-عبد الله أمين،الاشتقاق ،ص:391.

[4]-عبد الغفار حامد هلال،العربية خصائصها وسماتها،1415هـ -1995م ،ط4،مصر،ص:297.

قول عبد القادر المغربي : "النحت في الاصطلاح أن تعتمد على كلمتين أو جملة ، فتنزع من مجموع حروف كلمتها ، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها .....وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل "[1]

فالنحت حسب هذا الرأي هو نوع من الاختصار والاقتصاد، إذ تحذف حروف وتثبت أخرى ، وتضم إلى بعضها للدلالة على ما كانت تدل عليه مجموع الحروف المحذوفة والمثبتة معا .ولعل ما جعل عبد القادر المغربي يضيف بأن النحت ليس اشتقاقا بالفعل هو ما يذكره الدكتور محمد يوسف حسن بقوله :"إذا كان الاشتقاق الذي تكاد تنفرد به العربية وأخواتها من الساميات هو إطالة لبنية الكلمات ، فإن النحت هو العملية العكسية للاشتقاق ، إذا هو اختزال واختصار في الكلمات وكلا الأمرين من وسائل إغناء متن اللغة وتسير النسبة والإضافة والتثنية والجمع وغير ذلك فيها[2] .

ولا تنفرد اللغة العربية بظاهرة النحت بل نجدها في اللغات الهندوأوروبية،وبخاصة اللغات الحديثة،ويؤكد هذا القول رمضان عبد التواب:"ولا تنفرد العربية بظاهرة النحت،ففي الإنجليزية مثلا يقال :brunch لوجبة الطعام التي تتناول في الضحى،فتقوم مقام الفطور والغداء معا وهي منحوتة فيها منBreak fast =فطور+ lunchغداء[3]

Smog=smoke+fog للدلالة على الضباب المختلط مع الدخان .

Motel=motorists+hotel للدلالة على الفندق المقام على الطريق للمسافرين .

Philosophia=phil+sophia أي حب الحكمة .

---

[1]-عبد القاهر المغربي،الاشتقاق والتعريب،ص:13.

[2]-محمد يوسف حسن ،دور النحت في تسيير الآداء العلمي بالعربية،ص:124.

[3]-رمضان عبد التواب ،فصول في فقه اللغة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة،1461هـ -1981م ،ط6 ،ص:302.

وقد أفادت اللغات الأوروبية من النحت في وضع المصطلحات العلمية والكلمات الحضارية إفادة واسعة . ومن أمثلة النحت الحديثة ،أذكر المصطلح الذي يطلق على المواد الغذائية التي تستعمل في العلاج من الأمراض، وهو(les alicaments) وهي كلمة منحوتة من الجزء (ali)المأخوذ من كلمة (aliments) والجزء (caments) من (aliments) [1] وهذه هي طريقة النحت في أغلب اللغات . ولما حدث الاحتكاك بين العرب وبين هؤلاء، تحفظ كثير من أهل العلم واللغة في قبول الكلمة المنحوتة ، وهم القائلون بسماعية النحت .فرفضوا استخدامه في وضع المصطلحات لانعدام القاعدة الواضحة التي من شأنها أن تحدد ما يستغني عنه من حروف وما يحتفظ به .ناهيك عن كونه يولد أصواتا غريبة على السمع .ويقول الدكتور محمد يوسف حسن :"أنهم لم يلتزموا فيه بقاعدة ،فلم يأخذوا من كل كلمة من المنحوت منه ،و لم يحافظوا على حركات الحروف ومكانتها ولكنهم التزموا فقط بشيء واحد وهو عدم أخذ الكلمة الأولى بتمامها ،وكان الضابط الوحيد بعد ذلك الذوق في جرس الكلمة الجديدة [2] .

-أهمية الاشتقاق وفوائده:

-الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة هامة لتوليد الألفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة.فهو وسيلة من وسائل النمو والتطور،فقد أكسب اللغة العربية مرونة ومناعة في آن واحد،وسمح لها بخلق ألفاظ جديدة ،وحافظ على ثروتها،وحماها من الجمود و الركود.وقد تنبه علماء اللغة القدامى إلى فكرة الاشتقاق منذ بداية البحث في اللغة وتأكدت ملاحظاتهم فيما بعد،حين بحث المستشرقون في

[1]-محمد يوسف حسن ،دور النحت في تسيير الآداء العلمي بالعربية ،ص:126.

[2]-عبد الغفار حامد هلال ،العربية خصائصها وسماتها ،ص:314.

اللغات السامية،وظهر لهم أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعد الأصل في كل اشتقاق[1] الذي هو عبارة عن عملية استخراج لفظ من آخر،أو صيغة من أخرى.

والاشتقاق وسيلة من الوسائل المتعددة،التي تحاول الأمة العربية عن طريق مجامعها ،ومؤتمراتها تحقيق تطور ونمو هذه اللغة.فهو عبارة عن جسر يصل بين اللغة والحياة الفكرية، والاجتماعية،وسبيل إلى البحث في الصلة بين التعبير،والتفكير،والعمل أو العادة عند الأمم،وإذا سلمنا بهذا القول:إن تطوير لغتنا بالوسائل المتوفرة لدينا سواء كانت الوسيلة اشتقاقا أو قياسا،أو غيرهما،فإنه لا يمكن أن يكون هذا التطوير بعيدا عن واقع الحياة،لأن اللغة النامية والمطورة هي اللغة التي تعبر عن كل ما يجري في حياة أفرادها و جماعاتها.

ومما يدل على أهمية الاشتقاق في اللغة العربية،هو لجوء بعض المجامع اللغوية إلى وضع أولويات استخدام أدوات ووسائل نمو اللغة،مثل:الاشتقاق،النحت،مدفوعة بحصرها على سلامة اللغة.

فوضع المجمع اللغوي العراقي عند تأسيسه خطة وضع الكلمات،والمصطلحات العلمية جاء فيها:"إن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريق الاشتقاق،وإما على طريق التعريب ولا مانع من الجمع بينهما،ويرجع إلى النحت عند الحاجة،وكذلك لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة جديدة إلا إذ لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها"[2]

إن لجوء المجامع اللغوية في العصر الحديث إلى الاشتقاق دليل قاطع على دوره في اللغة، وجعلها تساير التطور العلمي والحضاري.

إن اللغة العربية تشمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها، وحيويتها كالاشتقاق،والقياس والقلب والإبدال والنحت و التعريب، ولقد أجمعت كل المجامع اللغوية في الوطن العربي على أن الاشتقاق

---

[1]-محمد المبارك، فقه اللغة، ص :79.

[2]- عبد الكريم خليفة ،وسائل تطوير اللغة العربية ،مجلة همزة الوصل ،ص:100-101.

عنصر هام في تكوين لغتنا ونموها،حتى تستطيع أن تعبر عن كل المستحدثات العلمية،والفكرية،والحضارية.

وإذا كانت اللغات تنقسم إلى راقية،فغير راقية هي ما كانت موادها قليلة لا يسع التعبير بها إلى أكثر مما تمس الحاجة إليه مثل اللغات الزنجية أو اللغات الميتة،فإن لغتنا العربية بفضل ما توفر لها من وسائل النمو تحتوي على ما يقوم بسداد الحاجة من أبنية الكلم،بل ما تدعو إليه بزيادة التحسين ولهاذا تجد المعنى الواحد قد وضعت له ألفاظ متعددة لتكثر الوسائل حتى لا يكون المتحدث حابسا،أو عاجزا أثناء الخطاب،وهذا التفوق وهذه الثروة الهائلة من الألفاظ والمفردات،التي تدل على معنى واحد أو تشترك فيه مع الدلالة على معان مختلفة تعود إلى الميزة التي انفردت بها اللغة العربية وهي الاشتقاق[1]

إنّ الاشتقاق من أبرز سمات اللغة العربية،فهو الذي يحدد الكلمة أو مادتها الأساسية،ومعناها الأصلي،وصلتها بأصولها الاشتقاقية،وهذه الصلة بين معاني الكلمات وأصولها التي اشتقت منها،هي الصفة الغالبة في لغتنا،والسبب الأساسي هو ثبات الحروف الأصلية،وبقاؤها مهما تغيرت أشكال الألفاظ التي تتكون منها في أبنيتها،وتصريفها أو تغيير معانيها.

وفي هذا الكلام يقول الأستاذ محمد المبارك:"وفي هذا السياق يبرز التعبير الذي استعمله الأستاذ – أولمان– حين وصف ألفاظ لغات العالم بأنها شفافة وكثيفة،بحسب كونها كاشفة عن أصلها الاشتقاقي،أو ساترة له غير كاشفة .[2]

[1]–محمد لخضر الحسين ،دراسات في العربية وتاريخها ،دار الفتح ،دمشق ،ط2 ،ص:146.

[2]–محمد المبارك ،فقه اللغة ،ص:170-171.

وللاشتقاق أهمية بالغة في اللغة العربية بل ذهب بعضهم إلى وجوب تقدم تعلمه على علم النحو،أن علم التصريف نوع من أنواع الاشتقاق بل هو أهمها و أكثرها ورودا وفي ذلك يقول ابن جني:

فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو وإنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة،ألا ترى أنك إذا قلت "قام بكر ورأيت بكرا ومررت ببكر"فإنك خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل و لم تعرض لباقي الكلمة وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حالته المتنقلة،إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدى ما قبله بمعرفة النحو ثم جيء به بعد ليكون الارتياض في موطئا للدخول فيه ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال.[1].

وقد وضع ابن سراج الغاية من الاشتقاق بقوله:"إن به اتسع الكلام،وتسلط على القوافي والسجع في الخطب وتصرف في دقيق المعاني وقد بان بعض ذلك،ولو جمدت المصادر،وارتفع الاشتقاق في كل الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل لفاعل على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها[2]

ويقول أيضا في مكان آخر مبينا المنفعة من الاشتقاق ،ربما سمع العالم كله ليعرفها من أجل بنائها وصيغتها ويعرف ما يساوي حروفها فيطلب لها مخرجا منه وكثيرا ما يظفر وعلى هذا سائر العلماء في تفسير الأشعار وكلام العرب [3]، والاشتقاق في المجال اللغوي يمدنا بمدلولات جديدة لمسميات كثيرة تبعا لما يطرأ على ساحة الحياة المتغيرة من آن لآخر،ويضع الدكتور عبد الحسين

---

[1]-ابن جنّي ،الخصائص ،ج2 ،ص:489-490.

[2]-ابن دريد ،جمهرة اللغة ،ص:40.

[3]- ابن دريد ،جمهرة اللغة ،ص:45.

المبارك قائلا:"ولهذا كان الاشتقاق في اللغة العربية،ففي صدر الإسلام وفي العصور التالية،وفي العصر الحديث ظهر عدد كبير من الألفاظ لآداء المعاني الجديدة للدلالة على أفكار أو أشياء مادية،وذلك بطريق اشتقاق لفظ جديد من مادة قديمة كالجهاد،الزكاة،والعامل،وكالعرض المقابلة للجوهري

والتأليف ،التصعيد،التجريع،التعديل،الشعوبية،التصدير،الإذاعة والاشتراكية [1].

والاشتقاق يكشف لنا عن الربط بين الجزئيات و الكليات والمعاني الكلية،وذلك ما ينعكس على مقلبه أصحاب اللغة ويوضع ذلك د.عبد الحسين مبارك قائلا:"وإذا كان الاشتقاق في اللغة العربية مظهرا من مظاهر منطقيتها وموافقتها للطبيعة في إرجاع الجزئيات إلى الكليات وربط الأجزاء المبعثرة بالمعنى الجامع،وتتجلى في ذلك مقدرة اللغة العربية في الربط،والتصنيف سواء الألفاظ،أو في المعاني،وتطبع بذلك عقلية أصحابها بهذا الطابع المنطقي العلمي،وإن شئت عكست،فقلت إن هذه الخاصية في صدى ما للعقلية العربية من خصائص التفكير المنطقي العلمي[2].

وبهذا نستطيع فهم اللغة والوقوف على أسرارها،ومعرفة خباياها ولهذا يقول الدكتور محمد المبارك:"والاشتقاق يدلنا على أصول الألفاظ،فيمكننا من ربط الكلمة بأخواتها وأفراد المجموعة التي تنتسب إليها،وذلك ما يثبت معناها أو يوضحه فإن كلمة سماء من (س م و)وشتى جمع شتيت من (ش ت ت) والكفاءة معناها التعادل فإنها من (ك ف أ)ومنها الكفء والأكفاء أي المتعادلون والمكافأة فالاشتقاق هو الطريق إلى حسن فهم اللغة واتفق فيها، ومعرفة أسرارها،والدخول في عالمها الخاص فإنه يربط الأـــلفاظ ويصل بين معانيها فإن معرفة مادة(ر ب و) وتطلعنا على حقيقة

---

[1]-حاتم الضامن ،فقه اللغة ،(د،ت) ،رئيس قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،ص:55.

[2]-المرجع نفسه ،ص:258.

معاني(الربا والربوة) وصلتها بمادة(ر ب ب) ومنها التربية والمربي، وفيها جميعا معنى الزيادة والنماء، فالاشتقاق يدخلنا إلى صميم اللغة و شعرنا بارتباط هذه المعاني، وبجمع الصور المتمثلة والمعاني المتشابهة ويفسر بعضها بعضا ويشير إلى الواضح منها الغامض والحسّ المعنوي[1]

والاشتقاق أيضا يعرفنا الأصيل من الدخيل في اللغة،فالكلمة الدخيلة في العربية تبقى غالبا في معزل عن هذه المجموعات فلا نجد لها أصلا لفظيا ذا معنى يدل على أصالتها كالصراط،الفردوس،والكوب،فليس في العربية مادة(ص ر ط)ولا(ف ر د س) ولا (ك و ب) لنعتقد أن هذه الألفاظ عربية أصلية و كذلك مادة(سبرق)حتى تظن (السرادق) مشتقا منها ولا مادة(سيرق) حتى نحسب (الاستبرق) متفرعا عنها ولا (سندس) حتى نخال (السندس) مقيسا عليها،بل (السرادق) فارسي معرب (سرادار) وهو الدهليز.والاستبرق الديباج الغليظ،وهو بلغة العجم (استغره) وممن صرح بأنه بالفارسية أبو عبيد،وأبو حاتم وآخرون.وقل مثل ذلك في السندس فهو رقيق الديباج و لم يختلف أهل اللغة في أنه معرب وإنما اختلفوا في اللغة التي عربت أهي الفارسية كما قال الثعالبي،أم الهندية كما قال شبذله،ولقد أبى بعض اللغويين أن يستخدموا الاشتقاق وسيلة للتمييز بين الأصيل والدخيل فعطلوا هذه الوسيلة الرائعة وأبطلوها بجنوحهم إلى عربية كل لفظ أعجمي مادام القرآن قد نزل به،وتلك جهود يبرأ منها القرآن الذي أذهب عجمة الكثير من الألفاظ باشتماله عليها [2].

-إن فوائد الاشتقاق وأهميته تبرز في عملية الإبداع في اللغة حيث من الجذر الواحد أو المادة الواحدة —كما سماها القدامى-نستطيع أن نشتق الكثير من الكلمات بزيادة عناصر صوتية أو إشارية أو ضمائرية في أول الكلمة أو في وسطها،أو بإضافتها إلى آخرها.وعلى سبيل المثال يمكن

---

[1]-جابر عليّ السيد ،من قضايا فقه اللغة ،ص:132-133.

[2]-صبحي الصالح ،دراسات في فقه اللغة ،ص:177-178.

أن نشتق من جذع "ع ل م"كثيرا من الكلمات لا تبعد في معانيها عن المعنى الأول،من الجذر الثلاثي،فنقول:"علم معلم عالم عالمة ... "[1]

كما أن"الظاهرة الاشتقاقية"تميز بين الدخيل الغريب من الأصيل،فإذا لم نجد الكلمة أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة،فالاشتقاق كاشف عن أصول الألفاظ في اللغة،أي:ما في الكلمة من أحرف زوائد،أو أحرف منقلبة، وهو سبيل إلى معرفة الأصيل من الدخيل فالكلمة الدخيلة في العربية تبقى غالبا في معزل،فلا تجد لها أصلا ذا معنى يدل على أصالتها،كالصراط،الفردوس،الكوب،السندس،والمشكاة،فليس في لغتنا مادة بهذه الألفاظ[2]

إن هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض تجعل اللغة جسما حيا تتوارد أجزاءه ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية،نستطيع أن نستغني بفضلها عن المنفردات المنعزلة.والاشتقاق سبيل إلى كشف الصلة بين المعاني المتبادلة للألفاظ من مادة واحدة،كالجار والمجرور وقد يكشف عن عادات وأحوال ماضية،فكلمة" الصديق" في العربية مشتقة من الصدق،وعليها يبنى مفهوم الصداقة عند العرب ومثله" العدو"فهو مأخوذ من عدا عدوا أو عدوانا،بمعنى التجاوز والاعتداء فالعداوة عند العرب سببها الاعتداء والظلم[3] ، كما نجد أيضا ألفاظ(طائر)و (مسير)و(هاتف الجن)و(شارك) رغم أن هناك فارقا زمنيا كبيرا بين هذه الألفاظ المولدة حديثا،فإننا نشعر بانتساب هذه الألفاظ إلى بعضها،وأنها تعود إلى أصل واحد،وهو الاشتراك في قدر من المعنى العام،مثل:الطيران في (طائر)و(طائرة)و السير في سيارة وتسير والاشتراك في الشرك والاشتراكية[4].

---

[1]-أنيس فريحة وريمون طحان ،نظريات في اللغة ،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،1981،ص:68-69.

[2]-المرجع نفسه ،ص:68.

[3]-محمد المبارك ،فقه اللغة ،ص:82-83.

[4]-المرجع نفسه ،ص:266-268.

مفهوم الاقتصاد اللّغوي

المبحث الأول: معنى الإقتصاد اللغوي وآراء العلماء فيه

المبحث الثاني: مبادئ الإقتصاد اللغوي

المبحث الثالث: سمات الإقتصاد اللغوي

المبحث الأول: معنى الاقتصاد اللغوي وآراء العلماء فيه

يعتبر الاقتصاد ظاهرة لغوية غير مقصورة على اللغة العربية فهو ظاهرة معروفة في كل لغات العالم و إنما بدرجات متفاوتة، حيث يتأثر فيها التركيب والصوت، وعلى هذا يعتبر من الظواهر العالمية.

1- المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: "القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان الشيء وأمه .....فالأصل قصدته قصدا ومقصدا. ومن الباب:أقصده السهم،إذا أصابه فقتل مكانه ،وكأنه قيل ذلك ،لأنه لم يجد عنه"[1].

قال الأعشى:

"فَأَقْصَـــــدَهَا سَهْمي وَقَدْ كَانَ قَبْلَـــــــــــهَا ***

لأَمْثالـــــــــــــــهَا منْ نسْوَة الحَيّ قَانصـــــــــاً"

ومنه:أقصدته حية،إذا قتلته (أي لم تحد عن بغيته).

قال ابن جني:

"أصل (ق ص د)ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أوجور ،هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل[2].

فنظرا إلى أن القصد قد يخص بالاستقامة ورد في تهذيب اللغة"[1].

---

[1] -ابن فارس أبو الحسن أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، ج5 ، ص: 95

[2] -ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص: 355.

قال الليث:

القصد:هو استقامة الطريقة ،قصد يقصد قصدا فهو قاصد،والقصد في المعيشة أن لا يسرف ولا يقتر (ذلك لأن ما ينبغي أن يقصد في المعيشة هو ما يكون بين الإسراف والتقتير).وفي الحديث:ما عال مقتصد ولا يعيل ويقال:قصد فلان في مشيه إذا مشى سويا (أي مستويا لأن ما ينبغي أن يقصد في المشي هو الاستواء)قال الله تعالى:{ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ** [2].

وأيضا هو استقامة الطريق ...وطريق قاصد،أي سهل مستقيم.....والقصد:العدل ....وفي الحديث:"القصد القصد تبلغوا[3]" أي عليكم بالقصد في الأمور،في القول والفعل وهو الوسط بين الطرفين .وفي الحديث:"عليكم هديا قاصدا"،أي طريقا معتدلا.والقصد:الاعتماد والأم.وإتيان الشيء.والقصد في الشيء خلاف الإفراط وهو بين الإسراف والتقتير .....ورجل قصد ومقتصد والمعروف مقصد:ليس بالجسيم ولا الضئيل [4]،ومن المجاز :قصد في معيشته واقتصد ،وقصد في الأمر إذا لم يتجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط ،لأنه في ذلك يقصد الأسد [5] ،فالقصد لغة لا يخرج عن كونه استقامة واعتدالا وتوسطا.

2-المعنى الاصطلاحي:

الاقتصاد:هو توسط واعتدال في التصرف ،لتجنب الإفراط والتفريط،وله مظاهر مختلفة في الحياة العملية ،من زراعة وصناعة وتجارة وإدارة وتوجيه وكذلك تراه في ميدان التفكير العلمي ،لأنه يرمي إلى الإيجاز،والتعويل على أقل ما يمكن،من الضوابط والفروض لتفسير الظواهر المختلفة

---

[1] - ابن منظور ، لسان العرب ، ج3، ص: 355.

[2]- لقمان : 31.

[3]- صحيح البخاري.

[4]- ابن منظور ، لسان العرب، مج03، ص: 303- 304.

[5]- أبو القاسم جار الله الزمخشري ، أسرار البلاغة ،ص: 81- 82.

،في أشكالها التي تتجاوز الحصر أحيانا ،فالعلم اقتصاد في التفكير والعمل ،واختزال للجهد والنشاط في ميادين الحياة.

ولهذا يكون الاقتصاد اللغوي:هو أن يبلغ المتكلم أكبر عدد ممكن من الفوائد،بأقل كمية من الجهود الذهنية والعلاجية لآلة الخطاب.

إنه أداء مكثف مختزل،ينقل الفوائد الكثيرة بوسائل تعبيرية ميسرة،تخفف القدر الكبير مما تطلبه المعاني للإبلاغ ،إبان المعاناة في التفكير والصياغة ،واستخدام جهاز النطق والتعبير.وهذا ما يعبر عنه أحيانا بقانون الجهد الأدنى [1]،أو قانون التيسير والتسهيل بالاختزال لبعض الأصوات أو الاقتضاب أو الإدماج أو التخفيف ،مع الحفاظ على الأنماط والمعاني المقصودة .وهو ينعكس أيضا على السامع ،إذ يختصر له سبل التلقي والإدراك ،كما يكون في الكتابة والقراءة منه قدر كبير،لينقلها إلى جهازه العصبي المترجم، وتختزل شيئا ما ،ثم تأخذ حيزها من الوعي والإدراك ،معاني ضئيلة الأبعاد المادية.والعجيب حقا أن تخضع تلك الظواهر للتغيرات الكثيرة المتباينة ،ثم تبقى التعابير اللغوية محافظة على دلائلها الرمزية،ووظائفها في التبليغ والبيان.

ولكن تتضح لنا الأمداء الهائلة التي تمثلها اللغة في مجال الاقتصاد والتكثيف ،نذكر ما عرف بين الناس من درجات السرعة في ظواهر الحياة.فنحن نعبر عن السرعة الفائقة بطرف العين ،لأنه يتنقل بين الآفاق المتباعدة بلمح البصر.ثم إذا أردنا المبالغة في ذلك استعنا بتنقل الصوت ،وإذا قصدنا أبعد الإمكانات المعروفة استحضرنا سرعة الضوء .وقد نسينا أن الفكر ،أي:الاستعمال اللغوي الصامت ،يفوق ذلك كله بما لا يمكن تقديره.فالإنسان يستطيع أن ينتقل بفكره بين أرجاء الزمان والمكان، من دون حدود.

[1]- ينظر :محاضرات في الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير ، ص: 180-181.

هذا هو الشاعر المتنبي، يصف العدو بجيشه الهائل .لقد انتشرت فرقه الخمس في جنبات الأرض كلها ،حتى سد الآفاق،وتعالت أصواته المدوية المتداخلة حتى قرعت مسامع أجرام السماء:

خميس بشَرْق الأَرْض وَالغَرْب زَحْفَهُ * وَفي أُذُن الجَوْزَاء منْهُ زَمَازمُ**

لقد قدم إلينا بهذا البيت مشهدا ضخما عظيما،يضم في جنباته الدنيا بما فيها من أرض وسماء ،وعبر عن المكان في أبعاده الثلاثة ،وشغل الأبصار والأسماع والخيال ،بأمداء مطلقة يتعذر على ريشات الفنانين وأخيلتهم والخطوط والألوان نقلها أبدا.

ونستطيع أن نقول إن الاقتصاد اللغوي هو" الوصول بالقليل من الوسائل اللغوية إلى الكثير من الغايات والمعاني"،وذلك استنادا إلى قول الدكتور تمام حيث قال:[1] إذا كانت المعاني لا تتناهى وكانت الألفاظ متناهية ،وطرق تركيبها محدودة معدودة ،فلا بد من طريقة لاستعمال هذه الألفاظ تصبح بها الألفاظ كافية لآداء المعاني ....ومن حق الطريقة التي توصل إلى الكثير من الغايات بالقليل من الوسائل أن توصف بأنها اقتصادية .

واستنادا إلى قوله أيضا: "تتناهى الألفاظ والأنماط التركيبية ولا تتناهى المعاني ،ومن ثم يصبح على العربية أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق لها الاقتصاد بعينه".

الاقتصاد اللغوي عند بعض العلماء:

-عند أندري مارتيني:"ذلك البحث الدائم عن التوازن بين الحاجات المتناقضة التي ينبغي تلبيتها حاجات التبليغ من جهة وخمول الذاكرة والنطق من جهة أخرى ،وبين الحاجات والخمول

[1]- تمام حسان ، مقالات في الأدب واللغة، ص:292.

صراع دائم وإن قيام كل هذه العوامل بدورها تحدها المحظورات المختلفة التي تنحو إلى تجميد اللسان بإبعاد كل تجديد صارخ"[1]

وبهذا يكون مارتيني قد أوجد تصورا للإقتصاد اللغوي فجعله ناتجا عن صراع بين أمرين ،التبليغ والنزعة الإنسانية نحو الإختصار ،فالإنسان ملزم بتبليغ أفكاره والتعبير عن إحتياجاته ورغباته ،فاصطدام هذه الرغبة بميله الفطري للإختصار الناجم حسب مارتيني إلى خمول ذاكرته ونطقه ،يوصله إلى العمل الدائم والمستمر من أجل التوصل إلى خلق التوازن المنشود ،الناتج عن تطبيق ما عرف بمبدأ الجهد الأقل.كما ربط هذه الخاصية بالتمفصل المزدوج الذي يسمح للغة ما بأن تكون قادرة على تبليغ أكبر قدر من الأفكار بنقل أكبر كم من المعلومات بأقل جهد ممكن قائلا :"لا شيء غير الاقتصاد الناجم عن التقطيعيين يمكن من الحصول على أداة للتبليغ ،أداة ذات استعمال عام وقادرة على إيصال المعلومات بمقدار مهول وبجهد زهيد"[2].

ويوضح "جورج مونان "هذه الفكرة في قاموس اللسانيات مستندا على ما قاله مارتيني بأن الاقتصاد في لغة ما هو حاصل تطبيق مبدأ الجهد الأقل على وظيفة التواصل وهذه الخاصية متوفرة في كل اللغات المتميزة بالتمفصل المزدوج فهو أي "الاقتصاد"يحصل نتيجة لتطبيق المبدأ السابق على الإحتياجات غير المتناهية للتواصل ،فمن خلال عدد محدود من الوحدات غير الدالة الموجودة في المستوى الثاني من التمفصل ،أي الفونيمات نحصل على عدد غير محدود من الوحدات الدالة في المستوى الأول منه أي المونيمات التي تدخل ضمن تركيبات لغوية متنوعة أثناء التواصل مكونة عددا غير محدود من الجمل وهذه الحركية اللغوية-حسب تعبيره-تؤدي إلى خلق التوازن بين النزوع إلى الاقتصاد في الجهد وضمان التفاهم المتبادل[3].

---

[1] – أندري مارتيني ،مبادئ في اللسانيات العامة ،ترجمة زبير سعدي ،دار الأفاق ،الجزائر، د:ت ، ص:154.

[2]– المرجع السابق ، النسخة الأصلية ، ص: 17، النسخة المترجمة ، ص: 21.

[3]- ينظر: معجم للسانيات بإشراف جورج مونان ، تر: د.جمال الحضري ، المؤسسة الجامعية للدراسات ،النشر والتوزيع ، بيروت ، 2012، ط1، ص: 77.

-عند فلوريان كولماس :

يشير فلوريان كولماس إلى ظهور اقتصاد فعلي في اللغة ،ولهذا فقال عن الاقتصاد هو البحث عن مؤشرات أمثلية الكفاءة لعلاقات الوسائل في أداء المهام[1] .فهنا تكون اللغة خاضعة لتحليل اقتصادي أي:"البحث عن أنظمة الاتصال المناسبة والمعينة "[2].

فاقتصاديات اللغة والاتصال فرع معياري يتعامل مع أنظمة نموذجية ،فإن التحقق الفعلي للكلام قد يتجسد بالعلامة اللغوية والتي تعرف على أنها وحدة أساسية في التواصل بين أفراد المجتمع[3].

أما بالنسبة للغويين العرب المحدثين فنجدهم يعبرون عن قيمة قديمة بمصطلحات حديثة فالاقتصاد لم يعرف بهذا المصطلح في تراثنا الغوي وإنما تناوله اللغويون القدامى بألفاظ مختلفة تحت أبواب شتى في مؤلفاتهم ، فقد عرفه تمام حسان ملخصا كل ما قيل في عبارة وجيزة قائلا : "وهو أن يعبر بالقليل المتناهي عن الكثير الغير متناهي " [4]، فتتناهى الالفاظ والأنماط التركيبية ولا تتناهى المعاني، فيكون بهذا قد تجاوز المعنى البسيط للإقتصاد إلى تعدد المعاني للفظة الواحدة والصيغة الواحدة والعلامة الإعرابية الواحدة موسعا بذلك من مجالات الإقتصاد في اللغة العربية والذي يعتبر أحد خصائصها. بينما يعبر فخر الدين قباوة عن المفهوم نفسه بقوله : "أن يبلغ المتكلم أكبر عدد من الفوائد بأقل كمية من الجهود الذهنية والعلاجية لآلة الخطاب "[5]، جاعلا من عملية الاقتصاد عملية معقدة تتطلب جهودا ذهنية وعلاجية تتم على مستويين : الدماغ وجهاز النطق .أما في المعاجم الحديثة ، فنجد له تعريفات تتفق في المعنى وان اختلفت لفظا فنجدها عند(بعلبكي

---

[1]- فلوريان كولماس ، اللغة والاقتصاد ، تر: احمد عوض ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1992، دط، ص: 279.

[2]- المرجع نفسه ، ص: 279

[3]- مشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث)، قراءات تمهيدية ، ص: 127.

[4]- تمام حسان ، مقالات في الأدب واللغة، ص: 292.

[5]- فخر الدين قباوة ، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ، ص: 31.

)بأنه:"تجنب التكرار والتطويل في الأسلوب وتعمد الحذف حيث لا يلتبس الكلام"[1]، فيقربه بذلك من المصطلح البلاغي ،الإيجاز ونجده عند "أحمد مطلوب" بأنه:"نزعة عامة في اللغات إلى الإقتصار على أقل قدر ممكن من القواعد مع الاحتفاظ بسلامة الوظيفة التواصلية للغة....."[2].

-عند ابن الأثير:

لقد خصص ابن الأثير في كتابه مسألة الاقتصاد سماه:"في الاقتصاد والإفراط والتفريط"،وحدد لكل منها تعريفا يخصه حيث أن هذه المعاني الثلاثة توجد في كل من صناعة وخلق وعلم ،ولهذا يجب أن نذكر حقيقتها في اللغة .

فقال أن الاقتصاد من القصد وهو الوقوف على الوسط الذي لا يميل إلى أحد الطرفين.[3]

قال الله تعالى : {... **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** ...|".[4]

اسهامات العرب الأوائل حول ظاهرة الاقتصاد كانت حاضرة لكن بأشكال ومصطلحات مختلفة تختلف عن المصطلحات الحديثة ،ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال إنكار المساهمة الفعّالة لعلماء غربيين في التأصيل والتنظير لظاهرة الإقتصاد اللغوي.

---

[1]- رمزي منير البعلبكي ، معجم المصطلحات اللغوية ، إنجليزيي عربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1998، ط1، ص:166.

[2] - أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي، العراق ، 1983، دط، ج1، ص: 278.

[3]- ابن الأثير الجزري ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، 1998، ط1، ج2، ص: 298.

[4]- فاطر: 32.

المبحث الثاني:مبادئ الاقتصاد اللغوي.

1-**مبدأ الجهد الأقل** : يعتبر أشمل محاولة للعمل بمبدأ الجهد الأقل في اللغة من كتاب :- زيف- "السلوك الإنساني ومبدأ الجهد الأقل الذي رغم شهرته لم يؤخذ بالجدية في العلوم اللغوية ،فكان هدف المؤلف زيف تقديم دليل مقنع بأن كل سلوك صحيح للفرد يحكمه مبدأ الجهد الأقل [1].فقد وجد اللغوي الأمريكي "جورج كنسجلي زيف "في دراسته بأن الكلام ظاهرة طبيعية ،وأن الميل للاقتصاد هو معيار يضبط به أي جانب من جوانب السلوك البشري ،وحتى التطور الذي يحكمه "مبدأ الجهد الأقل"فالمتكلم يسعى إلى بذل الجهد الأقل أثناء الكلام للوصول إلى أبلغ معنى.وقد استخدم المحدثون مصطلح الجهد الأقل وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي (**law of least effort**) والذي يسميهم بعضهم الاقتصاد في المجهود (**economy of effort**) ،فالميل نحو الخفيف والسهولة سلوك إنساني عام يشمل اللغة وغيرها من الأنشطة.

ومن أجل تحقيق الجهد الأقل في الكلام لا بد من إحداث تغيرات صوتية،في لهجات الكلام قديما وحديثا ،والميل إلى الاقتصاد في الجهد العضلي.فتفخيم الباء في مثال:"بطل"،ليس في الحقيقة إلا إقتصادا في وضع اللسان مع الباء والطاء ،وانسجاما بين صوتي اللين مع الباء والطاء[2].فمبدأ الجهد الأقل يرمي إلى الوصول إلى الهدف المرجو من إبراز المعاني وفق أسهل السبل .كما أن التطور اللساني محكوم بالتناقض الدائم بين الحاجات التبليغية للإنسان وميله إلى تقليص نشاطه الذهني والجسدي إلى الحد الأدنى ،وفي هذا المجال كما هو الحال في أي مجال آخر يخضع سلوك الإنسان إلى قانون أضعف الجهد ،الذي لا يجهد الإنسان نفسه ،إلا بالقدر الذي يمكن أن يبلغ فيه عدد الأهداف التي ارتسمها لنفسه ،حيث أنه أشار إلى أن التطور اللساني ليس محكوما فقط بمبدأ الجهد

[1]- فلوريان كولمارس ، اللغة والاقتصاد ، تر:د.أحمد عوض ،مراجعة :عبد السلام رضوان ،كتاب عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،2000م ،ص: 277.

[2] - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص: 174.

الأضعف بل قد يكون أحيانا خمولا من الإنسان يدفعه إلى استعمال عدد محدود من الوحدات ذات قيمة أكثر عمومية واستعمالا[1].

2-وفرة المفدات وقلتها:

المعيار الصحيح للوفرة أو النقص في لغة معينة يوجد في ترجمة الكتب الجيدة من اللغات الأخرى إلى تلك اللغة ،فإن اللغة الأغنى هي تلك اللغة التي تسلم نفسها بسهولة أكبر للترجمة الدقيقة ،وتكون قادرة على تتبع الأصل خطوة بخطوة ،يواصل فلوريان كولمارس مشيرا إلى قول "ليبيتز": " ذو أهمية أساسية في اللغة ،وهو يكمن في وفرة الكلمات القوية الوافية بالمراد والمناسبة لكل المواقف ولا يكمن في قلتها ،وهذا من أجل أن يمثل كل شيء بقوة وبشكل ملائم ،وأن يصور بألوانه الحية كما هي"[2].

3-الاقتصاد في أصوات الكلام:

إن مبدأ الاقتصاد في أصوات الكلام يعتبر أحد المبادئ اللافتة للانتباه في الأنظمة الصوتية للغات الإنسانية ،وقد جعل مارتينيه حجر الزاوية في نظريته الفونولوجية أن مبدأ الاقتصاد مبدأ فاعل على مستوى أصوات الكلام.وقد اقتفى في مقاربته هذه الأثر اللغوي في مقالة "لزيف" عن التغير اللغوي،ونظريته التي تعنى بالتطور الفونولوجي[3].ويمكننا أن نقول أن هناك ارتباط كبير بين سهولة النطق وتكرار الفونيمات الذي يعود إلى مبدأ الجهد الأقل ،وذلك دائما على المستوى الفونولوجي[4].

---

[1]- أندري مارتينيه ، مبادىء في اللسانيات العامة ، ص: 153.

[2]- فلوريان كولمارس ، اللغة والاقتصاد ، ص: 284.

[3]- المرجع نفسه ، ص: 294.

[4]- وردة غديري ، سمات الاقتصاد اللغوي في العربية، دراسة وصفية تحليلية ،رسالة ماجستير في اللغويات ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2002- 2003، ص: 50.

4-اقتصاد الكتابة: يعتبر الاقتصاد في الكتابة مبدأ مساعدا من مبادئ الاقتصاد في اللغة ،فالكتابة مثل الكلام تتطلب جهدا ،فقد فسر العلماء تاريخ الكتابة بوصفه تطورا مدفوعا بقوة اقتصاد الجهد ،وكون أنظمة الكتابة والإملاء مفتوحة للتشكيل المقصود يعني أن المبادئ الاقتصادية يمكن أن تستغل بوعي في إصلاح الكتابة.

إن أنظمة الكتابة يمكن تشكيلها عمدا بشكل أسهل من تشكيل الأنظمة اللغوية الفرعية الأخرى ،كما أن الكتابة تحتاج للثقافة أكثر من الفونولوجيا والنحو[1].يبدو بديهيا أن الإنسان بطبيعته يميل إلى الحصول على الحد الأقصى من التأثير من الجهد المبذول ،وفي الواقع أن الإنسان يسعى إلى توفير الجهد في شتى المجالات ،بل إن كثيرا من الاختراعات تهدف إلى توفير الجهد والاقتصاد في الوقت ،وينطبق الشيء ذاته على النشاط الكلامي وخاصة أن الكلام نشاط يقوم به الإنسان يوميا.

أوجه الاقتصاد اللغوي في الكتابة العربية:

الكتابة العربية " الثبوت والتحول ": اقترض العرب كتابتهم من الأنباط،وكان حالها زمن الاقتراض كحال الكتابات السامية عموما،فهي كتابة تخلو في معظم السياقات من الإشارة للحركات القصيرة أو الطويلة،وهي تحوي رموزا يشير بعض منها إلى أكثر من صوت لغوي [2].

على أن الكتابة النبطية وبرغم ما يصدر عن بعض الباحثين من وسمها بالخلو من الإعجام[3]،ظهر فيها مثل هذا الإعجام في عدة من النصوص المتأخرة [4]،وهو ذات الإعجام الذي ظهر في بعض النقوش العربية المبكرة،والتي يعود أحدها إلى سنة 22 هـ [5]،مما يؤشر على أن

---

[1]- فلوريان كولمارس ، اللغة والاقتصاد، ص: 303.

[2]- محمد أبو عيد ، الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998، ص: 06.

[3]- غانم الحمد ، علم الكتابة العربية ، دار عمار، عمان ، 2004، ط1، ص: 51.

[4]- رمزي البعلبكي ، الكتابة العربية والسامية ، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين ، ص: 163.

[5]- محمد أبو عيد ، الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص: 08.

الإعجام في المكتوبات العربية قد ظهر منذ مرحلة مبكرة سابقة لظهوره المزعوم على يد نصر بن عاصم الليثي ت89 ه،ويحى بن يعمر العدواني ت129 ه.وهما من تشير إليهما الروايات العربية القديمة على أنهما واضعا الإعجام[1]،وهو ظهور يؤشر على وعي اقتصادي مبكر.

وفي السياق ذاته،كان ظهور الشكل في المكتوبات العربية متطابقا مع الآلية التي ظهر فيها في الكتابة السريانية [2]،وذلك وفق ما جاء بالنّص منقولا عن أبي الأسود الدؤلي ت69 ه وهو يملي على رجل من عبد القيس

وذلك ما جعل الباحث الحالي وفي دراسة سابقة له ،يخلص إلى القول بأنّ كلا من أبي الأسود الدؤلي ويحى بن يعمر العدواني ونصر بن عاصم الليثي طبق عمله على القرآن الكريم،وكان في ذلك أوّل من طبق ،بدليل إتصال الحديث من أعمالهم في الروايات العربية بذكر العمل في القرآن الكريم ،وعلى ذلك فإن الرجال الثلاثة كانت لهم أولية الاستعمال في القرآن الكريم ،من غير أن تكون لهم أولية الوضع أو الابتكار [3].

على أية حال،وبغض النظر عن النتيجة التي تنتهي إليها الدراسات فيما يتعلق بالمبتكر الأول للإعجام والشكل، فإنّ الدراسة الحالية تستخلص من ذلك كلّه أنّ الكتابة العربية مرّت بطورين:

الطور الأول:وكانت الكتابة فيه تخلو من نقاط الاعجام ،وعليه فقد كان الجرافيم الواحد (الرمز الكتابي) يشير إلى أكثر من فونيم (وحدة صوتية) وبناءا عليه،كانت الحاء (ح) تقرأ حاء أو جيم أو خاء ،وكانت الباء (ب) تقرأ باء أو تاء أو ثاء،وكذلك قرأت الدال (د) دالا أو ذالا ويتحكم في قراءة الحرف على هذا الوجه أو ذاك قانون اقتصادي سبقت الإشارة إليه ،هو قانون السياق ،ذلك أن العربي في هذه الحالة ماكان ينظر للحرف إلا مرتبطا بحروف الكلمة الأخرى

[1]- المصدر نفسه ، ص: 08.

[2]- المصدر نفسه ، ص: 09- 10.

[3]- محمد أبو عيد ، الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص: 09.

،ولا يكتفي لذلك بل ينظر الكلمات المجاورة التي قد تقف عند حدود التركيب أو تتجاوزه،وبذلك حقّ لنا القول بأن كتابة هذه المرحلة كانت كتابة نسقية سياقية بالكامل.

وإلى جانب قانون السياق كان غياب الإعجام ونقطه يتكئ على فرضية اقتصادية أساسية تقول بأن الكتابة الأجود هي تلك الكتابة التي تقلل قدر الإمكان من علاماتها الأساسية[1] .ولو كان ذلك على حساب فرضية اقتصادية أخرى ،تربط بين الإقتصاد وبين التمثيل الكتابي الأوفى للمنطوق[2]،وهو ما لم تحصل عليه الكتابة العربية بسبب مراعاتها للسياق الكتابي ،وإهمالها للتماثل الأوفى بين المنطوق والمكتوب .

وفي مرحلة لاحقة،وتجنبا للغموض الذي لا ينجح السياق ،دوما في فك طلاسمه ،وقد لا ينجح البتة في حالات نادرة،جنحت الكتابة العربية لقانون السهولة والوضوح وتقريب المسافة أكثر من المنطوق ،وعليه كان ذلك التعديل المصطلح عليه تراثيا باسم "الإعجام"،وكان الثمن الذي دفعته الأبجدية لوفائها للمنطوق وسعيا للسهولة والوضوح هو مضاعفة عدد علاماتها الأساسية تقريبا،ففي حين كانت الكتابة تحوي الرموز الأتية(ا،ب،ح،د،ر،س،ص،ط،ع،ف،ك،ل،م،ه،و) صارت الكتابة تحوي حروف الهجاء المعروفة :

(أ،ب،ت،ث،ج،ح،خ،د،ذ،ر،ز،س،ش،ص،ض،ط،ظ،ع،غ،ف،ق،ك،ل،م،ن،ه،و،ي).

-عمدت الكتابة العربية الأبجدية إلى إدخال رسم الحركات الطويلة والقصيرة إليها ،فاستخدمت رمزي الواو والياء (و،ي) واللذين مثلا في مرحلة أولى الواو والياء الحركات الطويلة واستخدم رمز الهمزة (أ) لتمثيل الألف الحركة الطويلة [3].وفي الآن نفسه أدخلت رسوم الحركات القصيرة لتجنب اللبس والغموض أيضا،ومن ثم تحقق الوضوح واقتربت الكتابة أكثر من المنطوق على حساب زيادة أخرى في علاماتها الأساسية.

-إن مرد مضاعفة المكتوب العربي في حال خطه باللاتينية عائد إلى أن تلك الكتابة اللاتينية تستبدل التمثيل الأفقي للحركات القصيرة بالتمثيل العمودي لها ،مما يجعل اللغة تزداد كمية ،ومثل

---

[1]- المصدر نفسه ، ص: 08.

[2]- فلوريان كولمارس ، اللغة والاقتصاد، ص:313.

[3]- المصدر السابق ، ص: 313.

ذلك أن نكتب عبارة "سنستدرجهم"بالحروف اللاتينية لتصير **sanastadrijouhom** [1]وعليه ،فقد أقصت الكتابة العربية نفسها عن مثل ذلك الفائض الكمي للكلمة المكتوبة ،لحساب سهولة قراءة الكلمات سياقيا ،وبالإستغناء عن تمثيل الحركات القصيرة فيها ،وهو توجه اقتصادي موغل في البراعة.

الكتابة العربية "الوصل والفصل" : تتيح حالة التشكيل النمطي لكثير من الرموز العربية المكتوبة (الجرافيمات)،تتيح لها المجال لتكوين مصفوفات متماثلة لمجموعة من الحروف ،يمكن من عدم تكرار رسمها في الطباعة ،وفي حالة الإتصال ،فالشكل (د) يأتي ملائما لرسم خمسة (05) من الحروف لا يميز بينها إلا الإعجام وهي (د،ت،ث،ي،ب) ،والشكل (ح) يأتي ليلائم ثلاثة(03) من الرسوم هي (جـــ،حـــ،خـــ) [2]

وفي حالة الإنفصال يكون الشكل (ب) ،ملائما من الناحية الطباعية للرسم ثلاثة (03) حروف هي (ب،ت،ث) والشكل (ر) ملائم لرسم الحرفين عند الوصل أو الفصل ،هما (رز،ر،ز) ،ويأتي (ســـ) ، و (س) ملائما لرسم (س، ش، وس، وش)، وذلك في حالتي الوصل والفصل معا[3].

وبذلك يتغير شكل الحروف العربية بالإتصال ليطال التغيير عشرين حرفا من أصل الثمانية والعشرين حرفا ، (بـــ تـــ ثـــ جـــ حـــ خـــ ســـ شـــ صـــ ضـــ عـــ غـــ فـــ قـــ كـــ لـــ د ذ هـــ يـــ)[4]

وعلى ذلك فإن الطباعة العربية ، خضعت هي الأخرى لقوانين اقتصادية وبراجماتية من مثل قانون الجهد الأقل وقانون السياق.

---

[1]- محمد أبو عيد ، الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص: 81

[2]- مهدي التميمي، أساسيات في اقتصاد اللغة العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 ، ط1، ص:39.

[3]- محمد أبو عيد ،الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث،ص:95-96.

[4]- جاك دريدا،في علم الكتابة،تر:أنور مغيث ومنى طلبة ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2005 ،ط1 ،ص:167.

المبحث الثالث: سمات الإقتصاد اللغوي

الاقتصاد اللغوي من الوجهة الصوتية:

أولا: الإدغام:

1- معنى الإدغام:

أ- لغة: عندما نقف عند كلمة معنى "دغم " نلاحظ أنها جاءت بمعان مختلفة فنقول: أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته فيه، والدغم: كسر الأنف إلى باطنه هشما، والإدغام هو إدخال حرف في حرف وأيضا: إدخال اللجام في أفواه الخيل[1].

ب- اصطلاحا: المعنى الاصطلاحي للإدغام قد تداخل مع المعنى اللغوي وهو في مصطلح النحويين والصرفيين:" ضد الإظهار ، وهو النطق بالحرفين حرفا واحدا مشددًا عليه، وغالبا ما يكون الحرف الأول في الأصل ساكناً والثاني متحركاً دون أن يكون بينهما فاصل[2] .

ويمكننا القول أن الإدغام هو نزعة صوتين إلى التماثل، أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الأخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج.

أنواع الادغام:

1 - **الادغام الصغير:** أن يكون الحرف الأول " المدغم " ساكناً والثاني " المدغم فيه" متحركاً.

---

[1] -ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص272.

[2] -عبد الله بو خلخال، الإدغام عند علماء اللغة العربية" في ضوء البحث اللغوي الحديث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية ــ بن عكنون ــ الجزائر، 2000، ص6.

يقول سيبويه: " الأصل في الادغم أن يتبع الأول الآخر، لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو: ذهب به وبين له، فأسكنت الآخر فلم يكن الإدغام حتى تسكن الأول، فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول، و لم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخر، فتجعله من موضوع الأول"[1].

قال تعالى:{ **فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** |[2]، إدغام التاءين، إذا أننا أدغمنا الأولى في الثانية ونطقنا بهما معاً.

2 – الإدغام الكبير: أن يكون الحرف" المدغم" متحركاً فهنا تسقط الحركة أة تنتقل إلى الساكن الذي قبله، ويسكن ثم يدغم في الثاني.

قال تعالى: { **شَهْرُ رَمَضَانَ**|[3]

– فالراء الأولى والثانية متحركتان والإدغام يتطلب أن يكون الحرف ساكناً والثاني متحركاً، وسمي بالإدغام الكبير لكثرة العمل فيه والتغير وقد أشار النحاة إلى الإدغام الكامل والناقص:

– الكامل: لقوله تعالى:{**فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** |[4]، إدغام النون الساكنة في الراء " فالإدغام هنا يتمثل في فناء الحرف الأول " المدغم " في الحرف الحرف الثاني " المدغم فيه"[5].

– الناقص: قوله تعالى:{**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ** |[6].

---

[1] -سيبويه ، الكتاب، تح:عبد السلام هارون ،عالم الكتب ،بيروت ،ج4، ص 469.

[2] -البقرة: 16.

[3] – البقرة : 185.

[4] – البقرة: 26.

[5] – عبد الله بوخلخال، الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث، ص 16.

6 - البقرة: 08 .

إدغام النون الساكنة في الياء، أي تدغم الحرف الساكن في الحرف الثاني مع صفاته فتقوم بالحفاظ على غنة النون المدغمة.

ود عدّ النحاة واللغويين ظاهرة الإدغام ميزة من ميزات الإقتصاد، فالغرض من الإدغام هو التحقيق والسهولة في النطق والإيجاز يقول المبرد:" إنما الإدغام ثقل الأثقل إلى الأخف"[1].

ثانيا: الوقف:

1- معنى الوقف:

أ: لغة:" وقفت الرجل عن المشي أي منعته، الوقف خلال الجلوس، ويقال وقفت الدابة تقف ووقفا الدابة جعلها تقف، وأوقفت عن الكلام أقلعت عنه والموقف موضع الوقوف"[2].

ب- اصطلاحا: أخذ الصرفيون المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي، فقالوا: قطع النطق عند آخر كلمة والوقف عليها نحو: " رأيت زيدا " فتقف قائلا: " رأيت زيداً أو زيداً وزيد" وهو قطع الصوت عن الكلمة زمنا للتنفس فيه بغية استئناف القراءة إما بالحروف الموقوف عليها أو بما قبلها"[3].

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى عدة أقسام:

1- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1399هـ ، ج1،ص: 357 .

2 -ابن منظور، لسان العرب، مادة (وقف).

3- عبد العزيز القارئ، قواعد التجويد، مكتبة الدار المدنية، ط5، 1410 هـ، ص: 105 .

1- **الوقف الاختياري:** " أن يقف القارئ بإرادته"[1].

2- **الوقف الكافي:** هو مالا يتعلق ما قبله بما بعده في اللفظ، وحتى وإن كان تعلق في المعنى العام وسياق الموضوع نحو: قوله تعالى:{ **قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ** |[2].

الوقف هنا على أذلة ثم تستأنف القراءة وكذلك يفعلون.

3- **الوقف الحسن:** الوقف على كلمة قرآنية أفهمت المعنى طردا وتعلقت بما بعدها في الإعراب واللفظ والمعنى.

4- **الوقف على الاسم المنقوص:** المنقوص المنون: إذا وقف على المنقوص المنون وكان منصوبا نحو، رأيت قاضياً بدلا من تنوينه ألف " رأيت قاضياً " بحذف التنوين وتثبيت الياء وإن كان مرفوعا أو مجروراً نحو" حكم قاض على جان" فالأحسن الوقف عليه بحذف التنوين فنقول حكم قاض

على جان ويجوز الوقف، وقد قرأ ابن كثير نحو: قوله تعالى:{**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** |[3]، {**مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ** |[4].

الاقتصاد اللغوي من الوجهة النحوية:

أولا : الحذف:

1- معنى الحذف:

[1]- عماد علي جمعة، أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس، الأردن، 2004، ص: 30.

[2]- النمل: 34.

[3] - الرعد:07 .

[4]- السجدة: 03.

أ- لغة: يقال في اللغة" حذف الشيء بحذفه حذفا، والحذفة القطعة من الثوب، وحذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت [1]، والحذف أيضا قطع الشيء من الطرف فهو الإسقاط .

ويعرف الزمخشري الحذف لغة، بأنه حذف ذنب الفرس إذا قطع طرفه ومنه حذف الصانع الشيء.

ب- اصطلاحا: هو حذف مافي العبارة أو الجملة من كلمات من غير أن يختل المعنى مع قيام قرينة تعيّن المحذوف[2]، كقوله تعالى:" ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله **{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ }**.[3]

ومهما اختلف مفهوم الحذف، فإنه لا يكاد يخرج عن كونه قطع جزء من الجملة سواء حركة أو حرفا أو كلمة أو تركيباً، مع احتواء الجملة دليل يدل على ما حذف، فالحذف ظاهرة لغوية هدفها الإيجاز والاقتصاد.

أنواع الحذف:

1- **حذف الحروف:** يعرف الحرف بأنَّه: ما لا يدل على معنى في نفسه، وإنما يظهر معناه مع غيره، فالحرف هو العنصر الأساسي في بناء الكلمات وحذفه يؤثر على المعنى، فإذا حذفت الحروف وأدى حذفها إلى اختلال المعنى فإنَّه يمنع حذفها.

الحروف الشائعة الحذف هي حروف الجر وحروف النداء:

- أن يحذف حرف الجر ويوصل الاسم المجرور بالفعل، فينصب الأول نحو: قوله تعالى

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حذف).

[2] -محمد رشاد حمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، (معجم عربي أعجمي و أعجمي عربي) ، الدار التونسية، الجزائر، 1987، ص:41.

[3]- لقمان: 25.

"**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا**" [1] أي اختار موسى قومه فحذف حرف الجّر (من).

– أن يحذف حرف الجر ولا يتغير الاسم المجرور بل يبقى على حاله نحو:

قول الفرزدق:

أَيُّ النَّاس شـــَـــرَ قـــَـــبيلَة * أَشَارَتْ كَليبْ بالأَكَف وَالأَصـــَـــابع**[2].

– أشارت كُلَيبَ : أي أشارت إلى كليب حيث حذف الحرف (إلى) وتحذف الحروف لغرض التحقيق والتقليل من الجهد العضلي وللضرورة الشعرية ،ويحذف حرف النداء (ياء النداء) إذا كان المنادى غير مستفادا ولا مندوبا ولا مضمرا نحو: قوله تعالى:"{ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**| [3]أي يا يوسف أعرض عن هذا .

ويحذف حرف النداء كذلك مع الأعلام، لأن هذه الأخيرة خصت بحذف النداء منها [4] لأن نداءها أثقل، وعندما يحذف يكون الكلام خفيفا.

2– **حذف الكلمة:** تناول البلاغيون في مباحث علم المعني سياقات الكلام التي التي يرد فيها حذف أحد أطراف الإسناد، وذلك من منطلق أن النظام اللغوي يقتضي في الأصل ذكر هذه الأطراف.

والأساس العام لمفهوم الحذف ينطلق من الحاجة الفنية للمعتبر في استخدام هذا النسق من الأداء كما قمنا بتبيين الحذف في الحرف والجملة فقد أخذت الكلمة نصيبا خصبا في الحذف وتعددت الدراسة حولها ويشتمل حذف المفردات على أربعة عشر ضربا ومن بين أنواعه :

---

[1]- الأعراف: 155.

[2]- ديوان الفرزدق ، ج 1، ص: 420.

[3]-يوسف: 29.

[4]-عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في الشرح الايضاح،ج 2، ص:760.

1- **حذف الفعل وجوابه:** ينقسم حذف الفعل إلى قسمين:

أ/ يظهر بدلالة المفعول عليه، كقول ابن الأثير " أهلك والليل" فنصب :" أهلكَ والليلُ" يدل على محذوف ناصب تقديره الحق أهلك وبادر الليل"[1].

ب/ لا يظهر فيه قسم الفعل، لأنه لا يكون هناك منصوب يدل عليه وإنما يظهر بالنظر إلى ملاءمة الكلام :

نحو: قوله تعالى:{**وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** |[2].

" لقد جئتمونا " يحتاج إلى إضمار فعل: أي قيل لهم : لقد جئتمونا أو فقلنا لهم[3].

2- **جواب الفعل:** وهو لا يكون إلا في الأمر المحتوم كقوله تعالى :{**وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ** |[4]، فجواب الأمر محذوف وتقديره: فأرسلوه إلى يوسف، فأتاه فقال له: يوسف أيها الصديق.

3- **حذف المفعول به:** يقول ابن جني" حذف المفعول كثير، فصيح وعذب ولا يركبه إلا من قوي وضعه وعذب وضعه"[5] .

ويكون المفعول صحبة الفعل والفاعل، كما يمكنه أن يتقدم عليهما في بعض الأحيان.

يحذف المفعول به إذا تقدم مثله في اللفظ نحو:قوله تعالى:{ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** |[6]والتقدير ويثبت ما يشاء.

---

[1]- ابن أثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص: 87.

[2]- الكهف: 48.

[3]-المصدر نفسه، ص:88.

[4]- يوسف: 45،46.

[5]-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شراء القراءات الايضاح عنها ، القاهرة، 1969م، ج2، ص: 335.

[6]- الرعد: 39.

- أن يكون المقصود من الكلام بين حالتي الفاعل والفعل معا.

- يحذف المفعول به لكونه جليا في سياق الكلام والجملة.

- يحذف كثيرا بعد (لو شاء) كما سبق ذكره.

3- **حذف الجملة**: علم المعاني هو العلم الذي تعرف به أحوال اللفظ ومدى مطابقته لمقتضى الحال، فهو العلم الذي يبحث به الأساليب والجمل علماً أن ركنيها الأساسيين هما المسند والمسند إليه وكذلك وجود بعض المكملات بها.

أ/ حذف جملة الشرط وجوابه: بحيث تحذف جملة الشرط، وتبقى الأداة نحو: الناس موزونون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وقد تحذف جملة الشرط مع الأداة نحو: قوله تعالى:**{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ}**[1].

أما جواب الشرط: فيحذف ما بمجرد الاختصار للدلالة على أنه شيء يحيط به الوصف أو لتذهب به نفس السامع على مذهب.

ب/ حذف جملة القسم، يجب حذف جملة القسم نحو :" والله أو تا الله لأفعلن ويجوز الحذف مع الباء: بالله لأفعلن، أقسم بالله لأفعلن كما تحذف جملة القسم ويستغنى عنها باللام وهو حذف جائز بحيث قيل: لأفعلن أو لئن فعل و لم يتقدم جملة القسم فثم جملة قسم مقدرة" [2].

2- **الاضمار**:

أ- لغة :" يعني الإخفاء، يقال أضمرت الشيء ، أخفيته، وأضمرته الأرض، غيبته الأرض إما بموت أو سفر"[3].

---

[1]- الأنفال، 17.

[2]-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د.ت)، ص: 62.

3-ابن منظور ، لسان العرب ، م9، ص: 61.

ب- اصطلاحا: الإضمار سمة من سمات الاقتصاد ويكون على ثلاثة أضرب: إضمار الأسماء، إضمار الأفعال، إضمار الحروف.

1- إضمار الأسماء: في كتاب الله عز وجل{ **أَلَّا يَسْجُدُوا|** [1] معنى ألا يا هؤلاء أسجدوا، فلما لم يذكر هؤلاء بل أضمرهم اتصلت، بقوله اسجدوا، فصار كأنه فعل مستقل.

2- **إضمار الحروف:** ويضمرون الحروف كما كان الحال بالنسبة للأسماء فيقولون قائلهم[2]

أَلَا أَيُّهَا الزَاجري أَشْهَدُ الوَغَى

بمعنى أن اشهد ويقولون: " والله لكان كذا" بمعنى لقد.

3- **إضمار الأفعال:** كما الحال بالنسبة للأسماء والحروف ومن ذلك" قيل" ويقال قال جل الله ثناؤه{ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ |**[3].

معناه فيقال لهم الآن " لا بد لهما في الخبر من فاء فلما أضمر القول أضمر الفاء:.[4].

3- التنويـــــن:

أ/ لغة :" هو صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم"[5].

ب/ اصطلاحا : " هو عبارة عن إلحاق نون لآخر الكلمة هذا طبقا للتعريف : أي أنه في حالة نطق الكلمة نلحقها بنون لكن كتابة نجدها عبارة عن حركة بسيطة ، فتحة، كسرة، ضمة، فلا وجود لهده النون على الإطلاق.

---

[1]- النمل: 25.

[2]- معلقة طرفة بن العبد البكري، دار صادر، بيروت، ص: 32.

[3]- آل عمران: 106.

[4]- المصدر السابق، ص: 178.

[5]- **www/ ahlabat. com** ، في 7 أفريل 2010.

فلحرف التنوين عدَّة أصناف:[1]

1- دالة على المكانة: زيد ورجل.

2- عوض عن مضاف إليه نحو: إذ وحينئذ، مررت بكل قائما.

3- الفاصل بين المعرفة والنكرة نحو: طه، مه.

فالتنوين سمة من سمات الاقتصاد اللغوي، ومن خلال ما تم دراسته في الأنواع هناك حركة عوض عن نون تلحق جمع المذكر السالم، ولا تلحق جمع المؤنث السالم هذه المفردات مكتظة، وأصبح هناك خلط في مفردات اللغة العربية.

4- **التنغيم:**

يعتبر العنصر الموسيقي في الكلام، ويبدو ذلك العنصر في ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية تسمى نغمات الكلام.

عرّفه إبراهيم أنيس على أنه" موسيقى الكلام" [2]، إذ تعد هذه الموسيقى لازمة الحدوث أثناء عملية التنغيم.

ويعرف أيضا أنه" الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق" [3].

- قسم العلماء التنغيم إلى قسمين:

1- شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية.

2- المدى بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا.

---

[1]- أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، المفصل في العربية، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل ، بيروت،ط1، 2003، ص426.

[2]- ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص 123.

[3]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 2006،ص 226.

- من الوجهة الأولى يمكن أن تنقسم إلى قسمين:

1- " اللحن الأول الذي ينتهي بنغمة هابطة"[1].

2- اللحن الثاني الذي يمكن أن ينتهي بنغمة صاعدة أو ثابتة أعلى مما قبلها.

ومن الوجهة الثانية فينقسم إلى ثلاثة أقسام :[2]

- المدى الايجابي.

- المدى النسبي.

- المدى السلبي.

الاقتصاد اللغوي من الوجهة البلاغية:

1/ معنى الإيجاز:

1- لغة: " من وَجَزَ، وَجُزة الكلام وجازة ، ووجزا وأوجز قل في بلاغته، وأوجزه اختصره....يقال أوجز فلان إيجازا في كل أمر وأمر وجيز وكلام وجيز : أي خفيف مقتصر قال عليه السلام: إذا قلت فأوجز أي أسرع واقتصر ورجل ميجاز: يوجز في الكلام والجواب....[3]إذن فالإيجاز من الناحية اللغوية لا يخرج عن معنى الاختصار في الكلام والجواب.

2- اصطلاحا: " هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"[4]

---

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية ،1990م ،مج :1 ،ص165 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 165.

[3]- ابن منظور، لسان العرب،ج14، مادة وجز، ص: 213.

[4]- عبد المتعال الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1999م ، ج2، ص:96.

كما نجد الجاحظ يعرف الإيجاز بأنه هو الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة" [1]، وهو بقصد به إيجاز اللفظ مع كثرة معانيه، فمقياس الإيجاز في نظر الجاحظ إذن هو أداء حاجة المعنى وعدم تجاوز مقدار الحاجة ، وقد يخرج عن هذا أحيانا فالإيجاز عنده هو أداء المقصود من الكلام سواء أكان بلفظ قليل أم كثير، المهم إيصال المعنى إلى الآخر.

أقسام الإيجاز:

حدَّد البلاغيون الإيجاز بقسمين وهما إيجاز قِصَر وإيجاز حذف:

أ- إيجاز قِصَر: ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

وقد جعله" ابن سنان" من شروط الفصاحة والبلاغة وسماه " ابن منقذ " " التضييق " وهو: " أن يضيق اللفظ على المعنى لكون المعنى أكثر من اللفظ"[2]، ويسمى أيضا" بإيجاز البلاغة".

وكما يعتبر الإيجاز" التنبه له عسر" ، لأنه يحتاج إلى فضل تأمل وطول فكرة، لخفاء ما يستدل عليه، ولا يستنبط ذلك إلا من رسخت قدمه في ممارسة علم البيان، وصار له خليفة وملكة[3] وبهذا نستطيع القول بأن إيجاز القيصر هو ما ليس بحذف.

ومن أمثلة إيجاز القِصَر في قوله تعالى:

{ولكم في القصاص حيواة[البقرة، 179].

وفي هذه الآية لا وجود للحذف مع أن معناها يزيد على لفظها،فالمراد به أن الإنسان إذا علم متى قتل قتل كان ذلك له داعيا كي لا يقدم على القتل،فكان في ارتفاع القتل حياة لهم.

---

[1]- الجاحظ، الحيوان، تح :عبد السلام ،مصطفى البابي الحلبي ،1384هـ 1965م ،ط2 ، ج3، ص:86.

[2]- مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والاسلوبية، دار الوفاء، الاسكندرية،(د ط)، (د ت)، ص87.

[3]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص 59.

ب–إيجاز الحذف:"وهو الذي يكون قصر الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعض الكلام اكتفاء بدلالة القرائن على ما حذف"[1]،وبهذا فالإيجاز بالحذف هو حذف جزء من الكلام شرط وجود ما يعوض هذا المحذوف.

ويمكننا أن نقول عن الإيجاز إنه صورة أصلية للاقتصاد في الكلام و الجهد،والاقتصاد ملمح من ملامح قول الحقيقة.

ويمكننا القول أيضا أنه وسيلة تجعلنا نفضل الحفظ عن المشافهة،ففي إيجاز اللفظ واختصاره فائدة تعليمية كبيرة .

2/ المجاز:

أ–لغة:يعرف المجاز على أنه :"مصدر جزت مجازا ومعنى المجاز طريق القول ومأخذه"[2] .

وهو مأخوذ من جاز،يجوز،إذا استثنى ماضيا تقول:"جاز بنا فلان،وجاز علينا فارس.هذا هو الأصل ثم نقول:يجوز أن تفعل كذا،أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع"[3]

ب–اصطلاحا:للمجاز تعريفات عديدة عند الكثير من البلاغيين،فلقد عرف بأنه :الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتخفيف استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها ،مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع[4] .

---

[1]– عبد الرحمن حنبك الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،دار القلم،دمشق،الدار الشامية،بيروت، 1996، ط1،ج2،ص29.

[2]– إنعام نوال كعاوي،المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ،1996م، ط2،ص:637.

[3]– أحمد بن فارس،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،ص:149.

[4]– الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين،الإيضاح في علوم البلاغة،دار الكتب العلمية ،1424هـ-2003م ،ط1،ص:236.

وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز أنه:كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز،وأشهر ما أظهر منه:"الإستعارة والتمثيل"وإنما يكون التمثيل مجازا إذا جاء على حد الاستعارة[1]

أقسام المجاز:للمجاز قسمان.

2-1) المجاز العقلي:

يعرف أنه:"إسناد الفعل أو ماهو في معناه(أي المصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة،واسم التفضيل...الخ) إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيا"[2].

ومن علاقته الكثيرة:

-**السببية**:نحو:بنى خوفو الهرم الأكبر.فالحقيقة أن خوفو لم يبنى الهرم الأكبر بنفسه،إنما كان سببا في بنائه .

-**الزمانية**: نحو قول الشاعر:

سَتُبْدي لَكَ الأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهلًا * وَيَأْتيكَ بالأَخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوَد.**

الذي سيبدي لك ما كنت جاهلا ليس الأيام وإنما حوادثها،من خلال ماتطرقنا إليه من الأمثلة يتبين لنا أن المجاز العقلي له فائدة كبيرة،حيث أننا نقوم بنقل العبارة عن موضعها الأصلي لغرض شرح المعنى وتأكيد المبالغة فيه.

2-2)المجاز اللغوي:هو استعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع القرينة ملفوظة أو ملحوظة ويقسم إلى قسمين:

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:محمد رضوان الداية،مكتبة سعد الدين ،دمشق، ،1983، ط1،ص:105.

[2]- يوسف أبو العدوس،مدخل إلى علم البلاغة العربية،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،1427هـ -2007م ،الأردن ،عمان ،ط1،ص:171.

أ-المجاز المرسل:لفظة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير مشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي و سمي بالمجاز المرسل لأن العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها،وإنما أطلقت و أصبحت تشمل أكثر من جهة [1].

و له علاقات كثيرة أهمها :

_ **الكلية و الجزئية** : كقوله تعالى : " **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ** "[2] إن الأصبع لا يدخل في الأذن .

_ **السببية** : أي تسمية الشيء باسم مسببه " رعيت الغيث " .

إذن الغيث لا يرعى وإنما يرعى النبات ، و لمراد به النبات الذي سببه الغيث .

ب_ الاستعارة: هي لفظ استعمل في غير الموضع الذي وضع له العلاقة المشابهة بين المعنيين مع وجود قرينة تمنع من أن يكون المراد هو المعنى الأصلي [3]،وهو نوع من التشبيه حذفت منه الأداة وهي نوعان:تصريحية ومكنية.

1-الاستعارة المكنية:كقوله تعالى:" **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**" [4].

شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه وهو: اشتعل ،والقرينة إثبات اشتعال الرأس.

---

[1]-المرجع السابق،ص:174.

[2]- البقرة:19.

[3]- محمد عبد المنعم خفاجي،وعبد العزيز شرف،البلاغة العربية بين"التقليد والتجديد"،دار الجبل،بيروت، 1992م، ط1،ص:151.

[4]- مريم:04.

2-الاستعارة التصريحية:

كقوله تعالى:{الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ| [1].

في الآية الكريمة شبه الكفر بالظلمات ،والإيمان بالنور وحذف المشبه وهو الكفر والإيمان.

فالاستعارة تعد مثالا واضحا لتعدد المعاني إذ أن كلمة تعطي لاستعمالها معنيين أو أكثر.،وبذلك يمكن القول أن الاستعارة تختلف عن الاختصار والإيجاز وقد وضح عبد القاهر الجرجاني بقوله:"لايصح أن يقال أن الاستعارة هي الاختصار والإيجاز على الحقيقة،وأن حقيقتهما واحدة،ولكن يقال أن الاختصار والإيجاز يحصلان بهما أو هما غرضان فيها"[2].

فالمجاز يعد سمة من سمات الاقتصاد اللغوي حيث ترجع أهميته في عملية الاتصال إلى قدرته على الإيحاء،والاعتماد على التلميح دون التصريح حيث يجعل المتلقي يسبح في رقعة من المعاني التي يريد المتكلم إيصالها إليه.

3- الإشارة:

ذكر الجاحظ أهم الوجوه التي تؤدي المعنى الكبير الواسع للاقتصاد من لفظ وغير لفظ:"الإيجاز والإشارة،فهو يعرف الإشارة على أنها تلك المعاني القائمة في صدور الناس،المتصورة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم والحادثة في فكرهم،فهي مستورة خفية،ومحجوبة مكتونة"[3].

تعريفها:

أ-لغة:

أشار وشور،أو ما يكون ذلك بالكف والعين والحاجب،و شور إليه بيده أي أشار.عن ابن السكيت وفي الحديث:"كان يشير في الصلاة،أن يومئ باليد والرأس،أي يأمر وينهى بالإشارة"[1].ومنه أشار عليه بأمر كذا ،أمره به.

---

[1]- إبراهيم:01.

[2]-عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،مكتبة المتنبي،القاهرة ،1979م ، ط 2 ،ص:121.

[3]- الجاحظ،البيان والتبيين،تح :عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1418هـ -1998م ،ط7 ،ج4 ، ص:68.

ب- اصطلاحا:

"أن يكون اللفظ القليل مشارا به إلى معان كثيرة،جاء بماء إليها ولمحة تدل عليها"[2].

فالعرب تشير إلى المعنى إشارة وتومئ إيماء دون التصريح فالإشارة تكون:"باليد والرأس والعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان،وبالثوب والسيف وقد يتهدد واضع السيف والسوط،فيكون ذلك زاجرا،ومانعا وادعا،ويكون وعيدا وتحذيرا"[3]،فبدلا من أن نتكلم فنشير باليد والرأس تكون هذه الإشارة قد فهمت من طرف الغير من دون كلام كقوله تعالى:{**إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى**| [4].

-يقول امرئ القيس:

"عَلَى سَابح يُعْطيكَ قَبْلَ سُؤَله * أَفَانينَ جَرْيَ عمْر كَرْوَلَاوَانْ"**[5].

فقوله:أفانين جري مشار به المعان لوعدت لكثرت،وضم إلى ذلك جميع أوصاف الجودة في قوله:يعطيك قبل سؤاله.

الإشارة تكون أفصح و أنور عندما تكون مصاحبة للفظ فقد يكون مبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت،فهذا مما تتقدم فيه الإشارة عن الصوت،فلن تكون حركات اللسان كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ولكن الإشارة ما يستحسن فيها إنها تكون كذلك باليد والرأس.

و الإشارة اللغوية تخدم الاقتصاد اللغوي كثيرا حيث تشير إلى المعنى الإشارة دون التصريح،يكون اللفظ الواحد يشير إلى معان عدة،فهي تساهم في عملية الاتصال وذلك عن طريق إيصال المعنى إلى المستمع دون التصريح به.

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب ،ص:160.

[2]- أبو هلال العسكري،الصناعتين،تح :علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ،النشر:عيسى البابي الحلبي ،1371هـ-1952م ،ط1، ص:115.

[3]- الجاحظ،البيان والتبيين، ج4،ص:69.

[4]- النجم:16.

[5]- ديوان امرئ القيس،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،القاهرة،1969م ،ص:127.

والإشارة أن تطلق لفظا جليا تريد به معنا خفيا،وذلك من ملمح الكلام وقد سماها قدامة بن جعفر (الإيجاز).

علاقة الإشتقاق بالاقتصاد اللّغوي

المبحث الأول: وظيفة الإشتقاق في تحقيق الإقتصاد اللغوي

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للأسماء المشتقة

المبحث الأول:وظيفة الاشتقاق في تحقيق الاقتصاد اللغوي.

المشتقات:

المشتقات جمع مشتق،وهي الأسماء المأخوذة من غيرها،أو هي كما عرّفها ابن عصفور بقوله:"أمّا المشتق فيقال للفرع الذي صيغ من الأصل،لأنك تطلب معنى الأصل في الفرع.فكأنك تشتق الفرع،لتخرج منه الأصل،وكأن الأصل مدفون فيه.والمشتق منه هو الأصل".

وقد اختلف في تحديد المشتقات حسب المذهب المعتقد من كون المصدر أصلا على رأي البصريين أو من كون الفعل هو الأصل،على رأي الكوفيين.فعلى سبيل المثال يذهب الدكتور عرفة حلمي عباس إلى أن الأسماء المشتقة من أصل الفعل هي:المصدر،واسم المرة واسم الهيئة،واسم المكان،واسم الزمان،واسم الآلة،واسم الفاعل،وصيغ المبالغة،واسم المفعول،والصفة المشبهة،واسم التفضيل.لكن،تبقى المشتقات المشهورة عند الصرفيين والنحاة هي:اسم الفاعل،وصيغ المبالغة واسم المفعول،والصفة المشبهة،واسم التفضيل واسما الزمان والمكان،واسم الآلة.

والاسم المشتق هو اسم مأخوذ من لفظ الفعل ليدل على معنى،مثل:(من وقع منه الفعل–ومن وقع عليه الفعل–مكان حدوث الفعل–زمان حدوثه–آلة حدوثه).

1)اسم الفاعل:

يأخذ اسم الفاعل مرتبة الصدارة بين أنواع المشتقات،وذلك لسعة استعماله في الكلام فأدى ذلك إلى إطراده، وعلى هذا اسم الفاعل لم يقتصر اشتقاقه على باب معين من أبواب الفعل أو بنوع من الأفعال،وعليه فيمكن القول بأن معظم الأفعال في العربية نستطيع اشتقاق اسم الفاعل منها[1].

1_ ابتسام عباس علاوي الشجيري ،الاشنقاق من اسم العين ،دار صفاء ،ط1،2010م ،ص:123.

1_1) تعريفه :

هو كلمة مشتقة للدلالة على من وقع منه الفعل أو من قام به أو اتصف به على سبيل التجدد و الحدوث، فكاتب مثلا اشتقت من مصدر الفعل المبني للمعلوم كتب للدلالة عن من وقع منه هذا الحدث [1] و مراد بكلمة اتصف به هو انه مثلا فاهم معناها من اتصف بالفهم .

وقد اختلف العلماء فيما يدل عليه اسم الفاعل ، كما قال البعض منهم انه يدل على الثبوت [2] .

_ قال عبد القاهر الجرجاني : " إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء "

فإذا قلت : (زيد منطلق) فقد اثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد و يحدث منه شيئا فشيئا ، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : (زيد طويل و عمرو قصير) ، فكما لا يقصدها هنا أن تجعل طول و القصر يتجدد و يحدث بل توجههما و تثبتهما فقط و تقضي بوجودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك : (زيد منطلق) لا كثر من إثباته لزيد[3]

1_2) صياغته : يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

أ_ يصاغ اسم الفاعل اسم من الثلاثي المتصرف ، لازما كان أو متعديا على وزن " فاعل " ليدل على " الحدث و الحدوث و فاعله " [4] .

1_ هادي نهر ،الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2010م ،ص:111.

2-ينظر: عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،ج1 ،ص:133-134.

3_المرجع نفسه ،ص:133-134.

4_ ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،تح:إميل يعقوب ،1424هـ -2003م ،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان ،ط2 ،مج:1 ،ص:411.

نحو: ضرب ــ ضارب، قتل ــ قاتل أي قياسا و سماعا [1] .

ــ إذا كان الفعل أجوف ، وعينه ألف، قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل فنقول : قال ــ قائل ، باع ــ بائع.

ــ أما إذا كان الفعل أجوف وعينه صحيحة أي : واو أو ياء ، فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل فنقول : حول ــ حاول ، عور ــ عاور ، جيد ــ جايد .

ــ أما إذا كان الفعل ناقصا أي آخره علة فان اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص ، أي تحذف ياءه الأخيرة في حالتي الرفع و الجر و تبقى في حالة النصب [2] .

فنقول : مشى ــ ماش ، دعا ــ داع ، رضا ــ راض .

ب ــ ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر نحو : يزلزل ــ مزلزل ، يدحرج ــ مدحرج .

ــ فإذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا فانه يبقى كما هو في اسم الفاعل [3] نحو : يختار ــ مختار ، يكتال ــ مكتال .

ــ كما نجد أيضا أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد السابقة و هي قليلة جدا فقد ورد اسم الفاعل من أسحب ــ مسحب بفتح الهاء و القياس كسرها ، كما وردت أ فعال رباعية اشتق اسم الفاعل منها على وزن " فاعل " شذوذا نحو : أيفع ــ يافع ،أمحل ــ ماحل .

1ــجلال الدين يوسف العيداني ،دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية ،دار الراية للنشر والتوزيع ،1431هـ -2010م ،ط1 ،ص:50.

2ــعبده الراجحي ،التطبيق النحوي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان 1428هـ -2008م ،ط1 ،ص:74.

3ــ المرجع نفسه ،ص:74.

ـ كما يأتي اسم الفاعل على وزن " فعلان " قياسا على " فعل " إذا دل على خلو أو امتلاء نحو : عطش فهو عطشان ، ضمئ فهو ضمآن ، وجاء المؤنث على " فعلن " أو " فعلانة " نحو : عطشت فهي عطشانة ، و ندمت ندمانة [1] .

1_3) عمله :

يحمل اسم الفاعل معنى الفعل المبني للمعلوم و دلالته من غير زمان معين ولهذا فهو يعمل عمل فعله المبني للمعلوم،فقد يرفع فاعلا وقد ينصب مفعولا به ،وقد يتعلق به ظرف أو جار ومجرور[2].

1_4)شروط عمله:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله في حالتين:

1-إذا كان مقترنا ب"أل"فلا يحتاج معها إلى أي شرط:"أيها المعلم غيره،علم نفسك".

2-إذا كان مجرد من "أل"فيحتاج إلى شرطين:

أ) أن يدل في سياقه على الحل أو الاستقبال،أسالم صديقاك من كل عيب؟ ولا يقال:أسالم صديقاك أمس؟.

ب) أن يعتمد على واحد مما يلي:

_أن يكون مسبوق بنفي:ما راغب أخوك في عملهما؟.

_أن يكون مسبوق باستفهام:أراغب أخوك في عملهما؟.

_أن يكون خبر المبتدأ أو ما أصله مبتدأ:عدنان فتى محب أصدقاءه[1].

1_ خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،مكتبة ناشرون ،لبنان،2003م ،ط1 ،ص:182.

2_ جوزيف إلياس ،الوجيز في الصرف والنحو والاعراب ،دار العلم للملايين ،1999م ،ط1،ص:176.

2/اسم المفعول:

2_1) تعريفه:

هو لفظ مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل[2] ،نحو: "الخبر معلوم " من "علم الخبر"وهو بذلك صفة تدل على حدث واقع على الموصوف.

وهو اسم مشتق يدل على معنى ومجرد غير دائم،وعلى الذي وقع عليه الفعل ويأتي على وزن مفعول من الفعل الثلاثي المتعدي،ويصاغ من الفعل الغير الثلاثي على زنة مضارعه،بإبدال أوله ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو:مكرم،مستعمل.

وفي موضوع الصيغ التي أشرنا إلى اشتراك كل من اسم الفاعل واسم المفعول فيها،يقول الأستاذ أحمد الحملاوي :"أما نحو مختار ومعتد ومنصب ومتحاب ،فصالح لاسمي الفاعل والمفعول،بحسب التقدير"[3].

2_2)صياغته:

-يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي أو مصدره على وزن "مفعول" نحو:شرب_مشروب ، وقف_موقوف.

- إذا كان الفعل المعتل الوسط،نحو: "قال" تحول إلى المضارع "يقول"،ثم تتحول الياء إلى ميم مفتوحة "مقول"،ونذكر مثالا آخر:بيع_مبيع.

1_ ا جوزيف إلياس ،الوجيز في الصرف والنحو والاعراب ،ص:176-177.

[1]_ المرجع نفسه،ص:178.

[2]_ أحمد بن محمد الحملاوي ،،شذا العرف في فن الفصل،دار الكيان ،ص:73.

– إذا كان الفعل معتل الآخر،نحو:دعا_مدعو،حيث تحولت الألف إلى واو مشددة لأن أصل الألف واو[1].

2_3) عمله:

–يعمل اسم المفعول معنى الفعل المبني للمجهول ودلالته من غير زمان معين،ولهذا فهو يعمل ما يعمله فعله المبني للمجهول،فيرفع نائب الفاعل،وقد ينصب مفعولا به ثانيا،وقد يتعلق به ظرف أو جار ومجرور أو غير ذلك،مما يحمله المبني للمجهول،نحو:أمحترم أصدقاؤك في المدرسة.

و يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول بالأحوال والشروط التي يعمل بها اسم الفاعل.

3/صيغة المبالغة

3_1)تعريفها:

إذا قصدنا الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدوث حوّلنا بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعددة أطلقوا عليها "صيغ المبالغة"فكثير ما يحول اسم الفاعل لقصد المبالغة والتكثير إلى:"فعال" أو "فعول"،فيستحق ما كان له من عمل قبل التحويل[2].وهي أيضا:

–صيغ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل من وصف الحدث،ولكن على سبيل المبالغة في الحدث،إذا تحول صيغة اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى خمس صيغ مشهورة تسمى صيغ المبالغة [3].

1_عاطف فضل محمد،النحو الوظيفي ،دار المسيرة،عمان ،ط1،1432هـ-2011م ،ص:.272

2_محمد إبراهيم محمد،علم الصرف بين النظرية والتطبيق،دار الوفاء،ط1،2011م ،ص:227.

3_ محسن محمد قطب معالي،المشتقات ودلالتها في اللغة العربية،مؤسسة حورس الدولية للنشر،الإسكندرية،ص:33.

وهي تأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغير والحدوث.فإذا أريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه،حول من اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة[1].

صياغتها:

تصاغ من الفعل الثلاثي المجرد،على أوزان متعددة أشهرها خمسة وهي:

1-فعّال: بفتح الفاء وتشديد العين،قال الله تعالى:"ألقيا في جهنم كل كفار عبيد"[2].

وهذا البناء من أبنية المبالغة الكثيرة الورود في العربية[3]،وتكون المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة.

قال أبو هلال العسكري:"إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت،قيل فعّال مثل:علّام،وصبّار"[4].

وقد اختلف العلماء في أصل(فعّال)،هل هي للصناعة أم أن الأصل فيها المبالغة؟.فقد ذهب بعضهم إلى أن الأصل في دلالة (فعّال) هو المبالغة،ثم نقلت إلى الصناعة لما فيها تكرار للحدث،قال المبرد:"وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب،ولصاحب العطر عطّار...وإنما أصل هذا التكرار الفعل،كقولك:هذا رجل ضرّاب،ورجل قتّال،أي يكثر هذا منه...فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف،فعلوا به ذلك،وان لم يكن منه فعل،نحو:بزاز وعطار"[5].

وقد ذهب البعض الآخر منهم إلى عكس ذلك فذهب أبو بكر بن طلحة ،إلى أن (فعّال لمن صار له كالصناعة).

---

1 ــينظر:المبرد، المقتضب ،ج2 ،ص:113.

2- ق ،24.

3ــ السيوطي جلال الدين،المزهر في علوم اللغة ،ج2،ص:243.

4ــأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ،الفروق في اللغة ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ج1 ،ص:12.

5ــ ينظر: المبرد ،المقتضب ،ج1 ،ص:161.

وفي العربية كثير من هذا النوع من التشابه بين الصيغ ،وهذا فيما بين الأبنية هو ما تميزت به العربية.

ويعتبر سمة من سمات نموها وتطورها ومن هذه الأبنية:

-**فعال**:مصدر الفعل الثلاثي الدال على حال أو صوت نحو:سعال ونباح،صفة مشبهة من فعلى نحو:شجاع.

-**فعال**:مصدر الفعل الثلاثي الدال على امتناع نحو:إباء و نفار،أحد أوزان جموع التكسير نحو:ذئاب.

-**فعول**:مصدر الفعل الثلاثي اللازم نحو:قعود،جلوس،أحد أبنية جموع التكسير نحو:نحور.

-**فعل**:مصدر الفعل الثلاثي على وزن (فعلى) نحو:فرح.

-**فعل**:أحد أبنية الصفة المشبهة نحو:صلب،وأحد أبنية جموع الكثرة نحو:حمر.

-**فعلة**:مصدر النوع نحو:جلسة،وأحد جموع القلة نحو:قتية.

2-**فعول**:بفتح الفاء وضم العين وسكون الواو ، قال الله تعالى :" إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور " [1].

وهذا البناء من أبنية المبالغة التي ذكرها العلماء[2]، و يصاغ من (فعل) اللازم و المتعدي [3] للدلالة على من كثر منه الفعل و دام عليه [4] ، ويستوي فيه المذكر و المؤنث نحو : رجل صبور ــ امرأة صبور ــ شكور ــ غفور. ويرى بعض القدماء أن هذا البناء منقول من أسماء الذوات ،

1ــ إبراهيم ،05.

2ــ سيبويه ،الكتاب ،ج:4 ،ص:354.

3ــ ينظر: خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص:281.

4ــ أبو هلال العسكري ،الفروق في اللغة ،ص:12.

فان اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا كالوضوء و الوقود، و السحور ، البخور....

وذهب إلى هذا الرأي من المحدثين الدكتور " فاضل السامرائي " لقوله : " هنا استعير البناء إلى المبالغة و عندما نقول (هو صبور) كان المعنى انه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه ، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد و يفنى فيه ، و كالوضوء الذي يستنفذ في الوضوء ...".

وهذا الرأي غير مقبول كما بينا سابقا ، و الرأي الراجح هو أن الأصل في هذا البناء إنما هو المبالغة .

3- **فعيل** : بفتح الفاء و كسر العين و سكون الياء نحو : تسميع ، عليم لقوله تعالى : " فإنما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع عليم " [1]

-يصاغ الفعل اللازم المتعدي ، للدلالة على من صار منه الأمر كالطبيعة نحو:رحيم ، عليم سميع ، و بصير .

ويرى الدكتور السامرائي ان هذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة و بناء (فعيل) في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها ، كطويل و قصير و هو في المبالغة يدل على معانات الأمر و تكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه ، و طبيعة فيه كعليم ، أي هو لكثرة نضره في العلم و تبحره فيه أصبح العلم سجية ثابتتا في صاحبه كطبيعة فيه.

4- **مفعال** : بكسر الميم و سكون الفاء و فتح العين نحو : مقوار ، مقدام،وهو من أبنية المبالغة التي تدل على تكرار وقوع الحدث والمداومة عليه،بحيث يصبح كالعادة في صاحبه[2]،ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي نحو: مهذار،منحار[3].

1_فاطر ،30.

2_ينظر: المبرد ،للمقتضب،ج2 ،ص:113-114.

3_السيوطي جلال الدين ،المزهر،ج2،ص:243..

وذهب بعض القدماء إلى أن هذا البناء صار له كالآلة[1]،وقد تبين هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي لقوله:"ونحن نذهب إلى هذا المذهب أيضا،لأن الأصل في المبالغة النقل...فالأصل في (مفعال) أن يكون للآلة كالمفتاح وهو آلة الفتح والمنشار،وهو آلة النشر...فاستعير إلى المبالغة،فعندما نقول:هو مهذار كان المعنى كأنه آلة الهذر..."[2].

5-**فعل**:يصاغ من الفعل اللازم لا للدلالة على الأدوات الباطنة نحو:وجع،

وللدلالة على العيوب الباطنة نحو:نكس،شكس،وتأتي للدلالة على الصفات الطارئة ،غير راسخة[3].مما يحصل ويسرع زواله،وهذا بفتح الفاء وكسر العين نحو:حذر،يقظ.وهناك صيغ سماعية على غرار هذه الصيغ القياسية وهي أوزان تحفظ ولا يقاس عليها.

-**فعّيل**:كقوله تعالى:"إنّه كان صديقا نبيا".

-**فعّالة**:رجل فهامة.

-**مفعيل**:مسكين.

-**فعّول**:قدوس.

وصيغ المبالغة قد يراد بها دلالة الصفة المشبهة لها لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس.

1_أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي ،تح:رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط1418،1هـ-1998م ،ج3 ،ص:191

2 _فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،دار عمار ،ط2 ،1428هـ-2007م ،ص:112.

3 _ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك ،ج3 ،ص:243.

4/الصفة المشبهة باسم الفاعل:

4_1) تعريفها:

الصفة المشبهة هي اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت أو اللزوم[1]،لذلك لا تستعمل الصفة المشبهة للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يحدث وإنما تستعمل للحال الدائم،وبهذا تختلف عن اسم الفاعل فلو قلنا: (على حسن خلقه) فإن (حسن) دالة على صفة (حسن الخلق) الثابتة.بينما لو قلنا (محمد فاهم درسه) فإن (فاهم)هي صيغة اسم الفاعل لا تجدل على الثبوت والدوام،وقد شبهت الصفة المشبهة باسم الفاعل لدلالتها على وصف من قام بالفعل وكونها على اسم الفاعل[2].

وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فعل) المكسور العين في الماضي،وباب(فعل) المضموم العين في الماضي وتقال في نحو"فعل"المفتوح العين في الماضي[3].

وذكر الرضى أن الصفة لا تفيد الدلالة على الاستمرار،وإنما ذهبوا إليه من استمرار الحدث لصاحبها في جميع الأزمنة يعود إلى عدم وجود قرينة تخصصه لزمن دون آخر،مما يجعله صالحا لكل الأزمنة،وكأنه بثبوته يشمل جميع الأزمنة،ولعل هذا الرأي كان السراج أضاء منه الدكتور فاضل السامرائي في قوله:"بأن الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت،بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار كما في النحو:أبكم،أصم،أحور،أعور...ومنها ما يدل على معنى الثبوت لكن ليس كما في (أفعل) نحو:نحيف،سمين،بليغ،كريم.ومنها ما يدل على الأعراض وأي عدم الثبوت،كما في (فعل) نحو:وجع،وعم من عمي قلبه...وكذلك في (فعلان) الذي يدل على

1 _حسن القطناني ، "في علم الصرف" ، دار جرير للنشر،عمان،ط1432،1هـ-2011م ،ص:39.
2_محسن علي عطية ،الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية،دار المناهج ،عمان ،ط1 ،2007م ،ص:265.
3_أحمد الحملاوي ،شذا العرف في فن الصرف ،ص:58.

الحدوث والطروء نحو:عطشان،شبعان،جوعان...،فالعطش ليس صفة ثابتة،وكذلك الشبع والجوع.

وعلى هذا لا يرى الدكتور السامرائي أن يحكم بالثبوت عموما على الصفة المشبهة بل أولى التفصيل ،وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية،وهذا عين الصواب.

4_2)صوغ الصفة المشبهة:

1-إذا كان الفعل على وزن"فعل"فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان:

أ-**فعل**:الذي مؤنثه "فعلة"،وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتجدد،نحو:فرح_فرحة،ضجر_ضجرة.

ب-**أفعل**:الذي مؤنثه "فعلاء"،وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب ،نحو: حمر_ احمر_ حمراء ،أهيف_هيفاء

ج-**فعلان**:الذي مؤنثه "فعلى"،إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء نحو:روي_ريان_ريى ،عطش_عطشان_عطش[1].

2-إذا كان الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فعل) كانت الصفة المشبهة تشتق على الأوزان التالية:

أ-**فعل** نحو:حسن فهو حسن،بطل فهو بطل.

ب-**فعل** نحو:جنب فهو جبان.

ج-**فعول** نحو:وقر فهو وقور.

1_عبده الراجحي ،التطبيق النحوي ،ص:76-77.

د-**فعال** نحو:شجع فهو شجاع.

إذا كان الفعل على وزن "فعل"،فإنّ الصفة المشبهة منه تختلف على وزن اسم الفاعل وعن وزن من أوزان صيغ المبالغة،تأتي غالبا على وزن "فيعل" نحو: مات_ميت ،جاد_جيد [1].

وهناك أوزان أخرى للصفة المشبهة:

-فعيل ومؤنثه فعيلة نحو:جميل_جميلة.

-فعل ومؤنثه فعلة نحو:ضخم_ضخمة.

-فعل ومؤنثه فعلة نحو:صفر_صفرة.

-فعل ومؤنثه فعلة نحو:مر_مرة[2].

5/ اسم التفضيل:

-تعريفه:

هو الاسم الذي يبنى على زنة (أفعل) للدلالة على أن شيئين قد اشتركا في صفة ما،وزاد أحدهما على الأخر فيها ،نحو:محمد أكثر من علي علما.

فمحمد وعلي اشتركا في العلم ولكن زاد محمد علي في هذه الصفة بدليل اسم التفضيل "أكثر".[3]

1_ عبده الراجحي ،التطبيق النحوي ،ص:77.

2_جوزيف الياس ،الوجيز في الصرف والنحو والإعراب،ص:181-182.

3_رجب عبد الجواد ابراهيم ،أسس علم الصرف ،دار الآفاق العربية ،ط1 ،1423هـ-2002م ،القاهرة ،ص:124.

2-5) مكونات أسلوب التفضيل:يكون من:

(مفضّل_اسم التفضيل_مفضّل عليه) والثلاثة يعربون حسب موقعهم في الجملة[1].

-أن يكون ثلاثيا،فلا يشتق من غير الثلاثي،وشذ عن ذلك قولهم "هو أعطاهم للمال،وأولادهم للمعروف،من الفعلين :أعطى،أولى.

-أن يكون تاما،أي غير ناقص نحو:كان أو كاد وأخواتها.

-أن يكون مثبتا،فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من الفعل المنفي.

-أن يكون متصرفا،فلا يصح اشتقاق اسم التفضيل من الأفعال الجامدة نحو: عسى ،ليس نعم ،بئس.

-أن يكون وصفه على وزن "أفعل"ومؤنثه "فعلاء" كالألوان والعيوب نحو:أحمر_حمراء ،أشقر_شقراء ،أعور_عوراء.

-أن يكون مبينا للمعلوم،فلا يصح اشتقاقه من الفعل المبني للمجهول.

-أن يكون الفعل قابلا للتفاضل أو التفاوت،فلا يصح الاشتقاق من أفعال لا تقبل التفاوت نحو:مات،هلك،عاش.فلا يقال هو:أفنى،أموت.

هناك ثلاث صيغ في "أفعل "،التفضيل اشتهرت بحذف الهمزة هي:خير،نشر،حب نحو:أولئك هم شر البرية.

[1]_المرجع السابق،ص:125.

5-4) استعمالات اسم التفضيل:

لاسم التفضيل أربعة استعمالات هي:

-أن يكون نكرة غير مضاف،وبعده حرف جرّ"من"نحو:

زيد أفضل من علي،زينب أفضل من فاطمة.

-أن يكون نكرة ومضافا إلى نكرة نحو:

هو أفضل رجل،هي أفضل فتاة،هما أفضل رجلين.

-أن يكون مضاف إلى معرف "بأل"نحو:

هو أفضل الرجال،هي أفضل أو فضلى البنات،هما أفضل الرجال.

-أن يكون اسم التفضيل معرف "بأل"نحو:

هو الأفضل خلقا،هي الفضلى خلقا،هما الأفضلان خلقا [1].

-وقيل اسم التفضيل و لم يقال أفعل التفضيل ليتناول صيغ التفضيل نحو:خير، شر،فضل فضلى ،بياضا وعمى [2].

5-5) عمل اسم التفضيل:

يعمل اسم التفضيل عمل الفعل اللازم فيرفع فاعلا،ويكون الفاعل ضميرا مستترا غالبا،نحو:العلم أشرف من العمل وأيضا مثال آخر،السكوت أفضل من الكلام،نلاحظ أن هناك ضميرا مستترا بعد اسم التفضيل:أشرف،أفضل،تقديره هو ويعرب فاعلا.

---

[1] _رجب عبد الجواد ابراهيم ،أسس علم الصرف ،ص:126-127.

[2] _رياض بن حسن الخوام ،الكناش في فني النحو والصرف ،المكتبة العصرية ،بيروت ،دط ،ج1 ،ص:339.

وينصب اسم التفضيل الاسم النكرة الواقع بعده على أنه تتميز نحو:أنا أكثر منك مالا،واسم التفضيل رفع الضمير المستتر،ونصب التمييز مالا [1].

6/اسما الزمان والمكان:

6-1)تعريفه:

اسما الزمان والمكان صيغتان تدلان على زمان حدوث الفعل أو مكانه نقول:

-موعد الامتحان في التاسعة من صباح يوم الخميس.

-موعد الامتحان في القاعة الخامسة من الطابق الثاني.

فكلمة موعد في الجملة الأولى تدل على الزمان،لأن هناك إشارة تدل على الزمان وهي التاسعة من صباح يوم الخميس،وكلمة موعد في الجملة الثانية تدل على المكان،لأن هناك إشارة على مكان انعقاد الامتحان وهي القاعة الخامسة [2].

6-2) كيفية صياغتها:

أ)يصاغان من الفعل الثلاثي على وزني:

مفعل:في حالتين هما:

-إذا كان الفعل صحيحا،وعين مضارعه مكسورة نحو:نزل_يترل___مترل.

-إذا كان الفعل مثال،أي معتل الحرف الأول بالواو،صحيح الآخر نحو:وقف_موقف.

مفعل:في حالتين هما:

[1]_المرجع السابق ،ص:128.

[2]_ عاطف فضل محمد ،النحو الوظيفي ،دار المسيرة ،عمان ،1432هـ-2011م ،ص:276.

-إذا كان الفعل صحيحا،وعين مضارعه مفتوحة أو مضمومة نحو:نظر_ينظر_منظر.

-إذا الفعل ناقصا،أي معتل الآخر نحو:وعى_موعى [1].

ب)يصاغان من غير الثلاثي بنفس صياغة اسم المفعول أي يبدأ بميم مضمومة ومفتوح ما قبل الآخر نحو:مستودع،مقام،مصلى.

بعض أسماء الزمان تأتي مؤنثة نحو:مكتبة،مدرسة [2].

7/اسم الآلة:

هو اسم مشتق من لفظ ليدل على الآلة المستخدمة فيه [3].ويصاغ اسم الآلة قياسا على ثلاثة أوزان:

1-مفعل:نحو:مشرط،مصعد،مبرد.

2-مفعلة:نحو:مسطرة،ملعقة،مقلمة.

3-مفعال:نحو:مفتاح،مزمار،منشار.

وقد أقر مجمع اللغة العربية في مصر ثلاثة أوزان أخرى،واعتبرها أوزانا قياسية وهي:

1-فعالة:نحو:ثلاجة،غسالة.

2-فاعول:نحو:ساطور،شاكوس،صاروخ.

3-فاعلة:نحو:ساقية.

وهناك أسماء آلة جامدة غير مشتقة من أفعال جاءت على غير الأوزان السابقة،نحو:سكين،سيف،قدوم.

وردت في العربية أسماء آلة جاءت على غير الأوزان السابقة ولها أفعال اشتقت منها،وإنما خالفت القياس،نحو:"منخل" من الفعل "نخل" ،"مكحلة" من الفعل "كحل"[4]..

---

[1]_المرجع السابق ،ص:276-277.

[2]_زهرة العلايلي عزوز ،تبسيط القواعد لكل مجتهد واعد ،ط1 ،2008م ،ص:377-378.

[3]_ المرجع السابق ،ص:380.

[4]_رجب عبد الجواد ابراهيم ،أسس علم الصرف ،ص:124.

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية للأسماء المشتقة:

أما المبحث الثاني فأردناه أن يكون مبحثا تطبيقيا، استخرجنا فيه مختلف الشواهد المتمثلة في الأسماء المشتقة باختلاف أنواعها من اسم فاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة... إلى غير ذلك.

1- نماذج اسم الفاعل:

قال تعالى:﴿**إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾[1].

- **الصالحات:** مشتق من الفعل الثلاثي صَلَحَ، الصَّلاحُ: ضد الفساد صلح، يَصْلَحُ، ويَصّلُح[2].

- وكلمة صِالِحٌ فقد وردت في قوله تعالى:

﴿**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾[3].

يعني هذا أنه عمل فاسد والأعمال الفاسدة من المنكرات والله سبحانه وتعالى نهانا عن المنكرات.

إن لفظة صالحات وصالح تختلفان من حيث التذكير والتأنيق، فالأولى اتصلت بألف والتاء التأنيث والثانية جاءت مذكر إلى أنهما لا يختلفان في المعنى وفي الوزن كلاهما مشتقات من الفعل الثلاثي صَلَحَ على وزن فَعَلَ.

"فَعَل" المتّعَدي: قوله تعالى:

﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.[4]

اسم الفاعل: "السارق"، من الفعل "سَرَق"، والسَّارِقة مؤنث السارق، لحقته تاء التأنيث.

ومن "فَعِل" المتعدي قوله تعالى:

---

[1]- هود، 11.

[2]- ابن منظور لسان العرب، مادة "ص ل ح".

[3]- هود، 46.

[4]- المائدة، 38.

﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.[1]

اسم الفاعل "العالمين" جمع عام من "عمِل" مكسور العين.

كما جاء اسم الفاعل من "فَعِل" المتعدي قوله تعالى:

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾.[2]

ركبان: جمع راكب من "رَكِبَ"، وهم راكبو الدَّابَّة، والرُّكبُ: التي تحمل القوم.[3]

كما جاء من "فَعَلَ" اللازم قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾.[4]

اسم الفاعل: "بَازِغَةُ" من الفعل "بَزَغَ"، مؤنث "بَازِغ"، والبَزْغُ: الشَّق، كأنه يَشقُ بنوره الظلمة: يقال: بَزَغَ القمر إذا ابتدأ في الطلوع.[5]

ومن "فَعِلَ" اللازم قوله تعالى:

﴿يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.[6]

قال ابن أبي ربيعة في ديوانه:

"بَـــيْنَ نَســـير رَأَتْ سَـــمَامَة مَوْكَـــبْ * رَفَعـــوا يَميـــلَ القَـــيْسَ في الصـــحْرَاء"

"قَالَتْ لجَارَتِهَا أُنْظُري هَـــا مـــنْ أُولَـــى * وَتـــأَمَلي مـــنْ رَاكَـــب الإدْمَـــاء"[7]

رَكَبَ: رَكَبَ، يَرْكَبُ، راكِبُ.

---

[1]- آل عمران، 136.

[2]- البقرة، 239.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العقيق، ج5، ص 363.

[4]- الأنعام، 78.

[5]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1378ه- 1967م، ج 7، ص 26.

[6]- المائدة، 31.

[7]- عمر بن أبي ربيعة، الديوان، دار التعلم، لبنان، د ط، ص 05.

استخدم الشاعر من هذا الأصل اسم الفاعل "رَاكِبُ"، في قوله فالشاعر هذا يصف أول لقاء له مع محبوبته التي طال غيابها عنه، وتحققت أمنيته بعد طول الزمن.

ومن هنا اكتسبت هذه اللفظة دلالة خاصة في هذا السياق، والمشتق "رَاكِبُ"، اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي رَكَبَ قد جاء للدلالة على من وقع عليه الفعل أو من قام به حدوثا، وجاء هذا المشتق "رَاكَبَ" على وزن فَاعَلَ والفعل منه رَكَبَ وهو فعل ثلاثي مبني للمعلوم.

قال الله تعالى:

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾.[1]

اسم الفاعل "مُزَحْزِحِ" من الفعل "زَحْزَح".

والزحزحة: التنحية: تقول: زحزحته فزحزح، فيكون قاصرا متعدياً فمن مجيئه متعدياً.

قول الشاعر:[2]

يَا قَابضَ الرُوح منْ أَنْفُس إذَا احْتَضَـرَتْ * وَغَـافرَ الـذَّنب زَحْـزَحَني عَـن النَّـار**

ومن مجيئه قاصرا قول الآخر:

خَليليَّ مَا بَـالَ الـدُجَي لَـا يَتَزَحْـزَحْ * وَمَا بَالَ ضَوْءَ الصُّبْح لَا يَتَوَضَحُ[3]**

"وما هو بمزحزحه من العذاب" أي: بمباعده من العذاب طول عمره[4].

---

[1]- البقرة، 96.

[2]- ذو الرمة، غيلان بن عبقة بن نهيس، هدية العارفين، ج1، ص 432.

[3]- السمين الحلبي، الدور المسون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار العلم، دمشق، ج2، ط1، 1406 هـ- 1986م، ص 16.

[4]- أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قيتبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، الدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1398ه- 1978م، ص 85.

- **نماذج اسم المفعول:**

قال الله تعالى:

﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ**﴾.[1]

اسم المفعول: "الْمَوْقُوذَةُ" من الفعل "وَقَذَ" والوقذ: شدة الضرب وقذ الحيوان يقْذِهُ وقذاً: ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت، والوَقْذُ: شدة الضرب.

واسم المفعول موقوذ: والأنثى/ موقوذة.

والموقوذ: الحيوان يضرب بعصا أو حجر حتى يموت دون تزكية[2].

ومنه كذلك قوله تعالى:

﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾.[3]

اسم المفعول: "مَوْقُوتًا" من الفعل "وقت"، وموقوت معناها: مَفْرُوضْ.[4]

1- مَفْعُولٌ= من الفعل المثال- معتل الفاء- نحو= وَقَذَ مَوْقُوذٌ، ووَقَتَ، مَوْقُوتٌ.

- **أوزان اسم المفعول من الثلاثي المزيد أو الرباعي المجرد:**

مُفَعْلَلُ: من فعلل، الرباعي المجرد وذلك نحو مُدَحْرَج ومُقَنْطَرٌ.

قال الله تعالى:

﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ**﴾.[5]

اسم المفعول: " الْمُقَنْطَرَةِ " من الفعل الرباعي المجرد "قَنْطَرَ"، ومضارعه المبني للمجهول "يُقَنْطَرُ".

---

[1]- المائدة، 03.

[2]- مجمع اللغة العربية، ج2، مادة "وقذ"، ص 675.

[3]- النساء، 103.

[4]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ج15، ط 1412ه- 1982م، ص 261.

[5]- آل عمران، 14.

وقد اختلف علماء اللغة في نونة فقال فريق: إنها أصلية، ووزة "مُقَنْطَرَة"، على ذلك يكون مُفَعْلَلَةٌ وقيل: إنها زائدة، والوزة في ذلك مُفَنْعلة. [1]

وقيل أن المقنطرة، مبنية من القنطار، للتوكيد، وذلك مثل قولهم ألف مؤلفة.

ومن الرباعي المجرد كذلك، ذَبْذَبَ: مُذَبْذَبٌ.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾.[2]

اسم المفعول: " مُذَبْذَبِينَ " جمع مذَبْذَب من الفعل "ذَبْذَبَ"، "يُذَبْذِبُ" بمعنى تردد.[3]

وقوله تعالى:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.[4]

اسم المفعول: "المحصنات" جمع محصنة، من الفعل "أَحْصَنَ"، والجمهور على فتح الصاد، لأن المراد بهن ذوات الأزواج، وذات الزوج محصنة "بالفتح" لأن زوجها أحصنها.

وما ورد في غير هذه الآية من كلمة "محصنات" قد يقرأ بالفتح أو بالكسر، وكلاهما مشهور، فما ورد بالكسر ذلك معناه أن النساء أحصن فروجهن أو أزواجهن.

وما ورد بالفتح على أنهن أحصن بالأزواج أو بالإسلام.[5]

---

[1]- أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، مصر، ج1، ص 88.

[2]- النساء، 143.

[3]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 548.

[4]- النساء، 24.

[5]- العطبري، إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات، تح: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة الحلبي، مصر، ج1، ط1، 1380ه- 1961م، ص 174.

وقد ذكر: أن المحصنات هن الحرائر وإن لم يكن متزوجات، وذلك لأن الحرة تحصن ةتُحَصَن وليست كالأمة.[1]

ومنه قوله تعالى:

﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾.[2]

ونظر إلى الشيء أبصره بعينه، ونظر فيه: تدبر وتأمل وفكر وأنظر الشيء: أخره وأمهله.[3]

وقوله:

﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾.

أي من المؤرخين إلى يوم الوقت المعلوم، وهو- أي إبليس- لم يجب إلى الأنظار إلى يوم البعث بعينه بل أعلم أنه منظور إلى يوم الوقت المعلوم.[4]

قال الله تعالى:

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.[5]

اسم المفعول: "المطلقات" جمع مطلقة، من الفعل "طلَّق": وجاء في معنى "طَلَقَ": طُلِّقت المرأة من زوجها فهي طالق، أي تحللت من قيد الزواج وخرجت من عصمته.

وطلقها زوجها: فهي مطلقة، وهن- أي الجمع- مطلَّقات.[6]

قال الله تعالى:

﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.[7]

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، من تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب ، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1403- 1483ه، ص105.

[2]- الأعراف، 14- 15.

[3]- محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الأعراف والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، باب النون، ص 532.

[4]- الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبد الشلبي، ج3، ط1، 1408 ه- 1988م، ص 324.

[5]- البقرة، 228.

[6]- محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، باب "السفح"، ص 314.

[7]- المؤمنون، 50.

قيل: "المعين": الماء الظاهر الجاري على الأرض، وقد اختلف في زيادة ميمه وأصالته، فوجه من جعله "مفعولاً" أنه مدركٌ بالعين لظهوره.

من عانه: إذا أدركه بعينه، نحو: ركبه: إذا ضربه بركبته، ووجه من جعله فعيلاً أنه نَفَاع بظهوره وجريه على الماعون وهو المنفعة.[1]

وقد أتموا في الياء، لأن الضمة مع الياء أخف من الواو، وإذا وجدوا الضمة على الواو فروا منها إلى الهمزة.

كقول الشاعر:

"لكُـــل دَهْـــر قَـــدْ لَبســـت أَثْوَبًـــا * حَتَى أَكَتَســـي الـــرَّأْسَ قنَاعًـــا أَشْـــهَبَا"**[2]

والشاهد فيه جمع "ثَوْبِ" على "أثؤُبِ" لاستثقال الضمة على الواو ومن أتم فقال "مَعْيوب" شجعه على ذلك سكون ما قبل الياء، فكأنها تجري مجرى الصحيح.

ومما ورد كذلك من شعر في إتمام الأجوف فقول الشاعر:

"قَدْ كَانَ قَوْمَـــكَ يَحْســـبُونَكَ سَـــيّدًا * وَأَخَـــــالَ أَنَّـــــكَ سَـــــيد مَعْيُـــــون"**[3]

وقول الآخر:

"حَتَـــى تَـــذْكُرَ بَيْضَـــات وَهيجَـــة * يَـــوْمَ الـــرَذَاذ عَلَيْـــه الـــدجن مَعْيُـــوم"**[4]

والشاهد في البيت الأول قوله "معيون"، حيث أتم الياء، والأصل "معين".

وكذلك في البيت الثاني قوله "مغيوم" والأصل "مغيم" والمعنى في البيت الأول:

وأخال أنك ... مصاب بالعين.

والبيت الثاني:

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، ج3، ص 190.

[2]- ديوان حميد بن ثور لعبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص 61.

[3]- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412ه- 1991م، ص 156.

[4]- البغدادي، خزانة الأدب ،ج3، ص 576.

يريد: الظليم وهو ذكر النعام، الرذاذ: المطر الخفيف، والدجن: إلباس الغيم السماء.[1]

- **نماذج الصفة المشبهة:**

ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾.[2]

الصفة المشبهة:

"الأبيض" على وزن "الأَفْعَل"، وقد صحت العين و لم تغلب ألفا، وذلك لسكون ما قبلها.

و لم يحدث فيه إعلال بالنقل على الرغم من سكون الحرف الصحيح قبله "الباء" وتحرك حرف العلة "الياء" بالفتحة، وذلك لأنه قد شبه الفعل المضارع في الوزن والزيادة معًا، فقد أشبه "أَذْهَبَ" في وزنه وزيادة الهمزة لذلك وجب تصحيحه.[3]

ولو أعلَّ لقليل: أباض فيلتبس بالفعل،[4]، وذلك لأننا تنتقل الفتحة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، وتغلب الياء الفاءً، لتحركها وانفتاح ما قبلها.

و"الأسود": صفة مشبهة أيضا على وزن "الأفعل"، من الفعل "سَوَدَ"، وكذلك لم يحدث فيع إعلال مثل "الأبيض".

ومما جاء من الصفة المشبهة في القرآن، ما دل على عيب كما في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ﴾.[5]

"الأكمة": صفة مشبهة، وكذلك "الأبرص"، من كَمِه وتبرص.

---

[1]- شرح الأشموني، لألفية ابن مالك، ج3، ص 541.

[2]- البقرة، 187.

[3]- الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركه، ج2، ص 394.

[4]- ابن جني، المنصف لكتاب التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1954م، ص 304.

[5]- آل عمران، 49.

والأكمة: هو الذي يولد أعمى[1]، والأبرص: الذي أصابه البرص، وهو مرض يترك في الجسم قشرا أبيض أو هو بياض يقع في الجسم[2].

ومؤنث "أفعل" على "فعلاء" كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾.[3]

"صفراء": صفة مشبهة على وزن "فعلاء".

وقد شذ مجيء، الصفة المشبهة من "شَعِث" على "شَعِثٌ"، لأن الشعث من العيوب الظاهرة، شَعِث الشعر شَعْثًا فهو شَعِثَ أي تلبد لقلة تعده بالدهن، ورجل أشْعث وامرأةٌ شعثاء، والشعث: الوسخ.[4]

وقياس الصفة منه أن تكون على وزن "أفعل"، حيث قالوا: "أشعث" وذلك ما ذكر من "أن فعلا وأفعل قد يجتمعان".[5]

وورد أيضا: "يدخل "فعل" على "أفعل" في العيوب الظاهرة نحو: "شَعث" و "أشعث".

ومما جاء من "فعل" مكسور العين على "فعل" والقياس فيه "أفعل" من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا**﴾.[6]

الصفة المشبهة " خَضِرًا " من الفعل "خَضِرَ" دل على لون، وكان القياس أن يأتي على "أفعل" لكنه جاء على "فعل".[7]

قال الله تعالى:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، "كمه"، ج13، ص 536.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب "برص"، ج8، ص 05.

[3]- البقرة، 69.

[4]- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار المعارف للطباعة والنشر، دت، 280/2 "شعث"، ص 314.

[5]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص 18.

[6]- الأنعام، 99.

[7]- الأخفش، معاني القرآن، تح: فائز فارس، ط2، 1401ه- 1981م، ج2، ص 283.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾.[1]

الصفة المشبهة: "الظَّمْآنُ"، والظمآن: العطشان: والظمأ: العطش و"الظمأ" بالهمزة وبغير همز بمعنى واحد، يدل على الذبول وقلة الماء.[2]

ومهما جاء من "فَعْلاَنْ"، على صيغة الجمع.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.[3]

"سكارى": صفة مشبهة من الفعل "سكر" بمعنى غشى على عقله ذهب صحوه، فهو سكران وجمع سكران: سكارى.[4]

قال الله تعالى:

﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾.[5]

الصفة المشبهة: "صلد"، من الفعل "صلد"، والحجر الصلد: الصلب الألمس.[6]

وفي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾.[7]

الصفة المشبهة: "الحرُ" من "حرّ" أصله: "حرر" بالكسر، والحرة عند البرد، والحرور، الريح الحارة، والحُرُّ: عند العبد أو المملوك.

ورد في قول الله تعالى:

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.[8]

---

[1]- النور، 39.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص470.

[3]- النساء، 43.

[4]- الأخفش، معاني القرآن، ج1، ص 129.

[5]- البقرة، 264.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 256.

[7]- البقرة، 78.

[8]- النساء،157.

الصفة المشبهة: "يقينا" من الفعل "يقن" واليقين: العلم وزوال الشك ومنه يقنة الأمر وأيقنته واستيقنته كله بمعنى واحد.[1]

كما في قوله تعالى:

﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ**﴾.[2]

الصفة المشبهة: "بِكْرٌ" من "بَكِرَ" وبكر كل شيء: أوله والبكرة العذراء.

فغول: نحو فخور، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾.[3]

الصفة المشبهة: "فخورا" من الفعل "فَخِرَ" مكسور العين، الفخار: المباهاة بالمكاره والمناقب، والفخرة الافتخار.

قال الله تعالى:

﴿**وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**﴾.[4]

الصفة المشبهة: "رغدا" من "رغد"، وفيه لغتان: "رَغَدَ" بالفتحة، ورغد بالسكون، وأرغد فلان: أصاب عيشا واسعا، وأرغم القوم: أخصبوا[5].

فاعل: نحو: قادر، كما في قوله تعالى:

﴿**قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾.[6]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 745.

[2]- البقرة، 68.

[3]- النساء، 36.

[4]-. البقرة، 35.

[5]- ابن منظور، لسان العرب،، ج2، ص 517.

[6]- الأنعام، 37.

- **من شواهد النصب قول الشاعر:**

"أَنْعَتَـــــها إنّـــــي مـــــن نُعَاقَـــــا * كَوْمَ الــذُرَى وَأَدَقَــهُ شــرافها"**[1]

نصبت المشبهة "وادقة"، معمولها سرات وهو مضاف إلى ضمير الموصوف، وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

وفي ذلك دليل على جواز: زيدٌ حسنٌ وجه بنصب "وجه".

أن يجر المعمول: "والصفة كذلك"، مجردة من "أل"، والمعمول مضاف إلى ضمير الموصوف نحو: حسنُ وجهِهِ أو مضاف إلى ما أضيف إلى ضميره، نحو: حسنُ وجهِ أبيهِ.[2]

أن يرفع المعمول: المعمول معرف بالأداة نحو: حسنٌ الوجهُ أو مضاف إلى المعرف بالأداة نحو: حسنٌ وجهُ الأبِ.

أو مضاف إلى ما أضيف إلى الضمير نحو: حسنٌ وجه أبيه.

أن ينص المعمول: والصفة مجردة من أداة التعرف، والمعمول مجرد منها ومن الإضافة نحو: حسنٌ وجهًا.

أو مضاف إلى مجرد منها: نحو: حسنٌ وجهُ أبٍ.

ومنه قوله :

"هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة محطوطة جدلت شنباء أنيابا".[3]

و"شنباء" صفة مشبهة مجردة من "آل" نصبت معمولها المجرد من "آل" وبالإضافة أنيابًا.

الصفة المشبهة: "قادرٌ" من الفعل اللازم "قَدَرْ"، وقد جاء على صيغة اسم الفاعل.

وقوله تعالى:

﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.[4]

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، موقف الدين يعيش بن علي بن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج6، ص 86.

[2]- المرجع نفسه، ص 83.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 198.

[4]- النساء، 154.

الصفة المشبهة: "غليظ"، من الفعل غَلُظَ بالضم صار غليظا، وكذا استغْلَظَا.[1]

وقوله تعالى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾.[2]

الصفة المشبهة: "كثيرة" على وزن فَعِيلَةٌ، مؤنث "كثير" من الفعل "كثر" مفهوم العين.

ورد مؤنث "ميت" قي قوله تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾.[3]

وقد جاء في ذلك: أنه قد يخفف بحذف العين فيصير الميتة[4]، على وزن الفعيلة وقوله تعالى: ﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾.[5]، يريدون به مبينا، ولكن يخففون الياء[6]، ومنه قول الشاعر:

إنَّمَا المَيّتُ مَيت الأَحْيَاء"[7]

---

[1]- المصباح المنير، "غلظ"، ج1، ص 488.

[2]- البقرة، 245.

[3]- المائدة، 03.

[4]- مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: المقرئ محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية، ط 1402، 1982م، ص 457.

[5]- الفرقان، 49.

[6]- الأخفش، معاني القرآن، ج1، ص 155.

[7]- خزانة الأدب، ج 4، ص 188.

نماذج اسم التفضيل:

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.[1]

أكثر: اسم تفضيل مشتق من الفعل الثلاثي كثر على فعل.

وقوله تعالى: ﴿**لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا**﴾.[2]

خيرا: اسم تفضيل مشتق من الفعل الثلاثي خير على فعل، خير الخير من الشر وجمعه خيور، والاستخارة طلب الخيرة في الشيء واستخار الله طلب منه الخيرة.[3]

وقوله أيضا: ﴿**فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾.[4]

عن اسم التفضيل "أشد" قد جاء به للوصول إلى المفاضلة، مع أن الاسم المنصوص بعد أشد على التمييز مما يصح صوغ اسم التفضيل من فعله، وكذلك أشد حرا، وأشد قوة، وغيرها.

ويوجد التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين، قد وقع في القرآن بقوله عز وجل: ﴿**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا**﴾.[5]

أي: خيرية مستقرأ أصحاب الجنة وأحسنية مقيلهم زائدة على شرية مستقر أهل النار ومقيلهم، وهو ما يسمونه بمثاله: "العسل أحلى من النحل"، وأعلى طريقة "الصيف أحر من الشتاء".

أظهر: اسم تفضيل مشتق من الفعل الثلاثي ظهر على وزن فعل، أطهر من طهر والطهر نقيض النجاسة والجمع أطهار، والمطهرة الإثاء الذي يترضأ به والتطهير التتره والكف عن الإثم وما لا يجمل[6]، ووردت لقطة أطهر في قوله عز وجل: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾.[7]

---

[1]- هود: 17.

[2]- هود: 31.

[3]- ابن منظور، لاسان العرب، مادة "خ ي ر".

[4]- البقرة: 74.

[5]- الفرقان: 24.

[6]- ابن منظور لسان العرب، مادة "ط ه ر".

[7]- هود: 78.

أحكم: أحسن تفضيل مشتق من الفعل حكم على وزن فعل: ووردت في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**﴾.[1]

أكرم: كرم، يكرم، أكرم.

استخدم الشاعر من هذا الاصل "أكرم"، اسم التفضيل في قوله:

أَكْـــرَمُ الأَحْيَـــاء طَـــرّاً عَلَيْنَـــا * عنْـــدَ قَريـــب مـــنْهُم وَاغْتـــرَاب**[2]

والمشتق "أكرم" على وزن أفعل من الفعل الثلاثي كرم، يكرم، من باب "فعل- بفعل"، وتفضيله أتى على صيغة "أكرم"، ترتبط دلالته بالترفيع والكرم، نلاحظ أن اسم التفضيل جاء هنا مضافا إلى معرف "بال" أي أنه لم يطابق المفضل "لأحياء"، والشاعر لم يستعمل لفظة "كريمة" أو ما شابهها، واستعمل كلمة أكرم لأنها تقوم على تقوية المعنى وتأكيده.[3]

الأنمر[4]: اسم تفضيل مشتق من اسم الذات "النمر"، على وزن أفعل.

أَسَـــدَان محمـــرًا المخَالـــب نَجْـــدَة * بَحْـــرَان في الـــزَمَن الغضُـــوب الأَنْمَـــر**[5]

استخدم الشاعر اسم التفضيل "الأنمر" المشتق من اسم الذات "النمر".

كلمة "سو أى" مثل "جنيا" تصاغ على "فعلى" مؤنث "أسوأ وأدنى"، ووردت في القرآن الكريم مقترنة بالألف واللام، نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ...**﴾.[6]

قال الزمخشري أن: السوأى: تأنيث الاسوأ، وهو الأقبح كما أنه الحسن تأنيث الأحسن.[7]

---

[1]- هود: 45.

[2]- عمر بن أبي ربيعة، الديوان، ص 31.

[3]- المرجع نفسه، ص 34.

[4]- المعجم الوسيط مادة نمر.

[5]- ديوان الباكيتين، الخنساء وليلى الاخيلية- شرح يوسف عيد، دار الجبل، 1992، ص 106.

[6]- الروم: 10.

[7]- الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 216.

وذكر الأخفش أن: السوأى مصدرها مثل: "التقوى".[1]

وتبين أن صيغة "أفعل" يأتي مؤنثها على أنواع متعددة إما على وزن "فعلاء" نحو "حمراء" مؤنثة "أحمر"، وإما على وزن "فعلى" نحو "صغرى" مؤنثة "أصفر"، إما بالتاء نحو "أرملة"مؤنثة "أرمل"، وقد ورد مجرد من الألف واللام، ومقرونا بها أيضا في بعض المواضع.

[1]- الاخفش، معاني القرآن: ج2، ص 437.

نماذج اسما الزمان والمكان

يقول أبو الفضل الوليد:

وَحَملَتْـــــهُ لي في سَـــــلَة وكَأَنَهَـــــا *** من وَجْهِهَا قَطَفَت زَكي المغَــرَس[1]

مغرس[2]: اسم المكان "موضع الغرس"، مشتق من اسم الذات الغراس بواسطة الفعل "غرس يغرس" مضارعه مكسور العين.

استخدم الشاعر اسم المكان "المغرس" المشتق من اسم الذات "الغرس".

ونجد قول ابن نباته المصري:

إذَا جئْتَــهُ تَعْشُــو إلى ضــوء كأســه تجــد خيرنــا وعنــدها خــير موقــد[3]

موقد[4]: هو اسم مكان فعله المضارع معتل العين "وقد يوقد"، صيغ على وزن مفعل باء بابدال ياء المضارعة ميما، وهو مشتق من اسم الذات الوقود والموقد.

لهى: يلهوا، ملهى.

استخدم الشاعر من هذا الأصل المشتق "ملهى"، اسم المكان، وجاء ذلك في قوله:

ويالــك مــن ملــهى هنــاك ومجلــس لنــا لم يكــدره علينــا مكــدر[5]

جاءت هذه اللفظة "ملهى" في البيت تحمل دلالة أن الشاعر عند مجالسته لحبيبته فأنه لا يحس بطول ليله مهما طال، كما أنّه مجرد لقاءه بها كأنه في ملهى معها لا يريد لأحد أن يضايقه أو يعكر له مزاجه.

---

[1]- إلياس عبد الله طعمه ،ديوان أبي الفضل الوليد ،دار الثقافة.

[2]-معجم الوسيط مادة غرس

[3]-جمال الدين ابن نباتة المصري ،ديوان ابن نباتة المصري ،دار أحياء التراث ،1970م ،ص128.

[4]- معجم الوسيط مادة وَقَدَ.

[5]- عمر بن أبي ربيعة ،الديوان،ص65.

واشتقت هذه المفردة "ملهى"، من الفعل الناقص "لهى" معتل الآخر، وجاء المشتق على وزن مفعل.

قال الله عز وجل: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[1]

مرجعكم: المرجع هو المكان الذي نرجع إليه بعد الموت ومرجعنا هو إلى الله سبحانه وتعالى.

مستودعها: في قوله تعالى: ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.[2] فالمستودع هو المكان الذي كان فيه الإنسان قبل الولادة.

نماذج صيغ المبالغة

قال ناصيف اليازجي:

"طمعنا على جهل يعسال ثغره وكم دون عتال المراشف عسال[3]

استخدم الشاعر صيغة المبالغة (عسال) المشتقة من اسم الذات (العسل).

الخياط[4]: صيغة مبالغة مشتقة من اسم الذات (الخيط) بواسطة الفعل خَاط، يُخِيطُ.

قال رؤية بن العجاج:

فقل لذلك الشاعر الخياط وذي المراء المهمر الضغّاط[5]

استخدم الشاعر صيغة المبالغة الخيّط المشتقة من اسم الذات (الخيط)

الخباز[6]: صيغة مبالغة مشتقة من اسم الذات (الخبز)، فعلها خبز، يخبرز.

---

[1]- هود: 06.

[2]- هود: 04.

[3]- ديوان ناصيف اليازجي: قدم له مازون عبود، دار الجبل، ط1، 1989، ص 274.

[4]- المعجم الوسيط مادة خَاطَ.

[5]- مجموعة أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان بن العجاج، ت: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، 1980، ج2، ص ص 872.

[6]- المعجم الوسيط مادة خَبز.

السجان[1]: صيغة مبالغة مشتقة من اسم الذات (السجن) بواسطة الفعل سجن، يسجن.

هذه الألفاظ تدل في الأصل على حرفة وصناعة، وسر دلالتها على المبالغة أنها تدل على تكرار وملازمة الحرفة.

المعطر المعطار[2]: صيفنا مبالغة مشتقان من اسم الذات العطر وأن معطير أصلها معطار ثم أبدلت الألف ياء.

قال ابن نباتة السعدي:

"هبت على قطر الجهاد ***فر وضعت أرجاءه يا النفخة المعطار"[3].

استخدم الشاعر صيغة معطار وهي مشتقة اسم الذات (العطر)

معشاب[4]: صيغة مبالغة مشتقة من اسم الذات العشب، فعلها أعشب يعشب.

قال ابن اللواح:

"ومكارم بقيت خلاف ممابه*كالغيث يبغي روضة المعشاب"**[5]

وقوله طرفة بن العبد:

"ثم زادوا أنهم في قومهم ***غفر ذنبهم غير فخر"[6]

---

[1]- المعجم الوسيط مادة سَجَن.

[2]- المعجم الوسيط مادة عطر.

[3]- ديوان ابن نباتة السعيدي، ت: عبد الأمير مهدي وحبيب الطائي، 1977، ص 403.

[4]- المعجم الوسيط مادة عشَب.

[5]- ديوان ابن اللواح: سالم بن غسان راشد بن عبد الله اللواح الخروصي، (862-920)، ت: محمد علي الصليبي، ط1، 1989، ج1، ص 106.

[6]- عمرو بن الصيد بن سفيان، ينتهي نسبة إلى عدنان، ديوان طرفة بن العبد، ص 68، والكتاب، ج1، ص 113.

وغفر جمع صيغة المبالغة (غفور) وقد نصبت المفعول به (ذنب) فقد أعمل الجمع إعمال المفرد.

ورد بعض صيغ المبالغة المؤنثة في القرآن الكريم:

فعالة: كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾[1].

أَمَّارَةٌ: صيغة مبالغة من فعل الأمر الثلاثي، وزنه (فعالة) والتاء للتأنيث، فمذكرة (أمار) ، وقد تكون لغير التأنيث، بل لزيادة المبالغة كما في (فهامة)، وعلامة وقوله تعالى:﴿ **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**﴾ [2].

اللَّوَّامَةِ: صيغة مبالغة من الثلاثي (لامَ) وزنه فعال، واللوامة مؤنث اللوام، على وزن فعالة[3].

وقوله تعالى: ﴿ **نَزَّاعَةً لِلشَّوَى**﴾[4].

نَزَّاعَةً: مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي (نزع) وزنه فعالة بفتح الفاء وتشديد العين[5].

فعليلة: كما في قوله تعالى: ﴿ **وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**﴾[6].

صِدِّيقَةٌ: مؤنث صديق، فهي مبالغة اسم الفاعل من الثلاثي (صدق) وزنه فعيل، بكسر الفاء والعين المشددة[7].

---

[1]- يوسف،: 53.

[2]- القيامة،: 02.

[3]- الجدول في إعراب القرآن: ج15، ص 168.

[4]- المعارج:: 16.

[5]- الجدول في إعراب، القرآن، ج15، ص 82.

[6]- المائدة:: 75.

[7]- الجدول في إعراب القرآن، ج3، ص 422.

فعلة: في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ**﴾[1].

الْحُطَمَةُ: صيغة مبالغة على وزن (فعلة) بضم وفتحتين من الثلاثي (حطم) بمعنى كسر، باب ضرب واستعمل في الآية اسما للنار، لأنها تحطم ما تلتقيمه[2].

وقوله تعالى: ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**﴾[3].

نَضَّاخَتَانِ: مثنى نضاخة مؤنث نضاخ، وهي مبالغة لاسم الفاعل من الثلاث (نضخ)[4]، على وزن فعال يفتح الفاء[5].

وقوله أيضا: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾[6].

قَوَّامُونَ: جمع قوام، وهي صيغة مبالغة اسم الفاعل[7].

وقوله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[8]

التَّوَّابِينَ: جمع مبالغة اسم الفاعل، وزنه فعال[9].

وقوله: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا**﴾[10]

---

[1]- الهمزة، 75.

[2]- الجدول في إعراب القرآن، ج15، ص 343.

[3]- الرحمن، 66.

[4]- نضج: النضج، الأثر في الثوب، وغيث نضاخ، غزير وعين نضاخة كثيرة الماء (الصحاح، الجوهري)، ج1، تضخ، ص 637.

[5]- الجدول في إعراب القرآن، ص 105.

[6]- النساء، 34.

[7]- الجدول في إعراب القرآن، ج3، ص 29.

[8]- البقرة، ا 222.

[9]- الجدول في إعراب القرآن، ج9، ص 293.

[10]- المائدة، 82.

قِسِّيسِينَ: جمع قسيس، وهو مبالغة اسم الفاعل، على وزن فعيل، بكسر الفاء والعين المشددة، كصديق، وأصله من تقسس الشيء: إذا اتبعه وتطلبه بالليل وسمي القسيس بذلك لتتبعه العلم[1].

نماذج اسم الالة

ميثاق ذكر ابن عادل ان (ميثاق) في قوله تعالى : "الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثقه"[2]

مفعال من الوثاقة بمعن المعاهدة و معن الميثاق العهد المؤكد باليمين و كان اصله (موثاق) على زنة مفعال , ثم ابدلت الواو ياءا لانكسار ماقبلها , و هو مصدر كالميلاد و الميعاد بمعنى الولادة و الموعد [3]

ذكر ابن هشام ان اسم المصدر يكون ميميا كالمصاب[4] في ما ورد من قول الشاعر

"اظلوم ان مصابكم رجلا *** أهدى السلام تحية ظلم"

ان اطلاق اسم المصدر على (المصاب) و نحوه مخصوص بما بني على (المفعل) من مزيد الثلاثي كما ذكره السمين الحلبي و ابن عادل الديمشقي[5]

[1]- الجدول في إعراب القرآن، ج9، ص 317.

[2] - البقرة،27.

[3] - العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ،اللباب في علل البناء والإعراب ،(538هـ-616هـ) ،تح:غازي مخطار طليمات دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان،ج1،ص:477.

[4] - ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد المتوفّى (761هـ) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ،المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان ،ج3،ص:209-210.

[5] - السمين الحلبي ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،ج2،ص:354.

خاتمة

خاتمة:

خلصنا بعد هذه الدراسة إلى نتائج مهمّة جاءت كالتالي :

– اللغة العربية لغة مرنة ،والاشتقاق من أبرز الخصائص التي مهدت للغة الضاد سبل التوسع ومواكبة التطور الحضاري ،فالاشتقاق ظاهرة سامية ووسيلة هامة لتنمية اللغة العربية.

– الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف.

– الاشتقاق أربعة أنواع هو:الاشتقاق الصغير ،الاشتقاق الكبير ،الاشتقاق الأكبر ،الاشتقاق الكبّار.

– يعدّ الاشتقاق الصغير هو النوع الأقرب والأسهل والأكثر استعمالا من الآخرين لما يتميّز به من وضوح ،ثم لكونه يشكل أساس اللغة.

– اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق ،فالبصريون يقولون أن الفعل يشتق من المصدر ،وإنّ الاسم هو الأصل ،أمّا الكوفيون يقولون أنّ أصل الاشتقاق هو الفعل وأن المصدر مشتق منه وفرع عليه.

– إنّ العلماء القدامى "الخليل وابن دريد " بالغوا وأسرفوا في الاشتقاقيين الكبير والأكبر مما قلل من قيمة النوعين الآخرين.

– الإقتصاد اللغوي عند النحاة علاقة بين لفظ ولفظ ،في حين أنّه عند البلاغيين علاقة بين لفظ ومعنى.

– بيّنا أنّ اسم الفاعل مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل على سبيل التجدد والحدوث ،ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل ومن غيره على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف

المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ،واسم الفاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم فقد يرفع فاعلا وقد ينصب مفعول به.

– وضّحنا أنّ اسم المفعول هو اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول ،ويدلّ على من وقع عليه فعل الفاعل ،ويصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ،ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره ،ويحمل اسم المفعول معنى الفعل المبني للمجهول ،ولهذا فهو يعمل ما يعمله.

– وضّحنا أنّ الصفة المشبهة اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت .

– بيّنا أنّ صيغ المبالغة تشتق من الأفعال للدلالة على معنى ما يدل عليه اسم الفاعل ،ولكن على سبيل المبالغة في الحدث ،ولصيغة المبالغة خمسة أوزان ،وهناك أوزان أخرى سماعية تحفظ ولا يقاس عليها ،وتعمل صيغة المبالغة عمل اسم الفاعل بالشروط التي يعمل بها نفسها.

– اسم التفضيل اسم مشتق من الفعل يأتي على وزن أفعل ،وجدنا بأنّ هناك سبعة شروط يجب توافرها في الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل.

– اسما الزمان والمكان صيغتان مشتقتان تدلان على زمن حدوث الفعل أو مكانه ويصاغان من الثلاثي على وزنين هما:مَفْعَل ومَفْعل،ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول ،وذلك بتحويل حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

– اسم الآلة اسم مشتق من فعل ثلاثي للدلالة على آلة ،ويصاغ قياسا على ثلاثة أوزان ،وهناك أوزان أخرى.

– وجدنا أنّ عمر بن أبي ربيعة وظّف اسم الفاعل أكثر من المشتقات الأخرى في ديوانه.

خاتمة:

- كما بيّنا أهمية اتخاذ الجذر أساسا في الاشتقاق ،لأنّ هذا الأخير هو الأصل الذي اشتقت منه الصيغ المختلفة في اللغة ،فهو الذي يشكل المعنى الأساسي للصيغة ،وبالتالي فالكلمات المشتقة أو الاشتقاقية تكون مرتبة من ثلاث حروف :الفاء ،العين ثم اللام ،ثم نضيف لها سوابق ولواحق فتحصل لنا بعدها معان جديدة بدلالات مختلفة باختلاف السياق الذي وردت فيه.

على الأغلب كانت هذه هي أهم نتائج البحث التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع البحث وما توقيفنا إلا من عند الله عز وجل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع

1- مكتبة البحث:

1. ابتسام عباس علاوي الشجيري ،الاشتقاق من اسم العين ،دار صفاء ،ط1، 2010م.
2. ابراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ط3،مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر،القاهرة.
3. ابن الأثير الجزري ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، 1998، ط1، ج2.
4. أحمد بن محمد الحملاوي ،،شذا العرف في فن الفصل،دار الكيان
5. الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي، دت ، دط.
6. أندري مارتيني ،مبادئ في اللسانيات العامة ،ترجمة زبير سعدي ،دار الأفاق ،الجزائر، د:ت .
7. أنيس فريحة وريمون طحان ،نظريات في اللغة ،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،1981.
8. أبو بكر محمد بن السري السراج ،رسالة الاشتقاق ،تح :محمد علي درويش/مصطفى الحدري ،سوريا دمشق ،1972 م،ط1
9. بيروت،لبنان،597ه ، 669م،
10. تمام حسان ، مقالات في اللغة والأدب ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1، 2006م.
11. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية ،1990م ،مج :1
12. تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،الدار البيضاء ،المغرب،دط
13. جابر علي السيد سليم ،من قضايا فقه اللغة،دت،دار الفكر بيروت،لبنان،ط2، 1427ه-2006م.
14. الجاحظ، الحيوان، تح :عبد السلام ،مصطفى البابي الحلبي ،1384هـ 1965م ،ط2 ، ج3
15. الجاحظ،البيان والتبيين،تح:عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1418هـ - 1998م ،ط7 ،ج4 .
16. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، س 1965.
17. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ،دت.

18. جاك دريدا،في علم الكتابة،تر:أنور مغيث ومنى طلبة ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ،2005 ،ط1

19. جبران مسعود ، الرائد، دار العلم الملايين، بيروت، 1992م،

20. الجرجاني ، عبدالقاهر بن عبد الرحمان، المفتاح في الصرف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987م

21. جلال الدين يوسف العيداني ،دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية ،دار الراية للنشر والتوزيع ،1431هـ -2010م ،ط1

22. ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه شراء القراءات الإيضاح عنها ، القاهرة، 1969.

23. ابن جني ، المنصف في كتاب التصريف، تح: ابراهيم مصطفى ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة، ط1، 1954م.

24. ابن جني ، سر صناعة الإعراب،تح :حسن هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1421 ه -2000م.

25. جوزيف إلياس ،الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ،دار العلم للملايين ،1999م ،ط1

26. حاتم الضامن ،فقه اللغة ،(د،ت) ،رئيس قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد

27. الحافظ محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهير القاموس ،طبعة الكويت ،ط2 ، ج 25

28. حسن القطناني ، "في علم الصرف"، دار جرير للنشر،عمان،ط1432،1هـ-2011م

29. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، من تحفة الأديب بما في القرآن من الغريب المجذوب ،تح:رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط1418،1هـ-1998م ،ج3 .

30. خديجة الحديثي ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،مكتبة ناشرون ،لبنان،2003م ،ط1

31. الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين،الإيضاح في علوم البلاغة،دار الكتب العلمية 1424هـ-2003م ،ط1

32. خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م،

33. ابن دريد ،محمد بن الحسن،جمهرة اللغة،دار العلم للملايين،بيروت،1987م،ج1.

34. رجب عبد الجواد ابراهيم ،أسس علم الصرف ،دار الآفاق العربية ،ط1 ،1423هـ-2002م ،القاهرة.

35. رشيد عبدالرحمان عبيدي ، أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ببغداد ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، دت.

36. رمزي منير البعلبكي ، الكتابة العربية والسامية ، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين

37. رمضان عبد التواب ،فصول في فقه اللغة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة،1461هـ -1981م ،ط6

38. رياض بن حسن الخوام ،الكناش في فني النحو والصرف ،المكتبة العصرية ،بيروت ،دط ،ج1.-

39. الزجاجي ،اشتقاق أسماء الله الحسنى ،تح :د.عبد الحسين مبارك ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 ،1986

40. زهرة العلايلي عزوز ،تبسيط القواعد لكل مجتهد واعد ،ط1 ،2008م ..

41. السبكي، علي عبد الكافي، الابهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت،1983م .

42. سيبويه ، الكتاب، تح:عبد السلام هارون ،عالم الكتب ،بيروت ،ج4

43. السيوطي جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة .مطبعة محمد علي صبيح،مصر.ج:1-2،.

44. الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني المحنفي،التعريفات ،816هـ، تح: محمد باسل عيون السود ، منشورات علي بيضون ، لنشر الكتب ، دار الكتب العلمية للطبعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

45. صبحي صالح ، دراسات فقه اللغة ، دت ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط3 ، 1968

46. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د.ت)،

47. عاطف فضل محمد ،النحو الوظيفي ،دار المسيرة ،عمان ،1432هـ-2011م .-

48. عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، الجزائر ، دط ، 2007 م .

49. عبد الرحمن حنبك الميداني،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،دار القلم،دمشق،الدار الشامية،بيروت، 1996،ط1،ج2عبد العزيز القارئ، قواعد التجويد، مكتبة الدار المدنية، ط5، 1410 هـ.

50. عبد الغفار حامد هلال،العربية خصائصها وسماتها،1415هـ -1995م ،ط4،مصر.

51. -عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،مكتبة المتنبي،القاهرة ،1979م ،ط 2.

52. عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:محمد رضوان الداية،مكتبة سعد الدين ،دمشق، ،1983،ط1 - يوسف أبو العدوس،مدخل إلى علم البلاغة العربية،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،1427هـ -2007م الأردن عمان ،ط1.

53. عبد الله بو خلخال، الإدغام عند علماء اللغة العربية" في ضوء البحث اللغوي الحديث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية ـــ بن عكنون ـــ الجزائر، 2000 .

54. عبد المتعال الصعيدي، بغبة الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 1999م ، ج2،

55. عبدالرزاق عبدالرحمان سعدي ، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، ببحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، ركز الجمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي ، العدد 63 ، شوال 1469هـ.

56. عبدالقادر بن عمر البغدادي ، خزانة االأدب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4 ، 1418هـ - 1997م.

57. عبدالقادر بن مصطفى المغربي ، الاشتقاق والتعريب، القاهرة، ط2، 1947م .

58. عبده الراجحي ، فقه اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، دط.

59. عبده الراجحي ،التطبيق النحوي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان 1428هـ -2008م ،ط1 ،

60. ابن عصفور الإشبيلي،الممتع في التصريف،تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،دار المعرفة.

61. العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ،اللباب في علل البناء والإعراب ،(538هـ-616هـ) ،تح:غازي مختار طليمات ،دار الفكر المعاصر ،بيروت،لبنان،ج1

62. علي بن محمد الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، دار الكتب العلمية ، 2011م ، ط6.
63. علي بن محمد بن عيسى ، ابو الحسن نور الدين الأشموني ، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1419هـ/1998م .
64. علي عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ، دار نهضة مصر ، دت.

65. عماد علي جمعة، أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، دار النفائس، الأردن، 2004

66. غانم الحمد ، علم الكتابة العربية ، دار عمار، عمان ، 2004، ط1.
67. ابن فارس أبو الحسن أحمد، الصاحبي في فقه اللغة،تحقيق السيد أحمد صقر.مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة،1977ه.

68. فاضل صالح السامرائي ،معاني الأبنية في العربية ،دار عمار ،ط2 ،1428هـ-2007م ،
69. أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تح: عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار اكتب العلمية للطاعة والنشر،بيروت ، لبنان.
70. فخر الدين قباوة ، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ، ط2 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1408هـ.

71. فلوريان كولماس ، اللغة والاقتصاد ، تر: احمد عوض ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1992، دط.

72. أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، المفصل في العربية، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل ، بيروت،ط1، 2003.
73. القوشيخي،علاء الدين علي بن محمد،عنقود الزواهر في الصرف،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ،2001م

74. مازن مبارك،النصوص اللغوية،دار الفكر المعاصر ،1981م ،ط3 ،مج :1 .

75. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1399هـ ، ج1.

76. محسن محمد قطب معالي،المشتقات ودلالتها في اللغة العربية،مؤسسة حورس الدولية للنشر،الإسكندرية،ص

77. محمد إبراهيم محمد،علم الصرف بين النظرية والتطبيق،دار الوفاء،ط2011،1م.
78. محمد المبارك:فقه اللغة وخصائص العربية ،دار الفكر،بيروت،ط4،سنة 1970م.
79. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، تحقيق لجنة من علماء العربية، دار المعارف، مصر، س 1976ه.
80. محمد بن المكرم بن عليّ ،أبو الفضل ،جمال الدين ،ابن منظور الأنصاري ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،1414هـ ،ط3.
81. محمد توفيق الشاهين ، علم الغة العام ، ط1 .
82. محمد حسن حسن جبل،علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا،مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ،2006م ،ط1 .
83. -محمد عبد المنعم خفاجي،وعبد العزيز شرف،البلاغة العربية بين"التقليد والتجديد"،دار الجبل،بيروت، 1992م،ط1.
84. محمد لخضر الحسين ،دراسات في العربية وتاريخها ،دار الفتح ،دمشق ،ط2 .
85. محمد محي الدين،تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، المكتبة العصرية،بيروت،1995م.
86. -محمد محي الدين،دروس التصرف،المكتبة العصرية،بيروت،1995م،ج:10.
87. محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن صفه وبيانه ، مج1، دار رشيد ، دمشق ، ط3 ، 1418هـ/1998م.
88. مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء، الإسكندرية،(دط)، (دت)،
89. الملكي، الفراني، محمد ياسين عيسى، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، دار مصر للطباعة، القاهرة،
90. مناع القطان ، نزول القرآن على سبعة أحرف ، مكتبة وهبة ، ط1، 1991م .
91. ابو منصور الإمام اللغوي عبد المالك بن محمد الثعالبي ، دط ،1936م -
92. مهدي التميمي، أساسيات في اقتصاد اللغة العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 ، ط1
93. نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث العلمي،المكتب الجامعي الحديث،2008م

94. هادي نهر ،الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2010م.

95. ابن هشام الأنصاري ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،تح:إميل يعقوب ،1424هـ - 2003م ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،ط2 ،مج:1.

96. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ،الفروق في اللغة ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ،ج1

97. أبو هلال العسكري،الصناعتين،تح :علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ،النشر:عيسى البابي الحلبي ،1371هـ -1952م ،ط1، ص:115.

2- المعاجم :

1. إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، إشراف حسن علي عطية ، ط3، دار الفكر ، دت .

2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة،تح:عبد السلام محمد هارون ،مكتبة وطبعة البابي الحلبي ، مصر،1390هـ-1970م.

3. أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي، العراق ، 1983، دط، ج1.

4. إنعام نوال كعاوي،المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 1996م،ط2،

5. جورج مونان ،معجم اللسانيات ، تر: د.جمال الحضري ، المؤسسة الجامعية للدراسات ،النشر والتوزيع بيروت ، 2012، ط1.

6. حسين نصار،المعجم العربي نشأته وتطوره،دط،ج:1.

7. راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1993م،

8. رمزي منير البعلبكي ، معجم المصطلحات اللغوية ، إنجليزيي عربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1998، ط1.

9. زين كامل الخويسكي ،المعاجم العربية قديما وحديثا،دار المعرفة الجامعية،ط1، 2007

10. الضناوي ، محمد أمين ، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية ، بيروت

11.عبد القادر عبد الجليل،معجم الأصول في التراث العربي،ط1، 2005م/1428ه،دار صفاء للنشر والتوزيع،الأردن

12.الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، دار الفكر،بيروت،ج:1.

13.محمد اسماعيل ابراهيم ، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة ، باب "السفح".

14.محمد رشاد حمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، (معجم عربي أعجمي و أعجمي عربي) ، الدار التونسية، الجزائر، 1987

3- الدواوين :

1. ديوان امرئ القيس،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،القاهرة،1969م
2. ديوان ابن اللواح: سالم بن غسان راشد بن عبد الله اللّواح الخروصي، (862-920)، ت: محمد علي
3. الصليبي، ط1، 1989، ج1.
4. ديوان ابن نباتة السعدي، ت: عبد الأمير مهدي وحبيب الطائي، 1977.
5. ديوان طرفة بن العبد، عمرو بن الصيد بن سفيان، ينتهي نسبة إلى عدنان، ص 68، والكتاب، ج1، ص 113.
6. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار التعلم ، لبنان ، دط .
7. ديوان حميد بن ثور ، عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة.
8. ديوان العباس بن مرداس ، تح: يحي جبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 412هـ/1412هـ-1991م/1956م.
9. ديوان بن العجاج، ت: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، 1980م، ج2.
10.ديوان الباكيتين، الخنساء وليلى الاخيلية- شرح يوسف عيد، دار الجبل، 1992م.
11.ديوان ابن نباتة المصري ،دار أحياء التراث ،1970م.
12.ديوان ناصيف اليازجي: قدم له مازون عبود، دار الجبل، ط1، 1989م.

المعلقات:

- معلقة طرفة بن العبد البكري، دار صادر، بيروت

المجلات:

- محمد يوسف حسن ،دور النحت في تيسير الآداء العلمي بالعربية ،مجلة مجمع اللغة العربية ،ج78.
- محمود السيد ، التمكين للغة العربية "أفاق وحلول "، ببحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق، مج:83، ربيع الأول 1429هـ.

مذكرات :

– محمد أبو عيد ، الأبجدية العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998 .

- وردة غديري ، سمات الاقتصاد اللغوي في العربية، دراسة وصفية تحليلية ،رسالة ماجستير في اللغويات ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2002- 2003.

المواقع الإلكترونية :

– في 7 أفريل www/ ahlabat. Com.2010

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقم
البقرة	فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ	16
	شَهْرُ رَمَضَانَ	185
	فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ	26
	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ	08
	يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ	19
	فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا	239
	يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ	96
	وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ	187
	إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	69
	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا	264
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ	78
	إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ	68
	وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا	35
	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً	245
	فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	74
	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ	222
أل عمران	وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ	49
	فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ	106
	أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ	136
	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ	14
النساء	إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا	103
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ	43
	مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ	143

	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	24
	وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا	157
	إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا	36
	وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا	154
	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ	34
المائدة	يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ	31
	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ	03
	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	38
	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ	03
	وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ	75
	ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا	82
الأنعام	فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ	78
	وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا	99
	قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	37
الأعراف	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا	155
	قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ	15-14
الأنفال	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ	17
هود	إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ	46
	إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ	11
	قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	78
	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ	17

	لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا	31
	الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ	45
	إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	06
	وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ	04
يوسف	يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا	29
	وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ	46-45
	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	
الرعد	وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ	07
	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	39
ابراهيم	الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	01
الكهف	وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	48
مريم	قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	04
المؤمنون	وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ	50
النور	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً	39
الفرقان	بَلْدَةً مَيْتًا	*49*
	أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	24
النمل	قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ	34
	أَلَّا يَسْجُدُوا	25
الروم	ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ.	10
لقمان	وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ	34
	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ |.	25
السجدة	مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ	03
فاطر	فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ	32
النجم	إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى	16
الرحمان	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ	66

المعارج	نَزَّاعَةً لِلشَّوَى	16
القيامة	وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	02
الهمزة	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ	05

الفهرس

فهرس الموضوعات

البسملة.

شكر وتقدير .

مقدمة ..... أ

مدخل:اللغة العربية وخاصية الإشتقاق

تعريف اللغة..... 07

نشأتها وتطورها 07

الإتجاهات الذي اختلفت فيها نشأة اللغة..... 09

مكانتها بين اللغات 09

الإشتقاق من خصائص اللغة العربية 11

الفصل الأول: ماهية الإشتقاق

المبحث الأول: معنى الإشتقاق لغة وإصطلاحا..... 13

المعنى اللغوي..... 13

المعنى الإصطلاحي 15

العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الإصطلاحي للإشتقاق..... 17

المبحث الثاني:آراء العلماء في الإشتقاق 19

بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق 19

الكلم كله مشتق 20

الكلم كله أصل 21

فهرس الموضوعات

عند القدماء 22

عند المحدثين 24

المبحث الثالث:مكانة الإشتقاق 28

أقسام الإشتقاق 28

أهمية الإشتقاق وفوائده 41

الفصل الثاني : مفهوم الإقتصاد اللغوي

المبحث الأول:معنى الإقتصاد اللغوي وآراء العلماء فيه 49

المعنى اللغوي 49

المعنى الإصطلاحي 50

الإقتصاد اللغوي عند بعض العلماء 52

المبحث الثاني:مبادئ الإقتصاد اللغوي 56

مبدأ الجهد الأقل 56

وفرة المفدّات وقلتها 57

الإقتصاد في أصوات الكلام 57

إقتصاد الكتابة 58

أوجه الإقتصاد اللغوي في الكتابة العربية 58

الكتابة العربية "الثبوت والتحوّل" 58

الكتابة العربية "الوصل والفصل" 61

فهرس الموضوعات

المبحث الثالث:سمات الإقتصاد اللغوي 62

الإقتصاد اللغوي من الوجهة الصوتية 62

الإقتصاد اللغوي من الوجهة النحوية..... 66

الإقتصاد اللغوي من الوجهة البلاغية..... 73

الفصل الثالث:علاقة الإشتقاق بالإقتصاد اللغوي

المبحث الأول:وظيفة الإشتقاق في تحقيق الإقتصاد اللغوي 81

اسم الفاعل 81

اسم المفعول..... 85

صيغة المبالغة 86

الصفة المشبهة 91

اسم التفضيل..... 93

اسما الزمان والمكان 96

اسم الآلة 97

المبحث الثاني:نماذج تطبيقية للأسماء المشتقة..... 98

خاتمة..... 121

قائمة المصادر والمراجع 125

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية..... 138

فهرس الموضوعات..... 140

ملخص :

لقد حفظت العربية عبر حقب زمنية متتالية ، تناقلت الأجيال هذه اللغة الكريمة والشريفة والتي أخذت شرفها وعظمتها من القرآن الكريم وكما لا يخفى على كل دارس أن للعربية علوما وفنونا متفرعة عنها، كما هو الشأن بالنسبة لعلم النحو وعلم البلاغة وعلم المعاني والبيان إذ نجده متشعب المواضيع، ومن بين تلك المواضيع التي لها أهميتها عن مختلف المواضيع الاخرى ما عرف بظاهرة الاشتقاق، هذه الظاهرة التي تميزت بها العربية عن سائر لغات العالم.